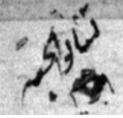
بالحملة على المسلمين قال مسعود بن عوف الحمي شهدت الخيل التي بعثها ابو عبيدة على طلايعه مع كعب بن ضمرة وكنت فيها يوم التقى الجمعان وقد خرج علينا الكمين
ونحن في القتال ونحن لا نظن ان لهم كمين يطلع من وراء ظهورنا واذا بصوت حوافر الخيل قد ارتفعت فما شعرنا الا والخيل قد اكبت علينا فايقنا بالهلكة بعد
ان كنا موقنين بالغلبة وصرنا في وسط عسكر الاعلاج فلم يكن لنا من القتال بد فافترق المسلمون ثلث فرق ففرقة منهم منهزمة وفرقة قصدت لقتال الكمين
وفرقة مع كعب بن ضمرة وقد جهدت تقاتل البطريق يوقنا ومن معه من عباد الصليب قال مسعود بن عوف فلله در رجال الكمين لقد قاتلوا قتالا شديدا
وابلوا بلاء حسنا ووهبوا انفسهم لله تعالى حتى قتل منهم ذلك اليوم ماية رجل في مقام واحد وعمل اهل الكمين عملا عظيما وكعب بن ضمرة قلق على المسلمين
يجاهد عنهم وهو يجول بالراية وينادي يا محمد يا محمد يا نصر الله انزل يا معاشر المسلمين اثبتوا لهم فانما هي ساعة وانتم الاعلون فجعل المسلمون يقبلون اليه
حتى اجتمعوا من حوله فنظر اليهم والجراح فاشية فيهم وقد قتل من المسلمين ماية وسبعون رجلا فاما الاعيان منهم عباد بن عاصم اليحيى وزفر بن عامر البياضي
من بني بياضة وخانم بن شهاب وسهل بن هاشم النخلي ورفاعة بن محصن الظفري وعامر بن ذر الضمري وعيان بن سيف الضمري ولجام بن ضمرة الضمري ومحكم
بن ماجد اليشكري وسنان بن عروة احد بني طهنه بن خانم السكسكي وسعد بن مفلح مولى لبني ساعدة وكان ممن شهد يوم السلاسل وتبوك بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد قتال اليمامة مع خالد بن الوليد قال مسعود بن عوف فوالله لقد اسفنا على قتله ووجدنا فيه اربعين ضربة كلها في صدره ولم
يجد واحدة في ظهره فكانت الاعيان اربعة عشر رجلا الا ان الرجال لما قتل احد حتى قتل اعدادا من المشركين وظهر القتل في المشركين حتى نظروا الى
ثبات المسلمين على قلة عددهم وما يهولهم من قتل منهم فهموا انهم يهزمون فتبعهم يوقنا وقال لهم يا ويلكم ما العرب الا كمثل الذباب ان صدقت ولت فان تركت
طمعت ولما نظر كعب بن ضمرة الى من تحت رايته اغتم لذلك غما شديدا فنزل عن فرسه ولبس درعا فوق درعه وشد وسطه بمنطقه ومسح وجه الفرس
ومناخره وكان قد شهد معه المواطن وجاهد عليه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سماه الهطال ثم استوى في متنه ووقف امام المسلمين
وجعل ينظر الى القتال وهو مفكر في امره والراية بيده وهو ينتظر من ابي عبيدة جيشا يصل اليه او طليعة يقدم عليه فلم ير لذلك اثرا وذلك ان ابا عبيدة
قطعه عن المسير اليه قدوم اهل حلب وذلك انه لما سار يوقنا الى حرب المسلمين اجتمع مشايخ اهل حلب وذلك انه لما سار يوقنا الى حرب المسلمين اجتمع
مشايخ اهل حلب والروساء بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم انكم تعلمون ان هولاء العرب قد اطاعهم اهل دين النصرانية ودخلوا في ذمتهم ومنهم من قد جمع
منهم وقاتلهم خسر فهل لكم ان تسيروا الى امير العرب ونسأله الصلح لنا ونصالحه على مدينتنا فيندفع الله ما احب من امور الناس فان ظفر المسلمون بالبطريق
نكون امنين قد سبقنا نحن امنين قد سبقنا الى الصلح وان يغلب ويرجع شاكرا لهم بصلحنا واتفق رايهم على ذلك وخرج معهم ثلاثون رجلا من روسايهم
وسلكوا طريقا غير طريق يوقنا حتى اشرفوا على عسكر ابي عبيدة وهو نازل على قنسرين وهو عازم على الرحيل فلما اشرف الثلثون رجلا على المسلمين ادركوهم
ونو وقد علمت العربان معنى هذه الكلمة الامان وكان عمر رضي الله عنه قد بلغه ذلك وكان يكتب الى عماله بالشام انه قد بلغني ان العون بالرومية هو الامان
فاجمع المسلمون امرهم واسرعوا اليهم واوقفوهم بين يدي ابي عبيدة فقال خالد يوشك هولاء يطلبون الصلح والامان لانفسهم وهم اهل حلب قال ابو عبيدة
ارجوا ان يكون ذلك ان شاء الله وان صالحوهم في صالح قال وهو لا يعلم ما فيه اصحابه وكان قدومهم عليه ليلا والنيران توقد بين يديه ومنهم رجال
قيام في صلوتهم يتلون القرآن فجعل بعضهم يقول لبعض بهذه الفعال نصروا علينا فلما سمع الترجمان مقالتهم اخبر ابا عبيدة بذلك وما قد تناجوا بينهم
فقال ابو عبيدة انا قوم قد سبقت لنا العناية ممن خالفنا وانا رجال لا نريد بالله ورسوله بدلا ولا نجزع من قبل الاعداء فاخبرهم الترجمان بذلك وقال
لهم من انتم فقالوا سكان حلب من تجارها وسوقيها وروسايها وقد جيناكم نطلب الصلح منكم فقال ابو عبيدة وكيف نصالحكم وقد بلغني ان بطريقكم قد صمم
على قتالنا وقد تحصن في قلعته وجعل فيها ما يقوته سنين وانتخب الجند واكثر من ذلك وما لكم عندنا صلح قالوا ايها الامير ان صاحبنا خرج من
عندنا يريد حربكم وقتالكم قال ابو عبيدة ومتى خرج قالوا خرج سحرا وخرجنا من بعده وسلكنا طريقا غير طريقه وانا نرجوا انه هالك لا محالة لانه قد ركب
مركب البغي ولم يرض بالصلح وقد اطاع هواه ووقع في سلك الردى فلما سمع ابو عبيدة بخروج البطريق خاف على طليعته منه وقال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم هلك والله كعب ومن معه انا لله وانا اليه راجعون ثم اطرق الى الارض فقال شيوخ اهل حلب للترجمان كلم لنا الامير في الصلح فاذا
كلمه فقال ابو عبيدة في نفسه لا صلح لهم عندنا قال فخاف الشيوخ على انفسهم وقالوا انه قد اجتمع الينا من العرايا والرساتيق خلق كثير فان صالحتمونا
تركنا لكم الارض وكنا لكم عونا على عمارتها وحسا الكورة ظلكم ايامر فان انتم ابيتم ذلك نفر الناس عنكم وطلبوا اقصى البلاد وشاع الخبر انكم لا تصالحون فلا يسعى
الكلام احد فقال فاعلم الترجمان ابا عبيدة بما قالوا فجعل ينظر اليهم واذا قد بدر من القوم رجل دحداح من الرجال احمر الوجه وكان حكيما من حكماء الروم فصيحا
بلسان العرب فقال ايها الامير اسمع مني ما القيه اليك من العلم الذي انزله الله في الصحف على انبيائه فقال ابو عبيدة قل نسمع فان كان حقا عملنا به وان كان
غير ذلك لم نسمعه فقال الرجل ايها الامير ان الله سبحانه انزل على انبيائه اني انا الرب الرحيم خلقت الرحمة واسكنتها قلوب المومنين واني لا ارحم من لا يرحم فمن
احسن احسنت ومن تجاوز تجاوزت عنه ومن عفا عفوت عنه ومن طلبني وجدني ومن خاف مني ملهوفا امنته يوم القيمة وبسطت له في رزقه وباركت
له في عمره وكثرت له اهله ونصرته على عدوه ومن شكر المحسن على احسانه فقد شكرني وانا قد اتيناك ملهوفين خائفين فاقل عثرتنا وامن روعتنا واحسن الينا

فبكا ابو عبيدة من قوله وقرا ان الله يحب المحسنين ثم قال صلى الله على محمد وعلى جميع الانبياء فبهذا والله ارسل نبيا الى جميع الخلق فالحمد لله على هدايته لنا
ثم اقبل على المسلمين ومن حوله وفيهم الرؤسا من المهاجرين والانصار وقال ان هولا اهل سوقة وصناع وهم مستضعفون وقد رايت ان نحسن
اليهم ونطيب قلوبهم فانه متى كانت المدينة في ايدينا والسوقة معنا فانهم يعينونا بالميرة والعلوفة ويعلمونا بما يعزم عليه عدونا ويكونوا عينا
لنا فقال رجل من المسلمين اصلح الله الامير ان مدينة القوم بالقرب من القلعة ولا نامن من القوم ان يدلوا العدو على عوراتنا ويعلموهم باخبارنا
وما اتى القوم الا ليخدعونا الا ترى ان بطريقهم قد خرج يبغي قتالنا وحربنا فكيف يطلب هولاء الصلح منا فلا تامنهم فانهم مكروا بكعب بن ضمرة ومن
معه من المسلمين قال ابو عبيدة ايها الرجل احسن ظنك بالله وثق بربك فان الله لا يخذلنا ولا يسلط علينا عدونا فرحم الله من قال خيرا او صمت اما
علمهم النصيحة للمسلمين في نصحهم لنا ثم اقبل ابو عبيدة على القوم فقال الى ان تبذلوا في صلحكم ما بذل اهل قنسرين قالوا ايها الامير ان قنسرين
اقدم من مدينتنا واكثر جمعا ومدينتنا مختلفة من الناس ونحن مع صاحبنا علينا لانه قد اخذ اموالنا وعيالنا وصعد بالجميع الى القلعة قالوا ايها الامير
اما ان نمنع البطريق ان يصعد الى القلعة فما نجد الى هذا من سبيل ولا نقول لك ما لا نفعله لان نحن ما لنا به طاقة ولا بمن معه من اعوانه وجنده قال
ابو عبيدة فلا تمنعوه الصعود الى قلعته وعليكم عهود الله والايمان الموكدة ان تقولوا هذا القول بنية وتوفوا لنا بكل شرط عليكم قال وحلفهم
بالايمان التي يعرفونها بخلف القوم عن رجالهم وابنائهم ونسائهم وعبيدهم وسائر اهلهم فقال لهم ابو عبيدة انكم قد حلفتم وقبلنا ايمانكم فان اصبنا احدكم
قد اخلف وعلم من البطريق حيلا ولم يخبرنا به فقد وجب لنا عليه القتل واخذ ماله وولده حلالا ولا يطالبنا الله بدمه ومتى نقضتم ما شرطنا عليكم فلا
عهد لكم ولا ذمة لكم ولنا عليكم الجزية من العام المقبل قال سعيد بن عامر السوحي ورضي اهل حلب بما شرط عليهم ابو عبيدة واخذ عهدهم وكتب اسماهم
وعزم القوم على الانصراف الى بلدهم فقال لهم ابو عبيدة على رسلكم حتى ابعث معكم من يشيعكم الى مامنكم فقد وجب علينا حفظكم الى ان تعودوا سالمين
الى بلدكم فقال له الرجل الدحداح ايها الامير انا نرجع في الطريق الذي اتينا فيه وما نريد احدا يسير معنا فتركهم ابو عبيدة وبات ليلته قلقا على كعب
بن ضمرة ومن معه قال الشيخ الحافظ ابو المحسن ورجع القوم من ليلتهم الى المدينة فانفجر الصبح ولم يصلوا فلما اشرفوا على حلب نظر اليهم بعض علاج البطريق يوقنا
وهم راجعون واقبل اليهم وسالهم من اين اقبلتم وما صنعتم فظنوا انه من اهل حلب فاخبروه بصلحهم مع ابي عبيدة فتركهم العلج ومضى القوم واستقبلهم
اهل حلب وسالوهم فاخبروهم بالصلح ففرحوا واقبل ذلك العلج حتى اشرف على يوقنا وهو منازل لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احاط بهم وهو
يظن انه قد ملكهم وسيوقع بهم الصباح اذا اشرق عليهم العلج وقال ايها البطريق انك غافل عما نزل بك ودهمك قال وما ذاك يا ويلك قال ان اهل بلدك قد
صالحوا العرب وكانك بهم وقد ملكوا القلعة وقد اخذوا الاموال وقتلوا النسوان فلما سمع يوقنا ما اخبره العلج خشي على قلعته ان يملكوها في غيبته
فانفسخ عليه ما كان يومله ان يفوز بالظفر من صاحب ابي عبيدة كعب بن ضمرة ومن معه وكان قد قتل من المسلمين مائتين ونيف وكعب قد اجهد نفسه في
الحرب وعلموا انهم هالكون لا محالة قال كعب بن ضمرة وكنت ذلك اليوم صاحب الحرب التجيت الى اصحابي وانا مع ذلك اتوقع فرجا من الله سبحانه وارتقب راية
ابي عبيدة ان تطلع فبعد علينا ذلك ولم تزل الحرب بيننا يوما وليلة الى الصباح من اليوم الثاني فاقسم بالله ان كان احد يصلي ولا وصل الى زادا كله ولا
ما شرب وانا ما بين الناس والرجا واتعقب طارق فلنترين ان تطلع راية الاسلام منها وما ادري لها اثرا اذ رايت جيش العدو وقد اضطرب من جوانبه
وقد علت لهم ضجة عظيمة فقلت ما هذا الا مدد قد لحقه من بلد او من الملك فالتجيت الى كلمة الشدايد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال كعب بن
ضمرة فوحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت الكلمة حتى رايت جيش العدو وقد انكشف عنا على عقبه فقلت الحمد لله حمد الشاكرين واني اظن ان صاحا
بهم من السماء فبددهم اجمعين او ملائكة نزلت بهم كيوم بدر فلو اتاهم امر قال كعب فهممت ان اتبعهم فصاح بي المسلمون الى اين يا كعب ارجع الينا اما كفاك
ما نحن فيه او طمعت الا ان ارحنا مما نحن فيه من التعب والنصب وادينا فرضنا واريح خيولنا فرد الله عنا هولاء الا بمشيئته وقدرته قال فنزل كعب
بن ضمرة على ابي عبيدة فلما صلى صلاة الصبح اقبل من صلاته واقبل على المسلمين وخاطب من بينهم خالدا وقال يا ابا سليمان ان اخاك ابا عبيدة ما رقد البارحة
غما وان كان يجب علينا الشكر بما فتح الله علينا فان النفس تحدثني ان الذين مع كعب بن ضمرة قد ذهبوا وقتلوا لما اخبروني هولاء الذين سالوني الصلح
والذمة ان صاحبهم يوقنا قد سار اليهم وقد اراهم اني واظن انه نظر الى اصحابنا فقاتلهم وقد قتلهم عن آخرهم فقال له خالد وانا كذلك والله ما نمت من
الغم عليهم فما الذي عزمت ان تصنع قال على الرحيل ثم امر الناس بالاهبة فارتحل المسلمون وساروا يريدون حلب وعلى المقدمة خالد بن الوليد وعلى الساقة
ابو عبيدة فما كان غير بعيد حتى اقبل خالد بن الوليد على المسلمين وهم نيام فاتوا الهم بديا نادوا بهم فلما اشرفوا عليهم خالد والزبير صاح بالمسلمين النفير
النفير يا انصار الدين فثاروا من مضاجعهم كانهم اسود ثائرة واستووا على متون خيولهم فاستقبلوا اصحاب الرايات فعرفوهم وصاح بعضهم ببعض البشرى وافهم رايات
المسلمين تحملها خالد بن الوليد واشرف عليهم خالد واتصل بهم الناس واقبل ابو عبيدة فلما نظر الى كعب بن ضمرة وهو سالم حمد الله واثنى عليه ونظر الى كعب موضع
المعركة والقتال وابدان القتلى مطرحين وما كان المسلمون قاروا القتلى فلما نظر الى ذلك عاد فرحه ترحا واسترجع وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم
دعى بكعب بن ضمرة اليه وقال يا كعب كيف قتل اصحابك ومن لقيكم فاخبره كعب بن ضمرة فقال يوقنا وانه اشرف هو وجميع من معه على الهلاك حتى لم يبق فيهم

حوالى نهر كذلك اذا انقلبوا راجعين عنا بغير قتال فقال ابو عبيدة سبحان الله مسبب الاسباب ليت يا عبيدة قتل امامهم ولم نقتل تحت رايته ثم امر المسلمين ان
يحفروا الحفاير ثم جمعهم ابو عبيدة وصلى عليهم صلوة واحدة وامر بهم فدفنوا بثيابهم ودمائهم كما سمع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الله تعالى الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يوم القيمة ودماؤهم على نحورهم اللون لون الدم والريح ريح المسك والنور عليهم يتلالا حتى يدخلهم الجنة بغير
حساب فلما واراهم في حفرهم قال ابو عبيدة لخالد بن الوليد ان كان عدو الله قد رجع الى البلد وعلم بصلح القوم فستلقون منه نهبا شديدا فالحق بهم فقد وجب علينا
أن نذب عنهم لانهم تحت ذمتنا فارتحل ابو عبيدة من ساعته يريد حلب فلما ورد عليها والبطريق وجنوده قد احدقوا باهل حلب وهو يريد قتلهم وقال يا ويلكم ما حملكم
العرب على انفسكم وصرتم عونا علينا قالوا لانا فعلنا ذلك لانا نعلم انهم منصورون قال يا ويلكم ان المسيح لا يرضى فعلكم فوحق المسيح لاقتلنكم عن آخركم او تخرجوا
معي الى قتال العرب وتنقضوا ما بينهم وبينكم من العهد والميثاق ولاخرجوا الى من بدا بهذا الامر حتى ابدا به قال فلم يطيعوه على ذلك فقال لابي عبيدة ادخلوا
ابتغي بهم حتى اقتلهم فقد اخبرني فلان البطريق بهم لانه لقيهم وعرفني بهم فهجموا العسكر عليهم وجعلوا يقتلونهم على فرشهم وابواب منازلهم وسمع
يوقنا الضجة وهو في القلعة فلما نزل الى اخيه ونظر اليه يقتل اهل البلد وقد قتل منهم ثلاث مائة رجل فصاح به على رسلك لا تفعل فان المسيح يغضب عليك
وقد نهى المسيح عن قتل العدو فكيف من هو على ديننا فقال يوقنا لاخيه انهم صالحوا العرب عن البلد وصاروا لهم اعوانا علينا فقال يوحنا وما عليهم
في ذلك وانما ارادوا لهم الصلاح لانهم ليسوا اهل حرب ولا قتال فقال يوقنا انت الذي حملتهم على الصلح وانت اقل من ابطش بك ثم عدا الى اخيه
وقبض عليه وجرد سيفه ليقتله فلما نظر يوحنا الى اخيه وقد جرد عليه سيفه علم انه هالك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اشهد علي اني مسلم
انك مخالف لدين هولاء القوم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان المسيح نبي الله ثم قال لاخيه اصنع الان ما انت صانع فان كنت قاتلي
فاني صاير الى جنات النعيم قال فورد على البطريق من اسلام اخيه مورد عظيما ومن اهل البلد ومن فزعه من المسلمين فحمله الغيظ ان رمى براس اخيه
عن جسده رحمه الله وابتدا بقتال اهل البلد وهم يستغيثون الله فلا يغيثهم ويستبلون فلا يجيبهم ولا يفك عنهم فكثر منهم الضجيج وعلت الجلبة وقد
اخذوا البلد من جانب وقد ايس اهل حلب من نفوسهم واذا بالفرج قد اتاهم والمعونة قد ادركتهم اذ اشرفت عليهم رايات الاسلام ومن حولها ابطال
المومنين وهم ينادون بكلمة التوحيد وقد تقدمهم خالد بن الوليد والى جانبه ابو عبيدة فلما نظر خالد الى اهل المدينة ولهم ضجيج بالصياح والبكا قال
لابي عبيدة ذهب والله اهل صلحك وذمامك كما ذكرت ثم صاح بجواده وحمل الرايات وزعق بالقوم وحملته وقال انفرجوا يا معاشر الاعلاج
عن اهل صلحنا ثم اعاد وهم الطعن وحمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلوا السيف في الاعلاج فلما نظر يوقنا الى ذلك انهزم في قلعته مع جملة بطارقته
قال محصن بن عمرو العدوي ففرج الله عنا بابي عبيدة كما فرج عن قلوبنا بقتل الاعلاج في يوم حلب قال فافترقت الروم من حلب فرقتين فرقة لحقت الى القلعة
وفرقة طلبت طريق البرين فالى القلعة سلم ومن طلب الهرب الى البر قتل قال محصن وكان جملة من قتل يوقنا من اهل صلحنا ثلثمائة رجل وقتلنا نحن من اصحابه ثلثة آلاف
رجل وكانت وقعة عجيبة فرح بها المسلمون فلما قتل وفرج الله عن اهل حلب ما يحذرون وخبروا لابي عبيدة كيف قتل يوقنا اخوه يوحنا ونقضتهم كلها
قال الشيخ الحافظ [illegible] فلما سلم يوقنا من سيوف المسلمين ودخل قلعته اشتغل للحصار فنصب المنجنيقات والعرادات ونشر السلاح على الاسوار
وصنع آلة الحصار فاما اهل حلب فانهم اخرجوا الى ابي عبيدة اربعين اسيرا من البطارقة فقال ابو عبيدة للترجمان قل لهم لاي شيء اسرتموهم قال لانهم من
اصحاب يوقنا وهربوا الينا فلم نرد ان نحضهم عنكم لانهم ليسوا معنا في الصلح قال فعرض عليهم ابو عبيدة الاسلام فاسلم منهم سبعة واما الباقون
فابوا الاسلام فامر بهم فضربت رقابهم قال ابو عبيدة لاهل حلب لقد نصحتم في صلحكم وسترون منا ما يسركم ان شاء الله تعالى في ديارك لكم ما لنا و
عليكم ما علينا وهذا بطريقكم قد تحصن منا في هذه القلعة افتعرفون لها عورة تدلونا عليها حتى نقاتلهم منها فان فتحها الله علينا جعلنا لكم غنيمة مغانمها
نعلم من فوقكم جزاكم على فعلكم الجميل معنا فقالوا ايها الامير والله ما نعرف لها عورة لان يوقنا قد خرب طرقها وقطع مسالكها وعور مخارجها وهذا ما لا
نعلمه فعندها قال ابو عبيدة رجل من المسلمين فقال اصلح الله الامير انظر هولاء القوم كانوا قد صاروا من حزبنا فانهم ينصحوننا ويدلونا على عورات
قومهم فقالوا له اصحاب حلب والله انا لمن حزبكم والله ما نعرف لها عورة ولا نعتديكم ولا نكتم عنكم ما نعرفه من امر عدوكم وطيبوا انفسكم علينا
فوالله لا نفعل ذلك ابدا فعندها اقبل ابو عبيدة على خالد والمسلمين وقال اشيروا علي رحمكم الله فاقبل عليه ذلك الرجل وكان اسمه يونس بن جميل الغساني
وكان بصيرا بالشام وقد نزورقد رها في جميع ارضه ولا يخفى عليه المسالك من طرق الشام سهله وجبله فقال اصلح الله الامير اني اتكلم بما اعرفه من البلاد وما
عندي من الراي فقال له ابو عبيدة تكلم يا ابن عمي فانت عندنا ناصح للمسلمين فقال اصلح الله الامير اعلم ان الله عز وجل قد فتح على يديك مدن الشام وقتل طاغية
الكفر وحاميته وان هذا عسكرهم بين وراء الدروب والدروب بين جبال ومضايق ووعر وحرور وان القوم قد رعبت قلوبهم بما قد اذاقهم الله عز وجل منهم
فليس بهم قلوب يقاتلون بها المسلمين فحاصر هذه القلعة ورتب الخيل وشن الغارات فانهم لا يدعون مريهم فتبسم خالد من كلام الغساني وقال هذا والله هو
الراي وانا اشير عليك بمشورة اخرى ان نزحف بنا نحو القلعة فلعل الله ان يفتحها في وقتنا هذا فاني اخشى ان طال بنا المقام علينا ان تعطف علينا جيوش
الروم فيحولون بيننا وبينها قال ابو عبيدة يا ابا سليمن قد اشرت واحسنت وقلت فصدقت ثم امر ابو عبيدة رضي الله عنه بالزحف الى القلعة وترجلت العرب



من خيولها وتجردت من ثيابها فاختلط العبيد والسادات وانفردت القبايل وانتسبت العساكر وتجاوبوا بالاشعار وتداعوا بالانساب قال مسروق
بن مالك السلولي فوالله ما رايت قتال الشام في حصونهم يوما كان من ذلك اعظم اليوم ولقد كانت به دوران الحرب تدور ان الرجال تهشم ما دارت عليهم
وقد برز الى الله في اول الحرب وقد تنادت ابطال اليمن وسادات ربيعة ومضر بعضها بعضا وجعلوا يطلبون الى القلعة من طريق حيث لا طريق اليها فاذا
علوا نحوها اخذتهم الحجارة من كل جانب ورموا بالمجانيق والعرادات وكنت انا واصحابي في قرب الناس الى الاسوار فاسرعنا راجعين ونحن يدفع بعضنا بعضا
لا نظن انه ينجو احد ووقعت الجذلة في المسلمين وقد شدخت الحجارة خلقا كثيرا فقتلت بعضنا فبعضنا ادمته فكان جملة من قتل يوم قلعة حلب ثلثة عشر
رجلا ما الحجارة وهم عامر بن الاسلع الربعي ومروان بن عبيد الربعي ومالك بن جعل الربعي وربيع من ال عامر وحسان بن حنظلة الربعي وسلمان بن فارع الكعا
وعطا بن سالم الكلابي ورجل من بني كلاب وسراقة بن مسلم بن عوف العقيلي وعاصم بن قادح العدوي ومرة بن سفيان العدوي وكان جملة من قتل ذلك
اليوم اربعة من بني ربيعة ورجل من ال عامر ورجل من بني كلاب وسبعة من بني عدي قال مسروق بن مالك لقد كان اسير بعد ذلك خلقا كثيرا عرجا ومثلا
هذا من رجله وهذا اشل من يده بعد فهم في يوم الوقعة بحلب فعندها انصب ابو عبيدة راسه خارج المدينة وجعل ينادي بالمسلمين اجتمعوا الي رحمكم الله
حتى اجتمعوا من حوله قال ايها الناس انكم قاتلتم اليوم على غرة فادفنوا الشهداء ومعوا كل من اصابه جرح ابتدا المسلمون يدفنون الشهداء وقد فرح الروم
بهزيمة المسلمين وما قد نزل بهم فقال لهم يوقنا ان العرب لا يدنون الى القلعة بعد هذا اليوم ابدا وحق المسيح لاكيدنهم ولاحبطن اليه عسكرهم قال الشيخ
الحافظ البحر المحيط الحسني ولقد حدثني عبد الله بن سليمان الزبوري وكان قد اخبار الشام وفتوحه من ثقات المسلمين الاخبار قال حدثني عبد الله بعض من روى
فتوح الشام ان يوقنا انتخب الفين من خيار قومه وامرهم بالنزول ليلا فنزلوا من القلعة وقدم المقدم عليهم عينه الى عسكر المسلمين حتى اذا نظر
الى طرف عسكرهم وقد خمدت نيرانهم وكان القوم من بادية اليمن مثل مراد وبني كعب وعك قال عبد الله بن صفوان العكي وكانت تلك الليلة حارسين من
عددنا امنين لكثرتنا وقد غفل حرسنا فلم نشعر الا بطماطم الروم وقد هجموا علينا وهم ينادون بلغتهم وقد اعلنوا بالرهج فيما بينهم فلم نعلم ما يقولون وقطعوا
فينا بالسيف فكان النجيب منا من استوى على ظهر فرسه فطلب النجاة بنفسه وهو لا يدري كيف ذهب ولا كيف يتخلص ولا اين يتوجه ووقعت الجلبة
في عسكر المسلمين بعضهم على بعض والقوم ينادون النفير النفير ذهبنا ورب الكعبة وهم يسرعون الى خيمة ابي عبيدة وينادون ايها الامير كبسنا يوقنا
بعسكره واصحابه فعندها اشتد ب في الرجال وجعل يدور حول العسكر وفطن صاحب الروم وظن العرب لحقته صاح باصحابه من اخذ شيئا فليتركه وليطلب
النجاة بنفسه فان العرب يدركها قال عبد الله بن صفوان فاخذوا من رجالنا خلقا كثيرا نحوا من خمسين رجلا سوى من قتل في المعمعة وهم ستون رجلا
من اخلاط اليمن واكثرهم من حمير واقبل الروم يحثون بعضهم بعضا يطلبون القلعة فلما نظر خالد بن الوليد الى ذلك حمل في جماعة عصابة فاقتطع من
الروم زها على ماية رجل ووضع فيهم السيف فقتلهم فلما وصل اصحاب يوقنا الى القلعة فتح لهم فادخلهم فلما اضا الفجر وطلعت الشمس دعا يوقنا بالخمسين رجلا
رجالا الذين اسروا من المسلمين وهم موثقون بالكتاف فقربهم الى موضع ينظرون اليهم المسلمون ويسمعون اصواتهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى قتلوا عن اخرهم رضي الله عنه فلما نظر ابو عبيدة الى ذلك امر مناديه فنادى في عسكره عزيمة من الله ورسوله ومن الامير ابي عبيدة على رجل في
كل حرسه لغيره وليكن كل رجل منكم حارس نفسه ولا يتكل بعضكم على بعض فاخذ القوم حذرهم واعدوا الحربهم واقبل يوقنا تدبيره فكر في مكيدة اخرى
ليكيد بها المسلمين اذا علم انهم محاصرونه ومع ذلك فان جواسيسه تاتيه بالاخبار في الليل والنهار وكان اعظم جواسيسه منتصر العرب غير انهم يحسنون
بالرومية فبينما يوقنا ليلة في قلعته وحوله البطارقة والعمالقة وقد اضر بهم الحصار واشتد ما عليهم ان اهل المدينة لا ينظرون الى رجل من اصحابه نعم فوق الاسوار الا اخذ
وسلموه الى المسلمين فهو كذلك مشاور اصحابه في امره وكيف الحيلة الى مكيدة يكيد بها المسلمين مرة اخرى اذا اقبل عليه جاسوس من عيونه فقال له ايها
البطريق العظيم ان اردت ان تنكي العرب فهذا يومك ووقتك فقال له يوقنا وقال كيف ذلك وما الذي عندك من الخبر قال لهم ان علافة لهم قد خرجوا
وادي وطيا وقد صالحوا اهله وعلوفة العرب ومن معهم منهم وقد رايت لهم جمالا وبغالا ودوابا ومعها طايفة منهم وعليهم القرى الحلقه وما بين يديهم
الرماح المشرعة وهم يقصدون الوادي في طلب العلوفة وهم قوم قليلون فليلون وليس هم في كثيرة فلما سمع يوقنا من خبر جاسوسه اختار الفا فارس من
سادات قومه وقال لهم اصلحوا شانكم فوحق المسيح عليه السلام لا اضيقن على العرب مسالكهم فلما اقبل الليل واظلم الافق فتح لهم باب السر واخرجهم وسار
الجاسوس امامهم حتى استقاموا على الطريق وجعلوا يسيرون تحت سدل الليل فبينما هم كذلك اذ هم براع ومعه سرح من البقر يعدو بها ليلا من بلاده
وهو سائر عنيفا فلما نظروا اليه اسرعوا نحوه وقالوا له احسست باحد من العرب قال نعم قد مضوا والشمس قد اصفرت وهم نحو ماية رجل على خيولهم ومعهم
وهم جمال وبغال ودواب يرعون عليها الميرة من هذا الوادي قالوا اسلمت بقرك منهم قال ان اهل هذا الوادي في صلحهم فلسنا نخاف منهم على الا الف لقد
- القيت الى من صلح اهل هذا الوادي ما لم يكن عندنا منه فحكم المسيح بما استحللتم انكرتم والعرب علينا فاخبرني عن اي طريق اخذت العرب قال ههنا واومى بيده
الى المشرق فسار البطريق ومن معه ولم يتعرضوا لصاحب البقر حتى اذا قارب الصبح اشرف على خيل المسلمين وكان عليها امير يقال له مناوس بن الضحاك الطايي
فلما نظر مناوس الى خيل الروم وقد اقبلت اليهم اقبل على المسلمين وقال لهم يا بني العربيات هذا بطريق من بطارقة الروم قد اقبل الينا فعليكم بالجهاد والصبر على السهام



لوا الجنة ثم حملوا عليهم فركبهم العدو بخيله ورجله فشد المسلمون عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل منا وش بن الضحاك وغيلان بن الاسود والعطريف بن
منيع بن عاصم وكهلان بن مرة ومطر بن حميد وياسر بن عوف وبشر بن سراقة وشبيه بن اسلع والمنهال بن يشكر ونجا بن عقيل ومسيب بن نافع وحنظلة
ما جرع ومناوش بن سليط وربيعة بن مفلح ومرة بن ماهر ونوفل بن عدي وعطا بن ياسر وعقال بن جماهر وسالم بن حفاف وفضل بن ثابت و...
نافع ومعيط بن عامر والكل من طي وكان جملة من قتل من المايز ثلثون رجلا وملك الروم ما كان معهم من الدواب والابل ورجع بعض المسلمين منهزمين
عند ما اقبل البطريق وقال لهم ارموا الاخيار عن هذه الطوال الاعناق يعني الجمال واعقروها بالاسنة وخذوا هذه الدواب بما يكون عليها يكون لكم
ثم اطلبوا الخيل واختفوا عن اعين العرب والا الساعة يطلب عليكم خيول المسلمين كالرياح فيدهمكم حتى اذا جن ثم الليل طلبنا القلعة واعتصمنا
بها ونحن آمنون فعندها عمدت الروم الى الابل فالقوا ما عليها ونحروها بالاسنة وعطفوا بالدواب وهي محمله نحو الجبل الى غربيه فاقاموا بقية
يومهم يرقبوا الليل ليرجعوا الى القلعة وجعلوا الهود بين يديهم قال يعقوب بن صلح فكنت في الخيل يومئذ كما قيل حمي مناوس ونحن في قلة وقد
هجم لنا خيل الروم فلما نظرنا الى كثرتهم وشدتهم باسهم مع قلة عددنا احرزنا انفسنا وتجمعنا الى ولينا فاشرفنا على المسلمين والخيل يتقاطرون الينا واتى
الينا ابو عبيدة وقال ما ورائكم قلنا ورائنا الحرب العوان قتل والله مناوس وقتل معه خلق كثير من فوارس طي وزاد واخذوا ما كان معنا من الزاد
والدواب فقال ابو عبيدة ومن ذى الذي دلكم قد حصر الله الروم فما يقدر احد منهم ان يخرج قالوا لا علم لنا الا انما اتانا بطريق قد اشرف علينا في
عدة حسنة وخيول كثيرة مستعدين للقتال لا نعلم من اين قدموا فهجموا علينا ونحن سائرون فاصيب اميرنا وقتل رجالنا واخذ ما كان معنا من الزاد والدواب
فلما سمع ابو عبيدة ذلك دعا بخالد اليه وقال يا ابا سليمان ان نشطا والمعد لمثلها واني واثق بالله ثم بك مع ما انا استحي الله عز وجل في جميع الامور وخذ معك
من المسلمين من اردت وسر حتى تشرف على موضع الوقعة واقتف اثر القوم الذين قتلوا رجالنا اطلبهم حيث كانوا فلعل الله ان يمكن منهم ونأخذ بثار
المسلمين رحمك الله واعلم انا قد صالحنا اهل هذا الوادي واذا لا ننقض عهدا ولا نحل عقدا الا ان يكون القوم قد نكثوا فجد الى قتلهم سبيلا فان
الله فيهم سر رحمك الله قال فاسرع خالد الى خيمته ولبس سلاحه واستوى على متن جواده وهم بالمسير وحده فقال له الى اين يا ابا سليمان قال اسارع
الى ما امرت به قال فخذ معك من المسلمين من اردت قال خالد امضي وحدي وما اريد معي احدا قال ابو عبيدة وكيف تمضي وحدك وعدوك في كثرة
من العدد قال وكم يكون العدد ولو كانوا الفا فانا لهم وحدي بعون الله قال ابو عبيدة هو كذلك ولكن خذ معك رجالا من طي فيهم ضرار بن الازور
وعامر بن ربيعة ففعل خالد ذلك وسار بمن معه حتى اتى موضع المعركة فراوا القتلى مطروحين وراوا حولهم اهل الوادي وهم يبكون خوفا على انفسهم من
ذراريهم وان العرب يطالبونهم بهم فلما طلع عليهم خالد تصارخوا القوم في وجهه فالقوا انفسهم بين يديه فقال خالد للترجمان الذي كان معه ما يقول
هؤلاء القوم فاستخبرهم الترجمان قال الترجمان لخالد ان القوم يقولون انا براء من دم اصحابكم ونحن في صلحكم فاستحلفهم خالد انهم لا يعلمون من قتلهم فحلفوا
له قال فمن الذي وقع باصحابنا قالوا بطريق من اصحاب يوقنا بالف رجل من اشد قومه وان لكم له في عسكركم عيونا يرفعون اليه الاخبار قال خالد في اي طريق
سلكوا قالوا هذه الطريق للمعالي ورايناهم يطلبون الجبل فقال لاصحابه ان القوم قد علموا ان لا بد لخيلنا ان يطلبهم فعدلوا عن طريقهم لئلا يهجم عليهم الليل
فيرجعوا الى قلعتهم ثم قال اركبوا الاعنه ففعلوا ذلك وخالد يقدمهم وقد اخذ معه رجلا من المعاهدين يدله ويقفوا اثرهم فلما في الطريق الموصلة
قال للمعاهدين هل لهم طريق الى قلعتهم غير هذا قال لا فامكن فانك تظفر بهم فنزل خالد بمن معه في الوادي وهم يرقبون الطريق فلما مضى من الليل
هزيع اذا احسوا وقع حوافر الخيل في الطلاق والبطريق امامهم والخيل من ورائه وهو يرجوهم ويستحثهم في المشي فعند ذلك خرج خالد من كمينه وصاح
صيحة شديدة كانه الاسد وخرج عليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فما كان للبطريق غير ان طرقهم المقدم وظن انه يوقنا فاستقبله وضربه
ضربة رماه بها قتيلا ووضع المسلمون السيف فيهم وجعلوا يطلبونهم وهم في الهرب فلم ينج منهم احد وحازوا من بقي منهم واخذوا دوابهم ثم رجعوا
الى ابي عبيدة فوجدوه وهو مشرف الى قدوم المسلمين فلما اشرف خالد ومن معه ومعهم الاسرى والسلب الكثير فهللوا وكبروا واجابهم ابو عبيدة
وجميع المسلمين بالتهليل والتكبير وقدم خالد ومن معه ارتلهم ثمانية فاخرج اسيرا ورؤوس القتلى سبعماية راس فعرض ابو عبيدة الاسلام فقالوا نحن نطلب
الفداء فقال خالد اقتلوا واضربوا عنا فهم يشهدون اهل القلعة فيوهنون بذلك ضعفاء وعدوا المسلمين فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام خالد امر بضرب رقاب
الاسرى كلهم فضربت رقابهم ويوقنا واصحابه ينظرون الى ذلك فلما ضربت رقابهم قال خالد لابي عبيدة انا كنا نظن انا محاصرين القوم واذا هم بخلاف ذلك
يرقبون غفلاتنا وينظرون عثراتنا ويأخذون جمالنا ودوابنا والصواب ان تامر رجالك بالاهبة واليقظة وتجعل عليهم الحرس في كل طريق حتى لا يمكنهم
ان يخرجوا من قلعتهم وتضيق عليهم ما استطعت فقال ابو عبيدة جزاك الله خيرا يا ابا سليمان عن مشورتك فلما كان من الغد صلى ابو عبيدة بالناس صلاة الصبح
والتفت من صلاته الى اصحابه ودعا بعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وضرار بن الازور وسعيد بن عمرو بن نفيل العدوي وقيس بن هبيرة وميسرة
بن مسروق ففرقهم من حول القلعة وامرهم باخذ الطريق ويضيق المسالك على يوقنا ففعلوا ذلك وشدوا في التضييق عليه حتى لو طار طاير لما اقتنصوه
وامرهم باخذ الطريق ويضيق المسالك على يوقنا ففعلوا ذلك وشدوا في التضييق عليه حتى لو طار طاير واقام القوم على حصار القلعة فلما طال عليهم حصار

وعلم ابو عبيدة بطول مقامه وامر الناس بالرحيل عنهم حتى عزم ان يتباعد عنهم وعن القلعة حتى يبعد عنهم وعن القلعة عقلة فقد يرها او ونبه تصل اليها قال
فبعد عن القلعة امثالا وهو يريد حيلة يصل بها الى القلعة قال وبوقنا لا ينزل من القلعة قال وبوقنا لا ينزل من القلعة ولا يفتح بابها وانكر ابو عبيدة عليه
غلبة الافكار فقال لخالد وفدائي السه يا ابا سليمان اظن ان جواسيس عدو الله يوصل اليه اخبارنا ويحفظ منا وانا اقسم عليك يا ابا سليمان الا طلبت في عسكرنا حول
واختبرت امر الناس ولعلك تقع بجواسيس عدو الله قال فركب خالد وامر الناس ان يدوروا في عسكرهم وهو معهم بنفسه وامرهم ان يقبضوا على كل من ينكرون
فبينما خالد في طوافه اذ نظر الى رجل جالس من العرب وبين يديه عباه يقلبها فجعل خالد يلاحظه واستراب وانكره فاقبل اليه وسلم عليه وقال له من اي العرب
انت يا اخا العرب قال انا رجل من اليمن قال من ايها فاراد ان ينتمي الى غير قبيلته فجرى الحق على لسانه قال انا من غسان فلما سمع خالد كلامه قبض عليه وقال
له يا عدو الله انت من متنصرة العرب فانت عين للعدو قال ما انا متنصر وانما انا مسلم فاقبل به خالد الى ابي عبيدة وقال ايها الامير قد رابني امر هذا الا
ما رايته قط الا يومي هذا وقد ذكر انه من غسان ولا شك انه الصليب قال ابو عبيدة اختبره يا ابا سليمان قال وكيف اختبره قال كلفه القران والصلوة فان
اجابك والا فمتنصر قال خالد قم فصل ركعتين واجهر فيهما بالقراة فلم يدر ما يقول فقال له خالد انت والله عين علينا ثم استخبره عن شانه فقال انه عين عليهم فقال
خالد انت ويحك قال وكنا ثلثة انا احدهم والاثنان قد عادا الى القلعة ليخبرا يوقنا بخبركم وانا تخلفت انظر ما يحدث منكم وما يكون بعد غيبتهما من امركم
قال ابو عبيدة اخبرني بما احب اليك الاسلام او القتل فليس بعدهما ثالث قال الغساني انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم رجع
ابو عبيدة الى حلب وما زال محاصرا للقلعة اربعة اشهر وقيل خمسة اشهر ما يمر لهم يوم الا ويلقون فيه حزنا وابطا كتاب ابو عبيدة عن امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب الى ابي عبيدة كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عامله بالشام ابي عبيدة سلام الله عليك اما بعد
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة لو علمت ما يصيبني اذا ابطا كتابك عني وانقطع خبرك لكثرة قلقي وضنا جسدي
على اخواني المسلمين ولا يكون بطي ولا ابطا الا فليه عندكم ومعكم فاذا اتاك منكم خبر ولا رسول فان عقلي طاير وامل جابر وكانك يا امين المومنين
امين الامة لا يكتب الي بالفتح والغنيمة واعلم يا ابا عبيدة وان كنت نايا عنكم فاني داع فلق المراة الحنينة على ولدها فاذا قرات كتابي فكن للاسلام
والمسلمين عضدا والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين ورحمة الله وبركاته وبعث بالكتاب الى ابي عبيدة فلما ورد عليه الكتاب قراه وبكى ثم قراه
على المسلمين جهرا ثم قال يا معاشر المسلمين اذا كان امير المومنين داع لكم راضيا عنكم في فعالكم فان الله عز وجل ناصركم على عدوكم ثم كتب جواب الكتاب
لعبد امير المومنين عمر بن الخطاب من عامله بالشام ابي عبيدة فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا واعلم
يا امير المومنين ان الله تعالى وله الحمد قد فتح على ايدينا قنسرين وقد هدينا القايم على العواصم وقد فتح الله مدينة حلب صلحا وقد عصى من في قلعتها وبها خلق كثير
مع بطريقهم يوقنا وقد كادنا مرارا وقتل منا رجالا رزقهم الله تعالى الشهادة على يديه ثم ذكر من قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله من ورايهم
بالمرصاد وقد اردت الرحيل من حاصرتها الى البلاد التي من انطاكية وحلب وانا منتظر جوابك والسلام عليك وعلى من معك من المسلمين وطوى الكتاب وختمه وبعث
به مع رجلين من اصحابه عبد الله بن قرط اليماني والاخر جعدة بن حيران اليشكري فجعلا يسيران سيرا حثيثا اياما وليالي واخذا على طريق هيت العتيقة وجعلا
في السير حتى قطعا ارض حيان الى صكاصكة وهي حصون العرب فرب من بها فلما وصلا اليه عارضهما فارس على فرس وعليه درع سابغ وبيضه
عادية تلمع شعاع الشمس معتقل بريح كانه برز الى عدو او قاصد الى قتاله فلما نظر اليهما قصدهما قال عبد الله بن قرط لجعدة بن حيران يا ويل عدو ما ترى هذا
الفارس قد عارضنا في مثل هذا المكان على مثل هذا الحالة قال له جعدة ما عسى ان يخوف فرسان العرب ورجالها وليس لاحد في هذا البلد من يرفع له عمرا ولا عصى
له نبينا الا وعنق في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فلما قرب الفارس منهما سلم عليهما وقال من انتما ومن اين اتيتما والى اين قصدكما قالا له اما نحن فرسولا
من الامير ابي عبيدة الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمن انت ايها الرجل قال انا هلال بن بدر الطايي فقالا له ما ترى عليك لامة الحرب
قال اني خرجت في طوايف من قومي وجماعة اصحابي نريد الشام للجهاد بكتاب ورد علينا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رايتكما من بطن الريح قصدتكما
لا نظر ما قصتكما والى اصحاب من وداني ثم سلم عليهما وركض مطيتهما وسار القوم يريدون الشام واما عبد الله بن قرط وجعدة بن حيران فانهما وصلا الى المدينة فقد خلا
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسلما على عمر وناولاه الكتاب فلما قراه استبشر ورفع كفيه الى السماء وقال اللهم اكف المسلمين شر يوقنا وشر كل ذي شر فرامى
منا ديرا ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس قرا عليهم كتاب ابي عبيدة فما استتم قراته حتى قدم عليهم ركب من حضرموت وناس من اليمن من مذحج
وسبا وهارب يسلوبران ينفذوا الى الشام فقال عمر كم انتم بارك الله فيكم قالوا نحن نعاملي اربعماية فارس فثلثماية مطية مردفين ومعنا اناس يمشون على الاقدام
لا ركوب لهم فان حضر امير المومنين ركاب حمل عليه رجالنا حتى نصل الى العدو فقال لهم عمر رضي الله عنه وكم يبلغ الذين معكم قالوا اربعون وماية رجل قال عرب
او موالي قالوا عرب وموالي اذن لهم سادتهم في الجهاد والمسير الى الاعداء فعندها عمر رضي الله عنه دعى بعبد الله وقال له امض الى مال الصدقات فات القوم
منها سبعين راحلة ليعتقبوا عليها ويحملون ازوادهم وميرتهم على ظهورها فاسرع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاتى بسبعين بعيرا وسلمها اليهم وقال لهم
خذوا رحمكم الله سيروا الى حرب عدوكم ثم كتب الى ابي عبيدة اما بعد فقد ورد علي كتابك مع رسولك فسرني ما سمعت من الفتح والنصر على اعدايكم ومن قتل من الشهدا

واما ما ذكرت من نصر املك الى البلاد التي بين حلب وانطاكية وتركك القلعة ومن فيها فما هذا براي ان تترك رجلاً قد اخذت دياره وملكت مدينته ثم ترحل عنه ثم
فيبلغ الخبر الى جميع النواحي انك لم تبلغ عليه ولا وصلت اليه فيضعف ذكرك ويعلو ذكره بما صنع ويطمع من لم يطمع ويجتري عليك اجناد الروم وجميع من
بالشام خاصتهم وعامتهم ثم ترجع اليك الجيوش وتكاتب ملوكها في امرها فاياك ان ترحل حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين فبث الخيل في السهل والسعة واطلبها
في المضايق وفي الجبال وفي العراب الى حدود العراب ومن صالحك منهم فاقبل صلحه ومن سالمك سالمه والله خليفتي عليك وعلى جميع المسلمين وقد نفذت كتابي هذا
واهل مشارق اليمن ممن ذهب نفسه لله تعالى ورغب في الجهاد في سبيل الله منهم عرب وموالي فرسان ورجاله والمدد ياتيك متواتراً ان شاء الله ثم طوى الكتاب
وختمه بخاتمه ودفعه الى عبد الله بن قرط اليماني ومعه جعدة بن حمران وجعل القوم يجدون في سيرهم ومع ذلك يسلون عبد الله بن قرط وصاحبه عن بلاد الشام
وفتح البلدان وقال الروم اي انا سالوهما عن مستقر المسلمين واين معسكرهم فقال لهم عبد الله بن قرط ان جميع المسلمين مع اميرهم محاصرون لقلعة حلب وفيها
عظيم من عظماء الروم ومعه اعلاج من اصحابه قد تحصن في راس قلعته قالوا له يا ابن قرط ما لهم لم يدخلوا هو ولا في جملة من صالحكم من اصحابهم فقال لهم يا معاشر
العرب انا لم نر بعد وقعة اليرموك رجلا هو اشجع من هذا فلقد قتل رجالاً وخذل ابطالاً وانه ليعاد على اطراف العسكر في وقت غفلاتهم فيقتل رجالهم وينهب
رحالهم ويرجع الى قلعته وانما ربما سرى في سواد الليل في طلب العلافة فيقع بهم فيكسر سرهم وياخذ دوابهم وميرتهم وجميع زادهم ثم يرجع الى قلعته ونحن
لا نعلم وذلك ان المسلمين له محاصرون ومنه خائفون قال فكان ممن يسمع كلامهم ويفهم خطابهم مولى من موالي طريف من ملوك كندة يقال له دامس ويكنى
بابي الهول مشهور الاسم باسمه وكنيته وكان اسود كثير السواد نضاضاً كانه النخلة السحوق واذا ركب الفرس العالي من الخيل انحطت رجلاه الارض وكان
فارساً شجاعاً قد شاع ذكره وغزا امرء وصلا قد دخل في بلاد كندة واودية حضرموت وجبل مهرة وارض الشحر فاخا البادية وانتهب الاموال الحاصه وكان يمنع خيله
لا يدرك الخيل العتاق وكان اذا ذكر العرب في ناديها تعجب من صولته وشجاعته قال فلما سمع دامس ابو الهول يذكر يوقنا وما يفعل بالمسلمين كاد ان يتميز غيظاً
وحنقاً وقال لعبد الله بن قرط ابشر يا اخا العرب فوالله لاجهدن ان تجعله الله على يدي فلما سمع عبد الله كلام العبد جعل ينظر اليه شزراً وقال يا ابن السوداء لقد تشدقت
املاً لا تبلغه وشيا لا تدركه ويحك الم تسمع ان فرسان المسلمين وابطال الموحدين باجمعهم له محاصرون ولاصحابه محاربون ومع ذلك لا يقدر له احد على سرقة
كاد ملوك الروم وقهر جبابرة الارض فلما سمع دامس ابو الهول ذلك من كلام عبد الله بن قرط غضب وقال والله لولا ما يلزمني لك من اخوة الاسلام لبدات بك
قبله فاحذر ان تزدري الرجال فاذا احببت ان يعرفني فاسال عني من حضر من اهلي ومما قد تقدم من فعلي الذي ذكره تطيش العقول وتضيق الصدور كم من عساكر
وابلتها وجماعة فرقتها ومحافل بددتها ومفاوز سبيتها واهوال ركبتها ورجال افنيتها واموال افنيتها وبلاد قطعتها وكل ذلك لا يوجد مني ولا يبقى الي ثروة لا ينما
لي حال ولا يلحقني عار بحمد الله كيف تعيرني ثم تركه مغضباً وسار امام الناس وان قوماً من العرب قالوا لعبد الله بن قرط رفقاً بنفسك وايم الله ليخاطب رجلاً لا
تفزعه الابطال فان كان ذو حسب كان اولها مبارك متى يطلب ولا يفوته من يهرب فقال عبد الله قرط لقد كثر وصفكم واطنبتم في نعتكم وارجو ان يجعل الله عنده فتحاً
وفرجاً للمسلمين ثم جعل القوم يجدون في السير حتى قدموا على ابي عبيدة رضي الله عنه وهو منازل لاهل القلعة محاصر ليوقنا وقد احاطت المسلمون بالقلعة
من كل جانب فلما اشرف القوم باجمعهم احدقوا في زينتهم وجردوا سيوفهم واشهروا اسلحتهم ونشروا راياتهم وكبروا باجمعهم وصلوا على نبيهم واجابهم اهل
عسكرنا بالتهليل والتكبير من كل جانب وناحية واستقبلهم ابو عبيدة وسلموا عليه وسلم عليهم وانزل كل قوم على بني عمهم وعشيرتهم وان يوقنا مع ذلك كل ليلة يهبط
النهر برجاله ويناوشهم الحرب وذلك انه لا يقاتلهم نهاراً ولا يخرج من قلعته الا ليلا وكان اكثر خروجه في وقت غفلات المسلمين فلما نظر المسلمون القادمون
تلك الليلة على سعيهم ونيرانهم وكندة وحضرموت الى شدة الحرس وضجة التكبير وعظم حذرهم اقبل دامس على اهله الذين نزل عندهم من بني طريف من كندة فقال
لهم انتم والله ثم المحاصرون لا محالة فقالوا وكيف ذلك قال لان عدوكم في راس قلعته وانتم في فضاء من الارض مطنبون لا احد يفزعكم ولا عدوكم بازائكم يحفكم
فما هذا الخوف وما هذا القلق قالوا له يا ابا الهول ان صاحب هذه القلعة علج مشؤوم قد تعب غرهم بنا وتعبنا على اطرافنا ويقتل رجالنا وياتينا من حيث لا نبغيه
دامس يخاطب قومه واذا بالصيحة قد وقعت في طرف عسكر المسلمين وجلبة عظيمة فوثب دامس منتضياً حسامه وتنكب بحجفته وطلب الناحية التي سمع فيها الصوت
حتى بلغ اليه فاذا هو بيوقنا في خمسمائة رجل من ابطال الكفار وقد وجدوا غرة من القوم فلما نظر دامس الى الروم وقع في اوساطهم وجعل يقرا شعراً انا ابو الهول
واسمي دامس الكرمحي جمعكم مكامس ليث هزبر بطل ممارس قال وجعل يضرب في اعراضهم بسيفه ومعه طائفة من بني طريف من شجعانهم وفرسانهم فلما نظر
يوقنا الى ما نظر به تقهقر الى ورائه وقد قتل من رجاله ما يقارب رجل ودامس يكدهم كداً ويتبعهم الى راس القلعة وكندة من ورائهم فناداهم ابو عبيدة عزمة مني عليكم
ان لا يتبعهم احد منكم في ظلمة الليل فقال الناس يا ابا الهول ان الامير يعزم عليك وعلينا بالرجوع فارجع رحمك الله فرجع دامس الى رحله وتراجع القوم الى
رحالهم وقد ابلت كندة بلاء حسناً والناس قد فرحوا بمن قتل من الروم وانه قد قتل منهم خلق كثير والمسلمون مستبشرون بذلك فلما اصبحوا اجتمع الناس للصلوة
مع ابي عبيدة فلما قضيا الصلوة تفرق الناس ولم يبق الا نفر يسير من المسلمين ووجوههم بحضرته فجعلوا يتذاكرون فقال خالد اصلح الله الامير لقد رايت البارحة كندة
وقد ابلت بلاء حسنا وقد تقدمت رجالها وثبتت ابطالها وازالت عنا حمية العدو فقال ابو عبيدة صدقت يا ابا سليمان لقد اسعدت الناس كندة في ثباتها ودبي عنها
ولقد سمعت ما يقولون احسن دامس لحاكا بالهول ولم ار هذا الرجل الذين يشيرون اليه فقام الى ابي عبيدة رجل من روسا كندة يقال له سراقة بن مصر كاس ابن كرب الكندي

فقال اصلح الله الامير ان دامسا ابا الهول مولى لبني طريف قدم مع هولاء الوفد الذي قدم الامس علينا وهو رجل يهز الرجال ويهين الابطال ويفضح الشجعان
ويذل الاقران لا يهوله جمع ولا ينقب عليه غاية قال ابو عبيدة لخالد لا تسمع الى كلام سراقة بن مرداس في عبدهم دامس قال اصلح الله الامير ما نبئك انه ما
في قوله ولقد سمعت ذكره وخبرت عن شجاعته وانه اخبرني رجل يقال له بعجر بن عنبر المهري ان دامسا هذا كان اغار عليهم وحده وهم على ساحل البحر وانه احتال حيلة
على آل مهرة ان عجم بها الى ان حدا الحلة باسرها وجميع من فيها وحده وكانت حلة فيها سبعون رجلا من آل مهرة وكان دامس هذا يطلبهم لاجل ثار كان له عند
القوم وكانوا يخافون منه ومن شره وباسه وكان مع ذلك يقصد وقت ندائهم واموالهم الى اطراف الجبال وسواحل البحر حذرا من مكره وكان مع ذلك يتبع
من اخبارهم ويتطلع لاثارهم فلما صح عنده نزولهم على ساحل البحر استصرخ قومه للغارة عليهم فتثاقلوا عليه ولم يسر منهم احد معه وكان ذلك خبيرا بالبلد سهلها
ووعرها برها وبحرها فلما ايس من قومه دخل الى اخبائه واحتمل زرمته على عاتقه فلما نظر اهل الحي من اليه وعزمه الى دامس وقد خرج من خبائه والزرمة على راسه
اقبل اليه نفر منهم وقالوا له يا ابن يا ابا الهول ما الذي نراه معك فقال لهم يا قوم اني اريد الغارة على بني الشعراء واخذ الثار واكشف عني العار فقال له بعضهم
الحي ما رايناك اعجب من ذلك وان بني الشعراء هم سبعون رجلا فكيف تريد ان تغير عليهم باحد ما رايناه ما سمعنا هذا الا منك هذه الساعة وانا نراك يقصد جودا
وكان يجود هذا الشان لقبائل بني حسان من الحضارمة وكانت بقرية من قرى حضرموت يقال لها المسفلة وكان دامس هواها وكان كلما ياخذ من الاموال والابل والخيل
والرجال يدفعه اليها لا يعظم عليه كثرته ولا يرضى لها بالقليل ولا يشبع لها من الكبير فظن القوم انه ماض اليه فاصد نحوها فقال لهم وايم الله انه باطل
ما تظنون وسوف تعلمون اني ما اقول الا الحق اليقين وستقفون على ذلك فرجع القوم وركب وحده وسار حتى اتى على مراعي قومه واخذ راحلة من ابلهم وادار عليها
واخذ سيفه وجحفته ووطا بالزرمة من تحته على كورها وسار حتى مضى من الليل شطره اشرف على نيران القوم فعدل بناقته على نشز من الارض مشرفا على الحي
وكان في ذلك النشز عرعر من الطلح والسدر فابرك ناقته وقد نشب فيها لبث لا يرعى فسمع القوم رغاها فلما عقلها عمد الى زرمته فحلها فاخذ منها اردية واخذ اغصانا
تلك الشجر وجعلها ياخذ منها عيدانا عودا عودا فقدر قامته ويأتي بالعود فيصلبه ويشده بالحجارة ثم يطرح عليه ازارا حتى قام اربعين عودا وجعلها صفا واحدا
متحاذين وجعلها ابواب البيوت والاخبية ثم انه اصلح سيفه وتنكب جحفته والسيف بازاء احمر ارجوان ثم هبط من ذلك النشز الذي فوقه الثياب على الاعواد
وقصد الحي ودار حول خيامهم وتفكر في امرهم وكيف يحتال وقد مضى من الليل اكثره ثم انه امهلهم الى طلوع الفجر ففعل ذلك ثم سار نحو الساحل وسيفه
وجحفته بيده فلما قرب منهم صاح بهم يا دناهلا انا ابو الهول فلقد صبحتم بالويل واخذتم من البحر والبر ثم جعل ينادي يا آل طريف يا آل كندة فلما وقع صوته
اسماعهم ذهلت عقولهم وتصارخت نساؤهم وجعل القوم من بين مدبرها ربي الى الجبل وهو من خلفهم فلما راوه وحده شجع بعضهم بعضا ورجعوا اليه يقاتلونه
وطمعوا فيه لما راوه وحده ولم يروا من وراءه احدا واخذوا في طلبه فجعل يكر عليهم ويرجع عنهم ويقتل رجلا من بعد رجل فلما نظروا الى شدة باسه وعظم مراتبه
ارادوا ان يسبقوه ليعلوا عليه من خلفه فلما نظر اليهم قد قاربوا الاعواد التي اصلح عليها الازر والثياب خاف ان نظروا اليها فطمعوا فيه ويقعوا على مكره
فاسرع السعي بين ايديهم ليسبقهم فسعى حتى سبقهم فصار امامهم ثم اقبل على الاعواد يخاطبها كانما يخاطب الرجال وهو يقول يا آل طريف يا آل كندة اياكم
القوم قصدتكم الرجال فاحملوا عليهم خذوا القوم ابصارهم عند صياحه الى اعلى النشز فنظروا الى الاعواد التي على الثياب فلما راوها لم يشكوا الا انهم رجال
فانهضوا راجعين نحو البحر وحمل دامس يقول يا قوم اقسمت على رجل منكم ان يبرح من مكانه ولا تزولوا عن مواضعكم فانا اكفيكم مؤنة القوم فرجعت مهرة
ناكصين على اعقابهم مسد بين هذا قد اردف زوجته وهذا ابنته وهذا ما قدر عليه من بنيه ورجع ابو الهول الى الحي فلم يصادف الا العبيد والقيان
والمشايخ والنسوان فامر العبيد ان يقربوا الجمال وجعل الرحال على ظهور الابل ثم كتف العبيد وحمل كل ما كان في الحي وسار بغنيمته فلما استقام على الجادة
تاخر عنهم ومر كالريح العاصف واخذ الازر والثياب ثم لحقهم وسار حتى ورد حي قومه فاعجب منه العرب ومن فعله فلما سمع ابو عبيدة ذلك من كلام
خالد بن الوليد اقبل على سراقة بن مرداس الكندي وقال ادع لي عبدكم حتى انظر اليه واسمع كلامه فما كان غير بعيد حتى اتى به فقال له ابو عبيدة انت دامس فقال
نعم اصلح الله الامير فقال لقد بلغني عنك عجائب وانت وايم الله اهل لها لانك رجل من الرجال واعلم انك وقومك كنتم تقاتلون في بلاد سهلة لا يعرفون
الجبال ولا القلاع ولقد اقحمت البارحة انا رحمك الله اقحاما منكرا فارفق بنفسك واحذر من هذا البطريق يوقنا فقال دامس اصلح الله الامير لقد غزيت
على آل مهرة واخذت اموالهم مرات فان جبالها شاهقة رفيعة ذات وعر وحجر وما هذا الجبل بامنع من تلك الجبال فقال له ابو عبيدة فاني اراك تخبأ حيلة
حدثتك نفسك في امر هذه القلعة بشيء فقال له دامس اصلح الله الامير اعلم اني لما قدمت عليك في الوفد رايت في طريقي رؤيا تدل على خير ان شاء الله
فقال له ابو عبيدة وما الذي رايت قال رايت كاني سائر في ارض قطيبة من الارض وانا مجد طالب حوائجي فكاني قد انقطعت منهم وقد سبقوني الى القتال ارادوا
على قومي فبينما انا مجد في سيري اذ اشرفت عليهم فوجدتهم متوقفين واذا هم حائرون لا يتقدمون ولا يتاخرون فناديتهم يا قوم ما شانكم واي شيء
من مسيركم قطعكم فقالوا اما ترى هذا الجبل عرض لنا في اخر هذا الطريق ليس لنا فيه منفذ ولا مطلع فقلت على رسلكم ثم درت بالجبل فوجدت فيه فلجة فقلت
لهم يا قوم الا ترون تستجمعون عليه باجمعكم فقالوا انا نعجز على ذلك لان النار تخرج من انفاسه ولا سبيل لنا عليه فقلت لهم يا قوم فالتمسوا طريقا من وراء
ظهره فقالوا انا لا نقدر على ذلك لان النار تخرج لعظم حسه فتركتهم والتمست لي موضعا فلم اجد الا مكانا صعبا ضيقا حرجا فاقتحمته فما سلكته الا بعد المشقة فلم ازل

انلطف خواسري الى ان انتهت الى الثعبان من ورائه فقتلته ثم اشرت الى قومى فاتبعوا اثرى فلما وصلوا الى الاخدود الجهد والمشقة فلما وصلوا الى وراوا الثعبان مقتولا
فصعدوا الجبل كلهم وهم آمنون من عدوهم ثم استيقظت فرحا مسرورا فقال له ابو عبيدة خيرا رايت وخيرا يكون يا داس ان شاء الله تعالى ما اتفسر رؤياك هذه
فانها للمسلمين بشارة ولعدونا خسارة فقال له داس وما ذلك ايها الامير ثم ان ابا عبيدة قام قايما على قدمه ونادي برفيع صوته الله اكبر فتح الله ونصر وجاءنا
بالظفر الامن كان على بعد فليدن حتى يسمع ومن كان منا دانيا فليستمع فان في تفسير رؤيا داس عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن اذكر فاقبل المسلمون نحوه يهرعون
فرحين ولما يقول مستمعين فلما اجتمعوا اليه وصاروا بين يديه قام ابو عبيدة على قدميه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى الله عليه وسلم ثم قال يا معاشر المسلمين
ان الله سبحانه وله الحمد قد وعدنا في كتابه على لسان نبيه الغلبة لاعدائنا والظفر بمرادنا وما كان الله ليخلف وعد رسله واني نذرت ان فتح الله هذه القلعة
على يدي ... ما استطعت والان قد هجست في نفسي ووقع في قلبي انا ظافرون بهذه القلعة ومن فيها ان شاء الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودلني على
ذلك تاويل رؤيا هذا الغلام ثم قبض بكفه على زند داس وقال رحمك الله حدث اخوانك بما رايت في منامك كما حدثتنا فجعل يقص عليهم الرؤيا من اولها الى
اخرها فلما فرغ منها اقبل المسلمون على ابي عبيدة وقالوا ايها الامير قد سمعنا رؤياه فما تاويل رؤياه قال ابو عبيدة اعلموا رحمكم الله ان الجبل الذي ذكر انه راه غالبا
شديدا لا امتناع فذلك بلا شك دين الاسلام وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاما الثعبان الذي يامرنا قال امركم بتقوى الله عز وجل سرا وجهرا
المكايدة لاعداء الله تعالى واعداء رسوله بطوعا وصبرا ارجعوا رحمكم الله الى رحالكم واصلحوا اما تحتاجون اليه من الة حربكم فاني انفذكم في غد الى اعدائكم
الا ان تحدث لي راى غير هذا فاني لست ادع الاجتهاد غيرها في الراي جهدي والمشاورة لمن اثق به من جندي فقالوا باجمعهم وفقك الله بما اتاك ايها الامير
فطفرك بعدك انه سميع الدعاء ثم تفرقوا باجمعهم الى رحالهم وجعل هذا يجلو سيفه وهذا يصلح قوسه وهذا يتفقد درعه وهذا يتعاهد فرسه ولم يزالوا
يومهم وليلتهم فلما اصبحوا دعا ابو عبيدة بداس وقال له ايها العبد المجتهد ماذا تراه في امر هذه القلعة وما الراى الذي قام بامر بهرام جوبين والمنذر
الثاني الذي كان في زمان كسرى انوشيروان وكانوا عمال كسرى على تخوم ارض العرب وكان الكسرى انوشيروان يسمى انوشزاد وكان امه نصرانية فخرج
على ابيه كسرى فاخذ انوشزاد بامر ابيه وانتهى فيه الى ما امر به ولم يكن في ملوك الاعاجم ملك اجمع لفنون الاداب والحكم ولا اعظم للعلماء من كسرى
وكان يقرب اهل الادب والحكمة يعرف لهم فضلهم وكان اكبر علماء عصره بزرجمهر بن البختكان وكان من حكماء العجم وعقلائهم وكان كسرى يفضله على
وزرائه وعلماء دهره وزعموا ان بنات اوى ظهرت بالعراق في آخر ملك انوشيروان وكان وقعت عليهم من بلاد الاتراك فقال للموبذ فقال له الموبذ ان
ان كل مدينة يغلب جورها عدلها تغزوها السباع فانتاب بسبب ذلك عماله فارسل الى سبعين رجلا منهم ذكروا بسوء السيرة فضرب اعناقهم فلن ...
عدل السيرة فلما تم الملك ثمان واربعون سنة مات فلما مات كسرى انوشيروان ملك ابنه هرمز بن كسرى وكان ملكا محبا للحسن السيرة ...
على استصلاح الرعية رحيما بالضعفاء شديدا على الاقوياء فاستوى في ملكه الضعيف والقوي لا يروم نائلا شيئا الا ناله لم يهزم له جيش
قط فكان اكثر دهره غائبا عن المداين اما بالثواب متشبثا واما بالماء متضيقا وانهض الى محاربة شاهنشاه ملك الترك بهرام شوبين عامله على
اذربيجان فاختار اثني عشر الف فارس وكان جنود شاهنشاه ثلثمائة الف رجل فقال له هرمز كيف تختار اثني عشر الفا من الفرسان فقال ايها الملك ان
قابوس حين اسر نجاشي في حصن ما يتقوي انما سار اليه رستم في اثني عشر الف وظهر الف فاستنقذه من يديه وملكني الف وان اسفنديار انما سار الى
ارجاسف ليطلب منه الوتر الذي كان عنده في اثني عشر الفا وظهر على ثلثمائة الف فاي جيش لا يغلب اثني عشر الفا لا يقل اثني لا بكا قيل لما هلك
هرمز بن كسرى جار وعسف ورجعت اليه الجيوش من نواحي الاربع على الترك والروم والخزر واليمن فوجه بهرام شوبين اصفهبد الذي وجهه الى
الترك فقتلهم وسبا منهم ثم خلع بهرام يده عن الطاعة وتغلب على خراسان وما يليها وكتب الى القواد والمرازبة يغريهم به فوثبوا عليه وسملوا عينه وكان
ملك ابنه كسرى ابرويز بن هرمز وكان من اشد ملوكهم بطشا وانفذهم راياً فجمع الاموال والكنوز ما لم يجمعها ملك اكثر منه وفي سنة عشرين من ملكه
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وبعث النبي عليه السلام اليه عبد الله بن حذافة السهمي يدعوه الى الاسلام فمزق كتابه واستخف به فلما بلغ النبي تمزيقه
كتابه قال مزق الله ملكه كما قال الله تعالى الم غلبت الروم الآية روى ان غلاما لابرويز يقال له شهرايران الفارسي غلبهم وسباهم وذلك ان الروم وثبت
على ملكهم موريقيس فقتلوه فبعث ابرويز شهرايران فنكا فيهم نكاية شديدة عظيمة قبل الهجرة بسنة ثم ادليت الروم على ابرويز عام الحديبية سنة
سبع من الهجرة ثم وثب شيرويه على ابيه ابرويز فقتله وابرويز هو الذي امر قصره وكذلك شبديز وسنه شيرين بقرميسين ليحيي لداثر ثم ملك
ابنه شيرويه وامه بنت ملك الروم موريقيس فوقع الطاعون اعني بسبعة اعشار الناس وهلك شيرويه فيه وكان ملكه ثمانية اشهر وهو الذي
سعى في قتل ابيه ابرويز ليأخذ ملكه وكان باذن اسه بعث رجلين الى المدينة كما امر ابرويز ليأتيا بالنبي عليه السلام فبينما هم عند النبي اذ قال لهما
ان ربي اخبرني انه قتل كسرى ابنه هذه الليلة لكذا ساعات مضين منها فانصرفا الرجلان فنظرا فاذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم وثب ايران
الفارسي الذي بناحية الروم فملك عشرين يوما ثم احتالت بوران دخت بنت ابرويز فقتله وملكت بوران دخت سنة ونصف فاحسنت السيرة
وعدلت على الرعية ولم تجب الخراج وفرقت الاموال على الاساورة والقواد ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرها قال لا يفلح قوم تليهم امراة وفي

ايامها كانت وقعة ذي قار فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من العجم وبي نصروا ثم ملكت بعدها ازرميدخت ابرويز اربعة اشهر فسمت فماتت
ثم ملك رجل يقال له فرخ زاد شهرا فقتل ثم طلبوا يزدجرد بن شهريار بن ابرويز وهو غلام فملكوه فمكث فيهم عشرين سنة والملك منتشر وامرهم مختل مضطرب
الى ان قتله ماهويه دهقان مرو بقرية زرق سنة احدى وعشرين من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان عبد الله
بن عامر بن كريز بالطبسين وانقضى امر ملوك الفرس واظهر الله دينه والحمد وحده ونصر عبده وقال الشيخ وفي سنة خمس عشرة ففيها كانت وقعة مرج الروم
وكان هرقل قد وجه قائدين عظيمين يقال لاحدهما شنش والاخر توذرا فقصد يزيد بن ابي سفين بدمشق فاجتمع راي ابي عبيدة وخالد ان يتبعه فلحقه في جريدة
خيل من ليلة وبلغ يزيد فعوم توذرا فبرز له من دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا فبينما هم كذلك اذ اقبل عليهم خالد فاخذهم من خلفهم ويزيد من امامهم فلم
يفلت منهم الا الشريد وقتل توذرا واصاب المسلمون ما شاؤا من الغنائم العربية والاموال الكثيرة فاقتسمها اصحاب خالد واصحاب يزيد ولما سار خالد في طلب
توذرا اقام ابو عبيدة لشنش فاقتتلوا بمرج الروم فقتل منهم ابو عبيدة مقتلة عظيمة حتى امتلا المرج من قتلاهم وقتل شنش وانتنت الارض من قتلاهم وهرب
من بقي منهم الى حمص ولما بلغ هرقل قتل اهل المرج بعث لعامل حمص بالاستعداد وقال هذا الشتاء هجم على المسلمين ولم طعامهم الا لحوم الابل والبانها
ولا تبقى هم على ذلك فلا تقاتلوهم الا في كل يوم بارد وقدم ابو عبيدة فجاء الدفا فنزلوا اهل حمص وحصروهم فلقي المسلمون بها بردا شديدا والروم
حصارا طويلا فاما المسلمون فصبروا فاعقبهم الله النصر وان المسلمين لغيرهم ما اصيب اصبع احد منهم وان الروم لقي الاخفاف في البيوت
وقد سقطت اقدام بعضهم من الخفاف فلما انحسر الشتاء قام فيهم شيخ لهم يدعو الى المصالحة وقد ذال الشتاء وانقطع الرجا فما ينتظرون اخرجوا على عهدهم
ولا تقاتلون فقال الشيخ حرف ثم ان المسلمين اهدوهم فكبروا تكبيرة ونزلت معها النعر في المدينة ونزلت معها الثغور في المدينة وتصدع على الحيطان
ثم كبروا فانهار قبين دور كثيرة ففزعوا الى روسائهم وذوي الراي ممن كان يدعوهم الى المسالمة فيابون عليهم وقالوا الا ترون الى عذاب الله فقالوا الا تطلب
الصلح غيركم فاشرفوا على المسلمين فنادوا الصلح الصلح ولا يشعر المسلمون ما حدث فيهم فاجابوهم وقبلوا منهم على انصاف دورهم وعلى كل راس دينار
وبعضهم على قدر طاقته وانزلها ابو عبيدة السمط بن الاسود من بني معوية والاشعث بن مياس والسكون مع غيرهم من قبائل المسلمين وكتب الى
عمر بالفتح وبعث بالاخماس مع عبد الله بن مسعود ثم بعث ابو عبيدة بعد حمص خالد بن الوليد الى قنسرين فلما نزل بالحاضر وحفت منهم الروم وثار
بهم اهل الحاضر وعليهم ميناس وهو راس الروم وعظيمهم بعد هرقل فهزمه الله وقتله وقتل منهم مقتلة عظيمة فانهم ماتوا على دمه وسال اهل الحاضر خالدا
العفو فانهم عرب وانما حشروا على الجزية فتركهم عند ذلك حبس هرقل الى القسطنطينية وذلك ان المسلمين بعد قتل ميناس وامان اهل الحاضر واتصال الغزو بهم
من العراق بالجزيرة والشام علم ان لا مقام له فخرج من الرها فلما جاوز شمشاط النفت الى سورية فقال السلام عليك يا سورية تسليم مودع لا يعود اليك
ابدا الا خائفا حتى يولد المولود المشوم وليته لم يولد ومضى حتى نزل قسطنطينية وفي هذه السنة امر معاوية على حرب قيسارية وعمرو بن العاص على
حرب اهل ايليا ومحاصرتهم وكانت فيها وقعة اجنادين فسار معوية حتى نزل على اهل قيسارية فحصرهم وزاحفوه مرارا وهو يهزمهم حتى كانت اخر وقعة
اقتتلوا على حفيظة واستماتة فهزمهم الله وقتلهم المسلمون فبلغت قتلاهم نيفا على ثمانين الفا وسار عمرو بن العاص حتى نزل باجنادين على الروم في حصونهم
وجنودهم وعليهم الارطبون فهو ادهى الروم وابعدها غورا وازكاها عقلا وقد كان وضع بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا عظيما فلما سار
اليه عمرو قال عمر قد رمينا ارطبون الروم بارطبون العرب فانظروا عما تنفرج وجعل عمرو يمده بالامداد فاقام اياما لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا
تشفيه الرسل فوليه بنفسه ودخل اليه كانه رسول فابلغه ما يريد وسمع كلامه وتامل حصونه حتى عرف ما اراد فقال الارطبون والله ان هذا لعمرو او الذي ياخذ عمرو
برايه ثم ارسل بعد من يقتله ففطن لها عمرو فرجع اليه فقال قد سمعت مني وسمعت منك وانا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع هذا الوالي
لنكاتفه وليشهدنا اموره فارجع فاتيك بهم الان فان راوا الذي عرضت مثل رايي فقد راه اهل العسكر والامير وان لم يروه رددتهم الى مامنهم وكنت
على راسك امرك فالعمر وطمع في قتل عشرة فارسل الى الذي امره بقتله ان كف حتى يعود في اصحابه فلما خرج عمرو قال لا اعود لمثلها ابدا وعلم الروم
بانه قد خدعه فقال هذا ادهى الناس ثم ناهض عمرو وقد عرف ماخذه فاقتتلوا قتالا شديدا يشبه اليرموك حتى كثرت القتلى بينهم ثم ان ارطبون انهزم
بالروم الى ايليا وهي مدينة بيت المقدس وكان عليها جند من المسلمين فافرجوا له حتى دخلها وكتب عمرو الى عمر يستمده ويقول اني اعالج حربا كؤدا صدوما
وبلادا ادخرت لك فرايك فعرف عمر انه لم يقل الا بعلم فنادى في الناس ثم خرج حتى نزل الجابية وهذه اول خرجة خرجها الى الشام وقد كتب الى امراء الشام
ان يوافوه بالجابية ليوم سماه لهم في المجردة وان يستخلفوا على اعمالهم فلقيه ابو عبيدة وخالد ويزيد فلما راى عليهم اقبية الديباج والحرير نزل وحثى في
وجوههم التراب وقال اليّ ما اسرع ما رجعتم بكم البطنة فقالوا انها يلامق وان علينا السلاح فقال نعم اذن فنزل الجابية وعمرو بن العاص وشرحبيل
بن حسنة باجنادين لم يتحركا فلقي اهل ايليا عمر رضي الله عنه فصالحوه على الجزية وكتب لهم عهدا عليها وعلى الرملة وفرق فلسطين على رجلين علقمة بن حكيم
على نصفها وانزله الرملة وعلقمة بن مجزز على نصفها وانزله ايليا ثم توجه عمر الى بيت المقدس فاقام فيه وبعث عمرو بن العاص الى مصر وبعث
الزبير مددا له وبعث ابا عبيدة الى الرمادة فامره ان فتح الله عليه ان يرجع الى عمله فهزم من قاتله وغنم ورجع الى عمله فكان الارطبون لحق بمصر مقدم

عم

عمرو الجابية فلما صالح اهل مصر ركب البحر الى بلاد الروم ولم يزل يغزو في الصوايف حتى قتل الروم هو النوتي هو ورجل من قيس فاختلفا ضربتين فقطع يد القيسي
وقتله القيسي وقال في ابيات • فان تكن ارطبون الروم قطعها فانها اوصاله قطعا وفي هذه السنة دون عمر الدواوين وفرض الفروض ففرض لاهل بدر
في خمسة الاف ولاهل الحديبية الى ان بلغ ابو بكر الى اهل الردة ثلاثة ثلاثة الاف ثلاثة ولاهل القادسية واهل اليرموك في الفين الفين وفرض لاهل البلاء منهم
خمسمائة خمسمائة وثلاثمائة ثلاثمائة ثم مائتين مائتين ثم هلك والفرض على هذا والحق باهل بدر اربعة لم يكونوا منهم وهو الحسن والحسين عليهما السلام وابو
ذر وسلمان رحمهما الله وجعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ومن بعدهن من نساء اهل الايام على ثلثمائة ثلثمائة واهل القادسية واليرموك على
مائتين مائتين ثم سوى بعد ذلك بين النساء والصبيان على مائة مائة وفرض لازواج النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف كل امراة والحق اراد ان يفضل عايشة
فابت ثم جمع الناس فقال اني كنت امرا تاجرا اغنى الله على عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بامركم هذا فما ترون انه يحل لي من هذا المال فاكثر القوم وعلي ساكت
فقال ما تقول يا ابا الحسن فقال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف وليس لك من هذا المال غيره فقال القوم القول ما قال علي بن ابي طالب ولنرجع الى بقية
الخبر عما كان في العراق بعد القادسية قالوا فاقام سعد بعد القادسية شهرين في مكاتبة عمر بما ينبغي فامره بالمسير نحو المداين وان يخلف الذرية والحرم
بالعتيق في جند يحوطهم وان يفرض لذلك الجند من الغنايم ما داموا في حفظ الذرية فامر سعد صاحب مقدمته زهرة بن الحوية فسار واتبعه عبد الله
بن المعتمر واتبعهما بشرحبيل بن السمط فاتبعهم بهاشم بن عتبة وقد وليه خلافته وكل المسلمين فارس معه وقد نفلهم الله ما كان في عسكر فارس من
كراع وسلاح ومال فساروا حتى قصدوا الكوفة وذلك لايام بقين من شوال ثم لحقهم سعد ببقية الناس فلما سار فيهم ارتحل زهرة نحو المداين فلقيه جمع
من عظماء الفرس [illegible] جمع فنا وشو فهزمهم فهرب الفارسي من معه نحو بابل وبها فلهم وبقية رؤساء كالهرمزان ونحوه وقد استعملوا عليهم الفيرزان
فلما نزل سعد الكوفة على بقية المقدمات واتاه الخبر عن زهرة باجتماع الفرس ببابل لحق تلك المقدمات بزهرة فقصدوهم ببابل فاقتتلوا فهزموهم
في اسرع من لفة الردي فانطلق على وجوههم الهرمزان نحو الاهواز والفيرزان ونحو نهاوند وبها كنوز كسرى فاخذها ولما قدم سعد كوثى
بعد وقعة بابل اقام بها اياما ثم قدم زهرة نحو نهرشير فحاصرها شهرين وكان قدومه عليها في ذي الحجة وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعماله في هذه السنة على الامصار عماله في السنة الاولى الا البصرة فان عليها المغيرة بن شعبة وفي سنة ست عشرة دخل سعد والمسلمون
نهرشير وارسل الخيول فاغارت على من ليس له عهد فاصابوا مائة الف فلاح فارسل سعد الى عمر يستاذنه فيهم فاجابه ان من جاكم من الفلاحين ممن لم يعينوا
عليكم فهو امانه ومن هرب فادركتموه فشانكم به فخلى سعد عنهم وراسل الدهاقين ودعاهم الى الاسلام او الجزية ولهم الذمة فتراجعوا ولم يدخل
في ذلك ما كان لكسرى وال كسرى واقام سعد على نهرشير شهرين محاصرا لها فلما طال عليهم الحصار اكلوا الميتات والسنانير والكلاب ثم خرج اهلها
منها ولحقوا بالمداين فتبعهم المسلمون فاحصوهم عن جمهور اموالهم ولما دخلها سعد والمسلمون انزلهم سعد المنازل واراد العبور الى المداين فامتنع
من جوف الماء وكانت دجلة كثيرة المد ترمي بالزبد في تلك السنة فبينا هو كذلك اذ اتاه علج فقال له لا تذهب عليك ثلاثة ايام حتى يذهب يزدجرد بكل
شيء في المداين فهيجه ذلك على العبور وراى بعض الناس رويا ان خيول المسلمين اقتحمت دجلة فعبرت فعزم سعد على العبور فجمع الناس ثم حمد الله واثنى
عليه ثم قال ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليه معه ويخلصون اليكم اذا شاؤوا في سفنكم وتنوشونكم القتال وليس وراءكم شيء تخافون ان
تؤتوا منه وقد رايت من الراي ان تجاهدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا الا واني قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك
على الرشد فافعل فندب الناس الى العبور وقال من يبدا فانتدب عاصم بن عمرو في ستمائة من اهل النجدات ثم تلاحق الناس فعبروا على خيولهم وانهم •
يتحدثون كما يتحدثون في البر وطبقوا دجلة حتى ما يرى من الشاطي شيء وكان الذي يساير سعدا سلمان الفارسي فعامت بهم خيولهم وسعد يقول حسبنا الله
ونعم الوكيل فقال له سلمان [illegible] ليخرجوا منه افواجا كما دخلوه افواجا ثم خرجوا منه كما قال لم يفقدوا شيئا وخرج الناس سالمين وخيلهم تنفض اعرافها فلما راى الفرس
ذلك خرجوا هرابا نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان فخرجوا بما قدروا عليه من بيت المال والنساء والذراري وتركوا في الخزاين من
الثياب والانية والمتاع والفضول ما لا تطاق [illegible] لا يدرى قيمته وخلفوا ما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم والاطعمة وكان في بيت المال
ثلاثة الاف الف الف الف ثلاث مرات اخذ منها رستم عند مسيره الى القادسية النصف وبقي النصف ولما دخل المسلمون المداين حاطوا بالقصر الابيض
ومن فيه ودعوهم فاستجابوا الى اداء الجزية والذمة فتراجع اليهم اهل المداين على مثل عهدهم الا ما كان لال كسرى ونزل سعد القصر الابيض واتخذ ايوان
كسرى مصلى ومسجدا للجماعات والاعياد ولم يغير ما فيه من الصور والتماثيل وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلي جماعة واتم
الصلاة لانه نوى الاقامة واقام بها الجمعة لانه علم انها دار مقام وكانت اول جمعة صلاها المسلمون بالعراق في صفر سنة ست عشرة وامر سعد بجمع
الغنايم وجعل الاقباض عمرو بن عمرو بن مقرن وعلى القسمة سلمان بن ربيعة الباهلي ثم جمع ما في القصر والايوان والدور واحصى ما ياتيه من الطلب
وكان اهل المداين قد نهبوها عند الهزيمة وهربوا في كل وجه فادركهم الطلب فاخذوا ما هو معهم وراوا بالمداين قبابا تركية مملوة سلالا مختومة
بالرصاص فحسبوها طعاما فاذا هي انية الذهب والفضة ووجدوا بها بيتا مملوا كافورا وظنوا المسلمون انه ملحا فاستعملوه في العجين فوجدوا مرارة بعث

جريدة من خيل المسلمين في طلبهم فادركوا منهم اناسا على جسر النهروان فازدحموا عليه فسقط من دوابهم بغل في الماء وكلبوا عليه فقال المسلمون ما وقفوا على
هذا البغل الا وله شان فنزل طايفة من المسلمين وقاتلوهم حتى كشفوهم عنه فاحتملوه واخرجوه من الماء فاذا الذي عليه ثياب كسرى وحليته وسلاحه و
وشاحه ودروعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس فيها للمباهات وجاء اخرون ببغلين ومعهما فارسيان على احدهما تاج كسرى وكان لا يحمله الا اسطوانتين في
بيان ثم يقعد بهما وعلى الاخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبس من الديباج منسوجا بالذهب منظوما بالجوهر وجاء القعقاع ببغلين على احدهما
وعلى الاخر ادراع وكان السيوف سيف كسرى وقباد وهرمز وفيروز وسابور وسيف هرقل وخاقان وداهر وبهرام والنعمان والتي للملوك توارثوها
والتي لغيرهم هرقل وداهر وخاقان والنعمان استلبوها منهم ايام غزوهم لهم فنفل سعد ذلك كله في كتيبة الخرسا وكتيبة الاهوال [illegible]
فانه بعث به في الاخماس الى عمر ليراه المسلمون وتسمع به العرب ومما اصيب في المدائن سفطان احدهما فرس من ذهب عليه سرج من فضة وعلى ثفره ولبته
الياقوت والزمرد ولجامه وفارسه من فضة مكلل بالجوهر وفي الاخر ناقة من فضة عليها كور من ذهب وبطان من ذهب وزمام من ذهب جميع ذلك
منظوم بالياقوت وعليها رحل من ذهب مكلل بالجوهر كانا يوضعان على اسطوانتي تاج كسرى فلما اجتمعت الغنايم قسم سعد الفي بين الناس على من شهد الفتح
ومن غاب من الدبر والجرحى بعدما خمسه وكانوا ستين الفا واصاب الفارس منهم اثني عشر الفا ونفل اهل البلاء من الاخماس وقسم دور المداين بين الناس
فاستوطنوها ونقلوا اليها اولادهم فلم يزالوا بها حتى فرغوا من جلولا وتكريت والموصل ثم انتقلوا الى الكوفة فاختطوها وسكنوها وبعث بالاخماس
الى عمر وفيها ما ذكرنا من ثياب كسرى وحليته وسيفه ودرعه وتاجه وسيف النعمان ودرعه وارسل سعد في الخمس بكل شي يريد ان يعجب منه العرب واراد اخراج
خمس القطف فلم يعتدل قيمته فقال للمسلمين هل تطيب انفسكم عن اربعة اخماسه فيبعث به الى عمر يصنعه حيث يشاء فانا لا نراه ينقسم وهو بيننا قليل وهو
من اهل المدينة موقعا عظيما فقالوا نعم فبعث الى عمر بالقطف بساط واحد طوله ستون ذراعا وعرضه كذلك وهو مقدار جريب كان الاكاسرة
يعده ليشرب عليه في الشتاء اذا اعدم زهر الربيع والخريف وكانهم في رياض منه فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وروضة مذهبة وعدل ذلك فصوص
كالدر وفي حافاته كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع والورق من الحرير وعلى قضبان من الذهب زهره من الذهب والفضة وثمره الجوهر
واشباه ذلك فلما قدمت الاخماس على عمر نفل منها من شهدها ومن غاب من اهل البلاء ثم قسم الخمس في مواضعه ثم قسم القطف فاصاب عليا منه قطعة باعها بعشرين
الفا وما هي باجود تلك القطع واثنى الناس على اهل القادسية فقال عمر اولئك اعيان العرب وقال جابر بن عبد الله والله الذي لا اله الا هو ما اطلعنا
على احد من اهل القادسية انه يريد الدنيا مع الاخرة ولقد اتهمنا ثلاثة نفر فما راينا كامانتهم وزهدهم وهم طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب الزبيدي
وقيس بن المكشوح المرادي وقال عمر لما قدم عليه بسيف كسرى ومنطقته وزبرجده ان قوما ادوا هذا لذوو امانة فقال علي رضي الله عنه انك عففت فعفت
الرعية وولى عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما صلوة ما غلب عليه وحربه وولى الخراج النعمان وسويدا ابني مقرن سويد على ما سقت الفرات
والنعمان على ما سقت دجلة ثم استعفيا فولى عليهما بعد حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف والله اعلم ولما استقر سعد ومن معه من المسلمين المداين
اجتمعت الاعاجم بجلولا واحتفروا خندقا واجتمعوا فيه على مهران الرازي وحاطوا خندقهم بحسك الحديد الا طرقهم فبعث اليهم سعد هاشم
بن عتبة بن ابي وقاص في وجوه المهاجرين والانصار واعيان العرب وجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو فلما امر بالخروج خرج اليه دهقانها على ان يفرش
له جريبا من الارض دراهم فلما وصل جلولا حاصر الاعاجم وزاحفهم ثمانين زحفا وقدمت الامداد من سعد اليه فقاتل العجم قتالا شديدا وبعث الله عليهم ريحا
اظلمت عليهم البلاد فتهافت فرسانهم في الخندق الذي عملوه وانهزموا يمنة ويسرة فهلكوا فيما اعدوا من الحسك فعقرت دوابهم وعادوا راجلة واتبعهم
المسلمون يقتلونهم فلم يفلت منهم الا القليل فيقال ان قتلاهم بلغت مائة الف فجللت الارض بالقتلى فسميت جلولا وكانت وقعة جلولا بعد تسعة اشهر
وذلك في ذي القعدة من سنة ست عشرة ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان الى الراي فبعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص في وجوه المهاجرين
والانصار واعيان العرب وجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو فلما امر بالخروج هاشم في طلبه القعقاع بن عمرو فقدم حلوان وقد انهزم عنها يزدجرد
الى الراي فنزل القعقاع حلوان واقام بها وكتبوا الى عمر بالفتح وبنزول القعقاع حلوان واستاذنوه في اتباعه الفرس مهران فقتله وقسمت الغنا
واصاب كل فارس تسعة الاف وتسعة من الدواب وقيل ان الغنيمة كانت بثلثين الف الف فقسمها سلمان بن ربيعة وبعث بالاخماس الى عمر
وبعث الحساب مع زياد بن امية وكلم عمر فيما وصف له وكان فصيحا فقال له عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس وتكلمهم مثل ما كلمتني به فقال والله
ما على وجه الارض رجل اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقام في الناس وتكلم بما اصابوا وبما صنعوا وبما يبغون من
الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع ولما قدم الخمس على عمر قال والله لا يجنه سقف حتى اقسمه فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن الارقم
يحرسانه في المسجد الى الصباح فلما اصبح جاء في الناس وكشف عنه فلما نظر الى ياقوته وزبرجده وجوهره بكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المومنين
فوالله ان هذا الموطن شكر فقال عمر والله ما ذاك يبكيني وبالله ما اعطى الله هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا ولا تحاسدوا الا القى الله باسهم بينهم و
عمر رضي الله عنه من قسمة السواد ليغير ذلك بسبب العناصر والاجام ومغيض المياه وما كان لبيوت النار ولسكك البرد وما كان لكسرى ومن جامعه

ما كان لمن قبل والا رجاؤ وخاف ايضا الفتنة بين المسلمين فلم يقسمه ومنع من بيعه لانه لم يقسم فاقروها حبسا يولونها من اجمعوا عليه بالرضا وكانوا لا
لا على الامراء فلا يحل بيع شيء من ارض السواد ما بين حلوان والقادسية والله اعلم واجتمع بتكريت طوايف من العجم والعرب المتنصرة من اياد وتغلب والنمر
ليهم سعد عبد الله بن المعتم في الاف من المسلمين فحصروهم اربعين يوما وزاحفهم اربعة وعشرين زحفا فراسله العرب المستترة وبعثوا بالسلام
ووعدوه الليل معه على العجم فزحف عليهم واستقبلهم المسلمون بالسيوف واستدبرهم العرب المتنصرة من اياد وتغلب والنمر وبعث اليهم سعد بن عب
ال المعتم في الاف من المسلمين فحصروهم اربعين يوما وزاحفهم اربعة وعشرين زحفا فراسله العرب المستترة وبعثوا باسلامهم ووعدوه معه
فلم يفلت منهم احد وبلغ سهم الفارس بتكريت ثلاثة الاف والراجل الف وفيها افتتحت ماسبذان وهيت وقرقيسيا عنوة وفيها غرب عمر ابا محجن الثقفي الى
وفيها تزوج عبد الله بن عمر صفية بنت ابي عبيد اخت المختار وفيها حمى عمر الربذة لخيل المسلمين وفيها ماتت مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها عمر ودفنها في البقيع وكان وفاتها في المحرم من هذه السنة وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وفيها حج عمر بالناس واستخلف
زيد بن ثابت وكان عماله على البلاد هم الذين كانوا في السنة قبلها والله اعلم وفيها قدم جبلة بن الايهم الغساني على عمر رضي الله عنه مسلما ثم تنصر ولحق بالروم

سنة سبع عشرة اختطت الكوفة وذلك ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد ان العرب لا توافقها الا ما وافق ابلها في البلدان فابعث سلمان وحذيفة فليرتادا منزلا
لا بحر بيني وبينكم فيه ولا جسر فسارا حتى اتيا الكوفة رملة حمراء وحصباء مختلطين فكتبا الى سعد بالخبر فبعث سعد الى القعقاع فقدم
اليه من حلوان والى عبد الله بن المعتم فقدم عليه من الموصل فسارا حتى اتيا الكوفة رملة حمراء وحصباء مختلطين سعد بالناس حتى نزل الكوفة في المحرم من السنة
المذكورة وقيل بل كان اختطاط الكوفة في سنة ثماني عشرة وروي ان الكوفة والبصرة اختطتا في عام واحد سنة سبع عشرة والله اعلم وكان بين نزول الكوفة
ووقعة القادسية شهران وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلث سنين وثمانية اشهر ولما نزلها المسلمون استاذنوا في البنيان بالقصب واستاذن
فيه اهل البصرة فاذن لهم فابتنى اهل المصرين بالقصب فوقع الحريق في الكوفة والبصرة وكانت الكوفة اشدهما وكان ذلك في شوال السنة المذكورة فاستاذنوا
عمر في البنيان باللبن فقال افعلوا ولا يزيد احدكم على ثلثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة وكتب عمر الى اهل البصرة بمثل
ذلك وعقد المناهج اربعين ذراعا وما بين ذلك عشرين ذراعا والازقة سبعة اذرع والقطايع ستين ذراعا واول شيء خطه فيهما مسجداهما وقام في
وسطهما رجل شديد النزع فرمى في كل ناحية بسهم وامر ان يبني ما وراء ذلك وبنى ظلة في مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الاكاسرة في الحيرة
وبنى لسعد دارا بحيالها وهي دار الكوفة وجعل اسواقه على شبه المساجد من سبق الى مقعد فهو له حتى يقوم منه الى بيته وولي سعد الكوفة وبعد
ما اختطت ثلث سنين ونصف سوى ما كان بالمداين قبلها والله اعلم وفي هذه السنة قصد الروم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ومن معه من
المسلمين بالشام فكتب عمر الى سعد يامره بانجاد ابي عبيدة فبعث اليه القعقاع بن عمرو في اربعة الاف من المسلمين وخرج عمر من المدينة مغيثا لابي
عبيدة يريد حمص حتى نزل الجابية وبلغ اهل الجزيرة ان الجنود توجهت اليهم فتفرقوا الى بلادهم وبقيت الروم فقصدهم ابو عبيدة فهزمهم وفتح الله وقدم
القعقاع واصحابه بعد الوقعة بثلثة ايام فكتبوا الى عمر بالفتح وتقدم المدد عليهم والحكم في ذلك فكتب اليهم ان اشركوهم فانهم نفروا اليكم ووصل الكتاب
الى عمر بالفتح عقيبه وقد نزل الجابية وفي هذه السنة افتتحت الجزيرة كلها حران والرها وسميساط ومدايح وماردين وخلاط ودارا حين كان ذلك على
يد عياض بن غنم وقال ان خالدا احضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حماما بامد فاطلى فيه بشيء فيه خمر فعزله عمر وافتتح ابو موسى نصيبين ووجه
عثمن بن ابي العاص الى ارمينية فصالحوا عثمان على الجزية واستعمل على الجزيرة وخرجها حبيب بن مسلمة الفهري وعلى عربها الوليد بن عقبة فانتقل العرب الى
الروم فكتب الوليد الى عمر يخبره بذلك فكتب عمر الى ملك الروم بلغني ان حيا من احياء العرب ترك دارنا واتى دارك فوالله لتخرجنه او لنخرجن النصارى اليك
فاخرجهم ملك الروم فخرج منهم اربعة الاف وتفرق بقيتهم فيما يلي الشام والجزيرة من بلاد الروم بكل ايادي في ارض العرب من اولئك الاربعة الالاف
واتى الوليد ان يقبل من تغلب الا الاسلام وكتب فيهم الى عمر انما ذلك بجزيرة العرب لا يقبل فيها الا الاسلام فدعهم على ان لا ينصروا وليدا ولا يمنعوا احدا منهم
عن الاسلام ولما رجع عمر الى المدينة دخل خالد بن الوليد وعياض بن غنم الى دروب الروم فاصابا اموالا عظيمة ولما قفل خالد انتجعه الاشعث بن قيس
الكندي فاجازه بعشرة الاف درهم وبلغ ذلك عمر فكتب الى ابي عبيدة بان يقيم خالدا ويعقله بعمامته وينزع قلنسوته من راسه ويساله من اين اجاز الاشعث
فان كان من ماله فقد اسرف وان كان من غيره فقد اقر بخيانته ويعزله على كل حال ففعل ما امر عمر وكان المتولي لذلك بلال ولما عزله قدم المدينة على عمر
وقال لقد شكوتك الى المسلمين والله انك في امري غير مجمل يا عمر فقال له عمر من اين لك هذا الثراء فقال من الانفال والسهمان وما زاد على ستين الفا فهو لك
فقوم عمر ماله فزاد عشرين الفا فاخذها عمر وجعلها في بيت المال ثم قال يا خالد والله انك علي لكريم وانك الي لحبيب وعوضه عما اخذ منه وكتب الى
الامصار اني لم اعزل خالدا عن خيانة ولكن الناس افتتنوا به فخشيت ان يوكلوا اليه وفي هذه السنة اعتمر عمر بن الخطاب في شهر رجب ووسع في المسجد الحرام
واقام بمكة عشرين ليلة وهدم على قوم دورهم ابوا ان يبيعوها واعطاهم ووضع اثمان دورهم في بيت المال حتى اخذوها واستخلف على المدينة زيد بن ثابت
وامر بتجديد انصاب الحرم فامر بذلك مخرمة بن نوفل والازهر بن عبد عوف وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع واستاذن اهل

اليه في ان يبنوا منازل بين مكة والمدينة فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل احق بالظل والماء وفيها تزوج عمر ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وهي ابنة فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذي القعدة وفي هذه السنة مات عتبة بن غزوان خلافا لما تقدم من ذكر وفاته في سنة اربع عشرة وكان
قد استخلف على البصرة ابا سبرة بن ابي رهم فاقره عمر بقية السنة ثم استعمل المغيرة بن شعبة فلم ينتقض عليه احد ولم يحدث شيئا الا ما كان بينه وبين ابي بكرة
فعزله عمر واستعمل ابا موسى على البصرة والله اعلم وكان سبب عزل المغيرة عن البصرة انه كان بين ابي بكرة والمغيرة منافرة وكانا متجاورين بينهما طاق
وكانا في مشربتين لكل منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر يتحدثون معه في مشربته فهبت الريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليرده فـ[illegible]
قد فتحت الريح باب كوة مشربته وهو بين رجلي امراة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا وهم ابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد بن ا[illegible] بن لامه
شبل بن معبد البجلي فقال لهم اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت من بني عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة والامراء وكان بعض النساء
يفعلن ذلك في زمانها فلما قامت عرفوها فلما خرج المغيرة الى الصلاة منعه ابو بكرة وكتبوا الى عمر ابا موسى الاشعري اميرا على البصرة وامره بلزوم السنة
فقال اعني بعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم في هذه الامة كالملح في الطعام فقال له خذ من احببت فاخذ معه تسعة عشر رجلا منهم انس
بن مالك وعمران بن الحصين وهشام بن عامر وخرج معهم فقدم البصرة فدفع الكتاب الذي بامارته الى المغيرة وهو اوجز كتاب وبلغه اما بعد فانه بلغني نبأ
عظيم فبعثت ابا موسى اميرا فسلم اليه ما في يديك والعجل فاهدى له المغيرة وليدة تسمى عقيلة ورحل المغيرة ومعه ابو بكرة والشهود فقدموا على عمر فقال
المغيرة سل هؤلاء الاعبد كيف راوني مستقبلهم ام مستدبرهم وكيف راوا المراة او عرفوها فان كانوا راوني مستقبلهم فكيف لم استتر وان كنت
مستدبرهم فكيف استحلوا النظر الي في منزلي على امراتي والله ما اتيت الا امراتي وكانت يشبهها فشهد ابو بكرة انه رآه على ام جميل يدخله كالميل في المكحلة وانه رآهما
مستدبرين وشهد شبل ونافع مثل ذلك واما زياد فانه قال رايت جالسا بين رجلي امراة فرايت قدمين مخضوبتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزانا
شديدا قال هل رايت كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها قال فتنح وامر بالثلاثة فجلدوا الحد فقال المغيرة اشفني من الاعبد فقال
اسكت اسكت الله فاك والله لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك وفي هذه السنة كان فتح الاهواز ومناذر ونهر تيرى وقيل كان ذلك في سنة ست عشرة وكان
الهرمزان وبعد فتح القادسية قد جمع جموعا عظيمة فنهض اليه المسلمون فلما راى ما لا طاقة له به طلب الصلح فاجيب الى ذلك على الاهواز كلها ووفد جماعة من اهل
البصرة على عمر فامرهم عمر ان يرفعوا حوائجهم وكلهم تكلم بما اراد وطلبوا لانفسهم الا الاحنف بن قيس فانه قال يا امير المؤمنين انك لكما ذكروا ولقد يعزب عنك
ما يحق علينا انهاؤه اليك مما فيه صلاح العامة وانما ينظر الوالي فيما غاب عنه باعين اهل الخبر ويسمع باذانهم وان اخواننا من اهل الكوفة قد نزلوا في مثل
حدقة البعير من العيون العذاب والجنان الخصاب فياتيهم ثمارهم ولم يخضد وانا معشر اهل البصرة نزلنا سبخة نشاشة طرف في البحر الاجاج يجري اليها ما جرى
في مثل مري النعامة دار نعمة وطبقتنا طبقة وعددنا كثير واشرافنا قليل واهل البلاء فينا كثير درهمنا كثير وقفيزنا صغير وقد وسع الله علينا وزادنا في
ارضنا فوسع علينا يا امير المؤمنين وخفف طبقه يطوف علينا ونعيش بها فلما سمع عمر قوله احسن اليهم واقطعهم مما كان لكسرى وزادهم ثم قال هذا الفتى
سيد اهل البصرة وكتب الى عتبة فيه ان يسمع منه ويرجع الى رايه وقدم الى بلده ثم ان الهرمزان نقض ما بينه وبين المسلمين من الصلح واستعان بالاكراد وكثف
جمعه فكتبوا الى عمر بذلك فبعث اليهم بالمدد فاقتتلوا عند سوق الاهواز فانهزم الهرمزان الى رامهرمز وطلب الصلح ثانيا فصالحوه على ما لم يفتح من رامهرمز
وفي هذه السنة فتحت رامهرمز وتستر وذلك ان يزدجرد لم يزل يحرض اهل فارس على ما خرج من ملكهم فتحركوا وتكاتبوا هم واهل الاهواز وتعاقدوا ثم
على النصرة فاتصل الخبر بالمسلمين فكتبوا الى عمر رضي الله عنه فكتب عمر الى سعد ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمن بن مقرن وعجل فلينزلوا بازاء الهرمزان
ويتحققوا امره وكتب الى ابي موسى ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا مع النعمن بن مقرن وعجل فلينزلوا بازاء الهرمزان ويتحققوا امره وكتب الى ابي موسى ان
وامر عليهم سهل بن عدي اخا سهيل بن عدي وابعث معه البراء بن مالك الانصاري ومجزاة بن ثور وعرفجة بن هرثمة وغيرهم على اهل الكوفة والبصرة
جميعا ابو سبرة بن ابي رهم فخرج النعمن بن مقرن فساروا بجميع الى الاهواز وعلى البغال يجنبون الخيل ثم ساروا الى الهرمزان وهو برامهرمز ولما سمع الهرمزان
مسير النعمن بن مقرن بادره رجاء ان يقتطعه فالتقى النعمن والهرمزان باربك فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الهرمزان وترك رامهرمز ولحق بتستر وسار النعمن
الى رامهرمز فافتتحها وسار اهل البصرة فنزلوا سوق الاهواز فلحقهم الخبر بهزيمة الهرمزان الى تستر فساروا نحوه وسار النعمن ايضا فاجتمعوا على تستر
وبها الهرمزان وجنوده من اهل فارس وامدهم عمر بابي موسى وجعله على اهل البصرة وعلى الجميع ابو سبرة فحاصروهم اشهرا واكثروا فيهم القتل وقتل البراء
بن مالك الانصاري مائة نفس مبارزة سوى من قتل غير ذلك وقتل مثله مجزاة بن ثور وكعب بن ثور وغيرهم من اهل البصرة والكوفة وزاحفهم المشركون
ايام تستر ثمانين زحفا يكون لهم مرة وعليهم مرة فلما كان اخر زحف قال المسلمون للبراء بن مالك يا براء اقسم على ربك ليهزمنهم فقال اللهم اهزمهم
لنا واستشهدني وكان مجاب الدعوة فهزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها عليهم فدخلوا مدينتهم واحاط بها المسلمون فبيناهم على ذلك وقد
ضاقت المدينة بهم اذ خرج الى المسلمين رجل يستامن على نفسه ويدلهم على موضع يدخلون منه فامنوه فدلهم على المكان الذي يخرج منه الماء فدخل المسلمون
المدينة من ذلك السرب فلما دخلوا المدينة كبروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فقصد الهرمزان القلعة فتحصن فيها واطاف به

الذين دخلوا فنزلوا اليهم على حكم عمر فاوثقوهم واقتسموا ما افاء الله عليهم وكان سهم الفارس ثلثة الاف وسهم الراجل الف وقتل من المسلمين
البراء بن مالك ومجزاة بن ثور وخرج ابو سبرة بنفسه في اثر المنهزمين الى السوس نزل عليها ومعه النعمن وابو موسى وكتبوا الى عمر فكتب
برده الى البصرة وسار زر بن عبد الله الفقيمي الى جنديسابور فنزل عليها وكان من الصحابة رضي الله عنهم وارسل ابو سبرة وفدا الى عمر بن الخطاب
[illegible] الك والاحنف بن قيس ومعهم الهرمزان فقدموا المدينة والبسوه كسوته من الديباج ووضعوا على راسه تاجا مكللا بالياقوت وطلبوا عمر
فقصدوا المسجد فوجدوه نائما في ميمنة المسجد وقد توسد برنسه والدرة في يده فجلسوا فقال الهرمزان واين عمر فقال هو
فاين حرسه [illegible] ليس له حاجب ولا حارس قال ينبغي ان يكون نبيا قالوا ليس بنبي ولكن يعمل عمل الانبياء فاستيقظ عمر فاستوى جالسا ثم نظر الى الهرمزان فقال
الهرمزان قالوا نعم فقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه فقال الوفد هذا ملك الاهواز فكلمه يا امير المومنين فقال لا حتى لا يبقى عليه شي من
حليته فنزعوا ما كان عليه والبسوه ثوبا ضعيفا فقال له عمر هيه يا هرمزان كيف رايت الغدر ما عذرك وما حجتك في انتقاضك مرة بعد اخرى قال اخاف ان يقتلني
قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك ثم عرض عليه الاسلام فابى فامر عمر بقتله فاستسقى ماء فقال اسقوني فاني بادي فاتي بقدح غليظ فقال لو مت عطشا ما شربت في
مثل هذا الاناء فاتي باناء يرضاه فجعلت يده ترتعد وقال اني اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال له عمر لا باس عليك حتى تشربه فقال انا آمن حتى اشرب هذا الما
فقال له عمر نعم فالقى الاناء من يده وقال الوفا يا امير المومنين فقال له عمر اني قاتلك فقال قد امنتني قال كذبت قال انس صدق يا امير المومنين قد امنته
قال عمر يا انس انا اومن قاتل البراء بن مالك ومجزاة بن ثور والله لتاتيني بمخرج او لاعاقبنك قال قلت له لا باس عليك حتى تخبرني ولا باس عليك حتى تشربه فقال
له من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم الهرمزان ففرض له في الفين وانزله المدينة وكان الترجمان بينهما
المغيرة بن شعبة لانه كان يفقه بالفارسية فلما اسلم الهرمزان قال له عمر اسلمت خير اسلام فما اخرك قال خشيت ان يقال انما اسلم خوفا من القتل وقال عمر ان لفارس
احلاما استحقت بها ما كانت فيه من الملك ولم يزل الهرمزان مع عمر في المدينة وكان يشاوره في حرب فارس ويعمل برايه فلما قتل عمر بن الخطاب عدا عبيد الله
بن عمر على الهرمزان فقتله وقال انما قتل ابي باشارته ولما نزل ابو سبرة على السوس وبها شهريار اخو الهرمزان احاط المسلمون بها وناوشوهم القتال فاشرف عليهم
الرهبان والقسيسون قالوا يا معشر العرب ان مما عهد الينا علماونا انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم فيهم الدجال فان كان فيهم فستفتحونها واجتمع
الاعاجم بنهاوند فجاء كتاب عمر بصرف النعمن الى نهاوند ووجهه ذلك فناوشوهم القتال قبل مسيره وكان في جملة جند صاف بن صياد مع المسلمين
فاتى صاف بن صياد باب السوس فدقه برجله وقال انفتح بظار وهو غضبان فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وتفتحت الابواب فدخل المسلمون والقى المشركون
بايديهم وبادروا الصلح فاجابهم المسلمون الى ذلك بعد ما دخلوها عنوة واقتسموا ما اصابوا ثم افترقوا فسار النعمن حتى اتى نهاوند وسار المقترب وهو الاسود بن
ربيعة فنزل على اهل جنديسابور ولما فتح المسلمون السوس قالوا لابي سبرة هذا جسد دانيال في هذه المدينة قال وما علينا بذلك فاقره في ايديهم فاستاذنوا عمر فيه
فامر بدفنه وحاصر المسلمون جنديسابور فقاتلوهم فما لا شد لما رمى بعض المشركين اليهم بالامان فتحوا الابواب وخرجوا الى المسلمين واخرجوا اسواقهم
فسالهم المسلمون عن خروجهم فقالوا رميتم الينا بالامان فقبلناه واقررنا بالجزية وقد قبلنا فان شئتم فاغدروا وكتبوا الى عمر فاجاز امانهم فامنوهم
عنهم وفي هذه السنة قتل محمد بن جعفر بن ابي طالب وكان عامله على مكة عتاب بن اسيد في قول وعلى اليمن يعلى بن منبه وعلى اليمامة والبحرين عثمان بن ابي
العاص الثقفي وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى الشام من ذكر قبل وعلى الكوفة وارضها سعد بن ابي وقاص وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة وارضها ابو موسى
الاشعري وعلى القضاء ابو مريم وحج بالناس هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله اعلم وفي سنة ثماني عشرة اصابت الناس مجاعة شديدة وقحط وجدب
وهو عام الرمادة وذلك ان الريح كانت تسفي ترابا كالرماد فسمي عام الرمادة واشتد الجوع وفيها كان طاعون عمواس وفيها ورد كتاب ابي عبيدة بذكر ان
نفرا من المسلمين اصابوا الشراب منهم ضرار وابو جندل فسالناهم فتاولوا وقالوا خيرنا فاخترنا قال الله تعالى فهل انتم منتهون ولم يعزم فكتب اليه عمر انما معناه
فانتهوا وقال اجمعهم على رووس الناس وسلهم احلال ام حرام فان قالوا حرام فاجلدهم ثمانين جلدة وان قالوا حلال فاضرب رقابهم فطلبهم وسالهم فقالوا
حرام فجلدهم ثمانين ثمانين [illegible] فيكم اهل الشام حدث وحدثت الرمادة واقسم عمر ان لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما حتى يحيا الناس وكتب عمر الى
اهل الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها وكان اول من قدم عليه ابو عبيدة بن الجراح باربعة الاف راحلة من الطعام فولاه عمر قسمتها فيمن حول المدينة فقسمها
وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز وارسل عمرو بن العاص بالطعام من مصر في بحر القلزم الى المدينة فصار سعر الطعام في المدينة كسعره في مصر
وفي هذه السنة استسقى عمر بالعباس في المدينة وخرج معه العباس ماشيا فخطب عمر واوجز وصلى وجثا على ركبتيه ودعا العباس وقال اللهم انت الراعي
فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك قبل
ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فنشات طريرة من سحاب فقال ترون ترون ثم تلامت ومشت فيها ريح ثم هدرت ودرت فوالله
ما برحوا حتى علقوا الاحذية وقلصوا المازر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين وفي هذه السنة كان طاعون عمواس بالشام مات
فيه خمسة وعشرون الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل والحرث بن هشام بن عمرو والفضل بن العباس ويزيد بن ابي سفيان وكان على دمشق

وعتبة بن سهيل بن عمرو وعامر بن غيلان الثقفي مات وابو جندل وتفاني الناس ولما مات يزيد بن ابي سفيان وكان على دمشق وعتبة بن سهيل بن عمرو استعمل عمر
اخاه معوية على دمشق وخراجها واصاب الناس من الموت ما لم يروا مثله فطمع العدو في المسلمين وفي هذه السنة عزم عمر على المسير الى الشام فجمع المسلمين
واستشارهم وقال قد بدا لي ان اطوف على المسلمين في بلدانهم لانظر في اثارهم فاشيروا علي وكان في القوم كعب الاحبار اسلم في تلك السنة فقال له كعب بما تبدا يا امير
المومنين قال بالعراق قال فلا تفعل فان الشر عشرة اجزاء تسعة بالمشرق وجزء بالمغرب والخير عشرة اجزاء تسعة بالمغرب وجزء بالمشرق وبها قرن
الشيطان وكل داء عضال فقال علي يا امير المومنين ان الكوفة للهجرة بعد الهجرة وانها لقبة الاسلام وليأتينها يوم لا يبقى مومن الا وحن اليها والله لينصرن باهلها
كما انتصر بالحجارة من قوم لوط فقال عمر ان مواريث اهل عمواس قد ضاعت فابدا بالشام فاقسم المواريث واقيم لهم ما في نفسي ثم ارجع فانقلب في البلاد وانبذ اليهم
امري فسار عن المدينة واستخلف عليها علي بن ابي طالب فلما قدم الشام قسم الارزاق وسمى الشواتي والصوائف وسد فروج الشام ومسالحها وعزل شرحبيل بن حسنة
واستعمل عوضه معوية واستعمل عمرو بن عتبة على الاهواز وقسم مواريث اهل عمواس فورث بعض الورثة من بعض واخرجها الى الاحياء من ورثة كل منهم وخرج الحرث بن
هشام في سبعين من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعة ورجع عمر الى المدينة في ذي القعدة وفي هذه السنة حج عمر بالناس وفيها حول المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا
بالبيت وفيها استقضى عمر شريح بن الحرث الكندي على الكوفة وكعب بن سور الازدي على البصرة وذكر الواقدي ان الرها وحران والرقة فتحت في هذه السنة على يد عياض
بن غنم الفهري وان عين الوردة وهي راس عين فتحت فيها على يد عمير بن سعد وقد تقدم ذكر فتحها وكان عمال عمر على الامصار في هذه السنة هم العمال المذكورون
في السنة التي قبلها والله اعلم (وفي سنة تسع عشرة) بني عمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه دار العباس بن عبد المطلب وبني سقفه بالجريد وجعل اساطينه
خشب وفيها فتح سعد بن ابي وقاص المداين في قول وفتح هاشم بن عتبة المرج وجلولا وفتح معوية قيسارية من ارض فلسطين وقد قيل ان فتحها كلها في سنة
عشرين وقد تقدم ذكر ذلك هنالك وكذلك فتح الجزيرة ايضا وفيها خرجت نار بخيبر وما يليها تسيل في الارض وقربت من المدينة ففزع منها الناس واشتغلوا عن اوطانهم
هربا فامر الناس عمر بالهبوط [illegible] ثم قال بعد ذلك تصدقوا فان الله يصرفها عنكم فتصدق الناس فانطفت وفي هذه السنة حج عمر بالناس وفيها مات صفوان
بن المعطل السلمي في قول وقيل بل مات سنة ستين اخر خلافة معوية وفيها مات ابي بن كعب الانصاري وقيل بل مات سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين
وقيل اثنتين وثلثين والله اعلم (وفي سنة عشرين) افتتحت مصر في قول بعضهم والظاهر انها افتتحت في سنة ست عشرة لان عمرو بن العاص حمل الطعام
في بحر القلزم من مصر الى المدينة في سنة الرمادة وقيل غير ذلك والله اعلم وكان عمر رضي الله عنه بعث عمرو بن العاص واتبعه بالزبير بن العوام فقدما مصر فلقيهم
ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف بعثه المقوقس يمنع البلاد فعرض عليهما عمرو بن العاص الدعوة الاسلامية فان اسلموا والا فالجزية والمنعة فقالوا
امهلنا حتى نرجع اليك فقال عمرو مثلي لا يخدع ولكني اوجلكما ثلثا لتنظرا في امركما فرجع الى المقوقس ومن معه فابى ارطبون ان تجيبها وامر بمناهضتهم فبيتوهم
ليلا والمسلمون على تعبية فنهضوا اليهم فهزموهم وقتل ارطبون وقيل انهزم الى الروم ولم يقبل [illegible] وسار عمرو والزبير الى عين الشمس وبها جمعهم وسار ابرهة
بن الصباح الحميري الى الفرما فنزل عليها وسار عوف بن مالك الى الاسكندرية فنزل عليها وقال اهل الاسكندرية والفرما [illegible] واقام عمرو على عين الشمس فقال اهل
ملكهم ما يريد من قتال قوم غلبوا كسرى وقيصر فلم يسمع منهم وخرج لقتال المسلمين فقاتلوه فارتدوا فحال المسلمين وتقدمهم عمرو فقال له رجل من اليمن انا لم
نخلق من حديد فقال له اسكت انما انت كلب قال فانت اذا امير الكلاب فنادى عمرو يا اصحاب النبي تقدموا فاقدموا وفيهم ابو بردة وابو برده فتبعهم الناس و
فتح الله على المسلمين وظفروا وانهزم المشركون وارتقى الزبير على السور فلما احسوا فتحوا الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين وقبل منهم ونزل الزبير عليهم عنوة حتى
خرج على عمرو من الباب معهم فاعتقدوا صلحا واجروا ما اخذوا عنوة مجرى الصلح واجروا من دخل في صلحهم من الروم والنوبة مجرى اهل مصر ومن اختار الذهاب
فهو امن حتى ما يبلغ منه وجاء ابو مريم وابو مريام الى عمرو وطلبا منه السبايا التي اصيبت بعد المعركة فطردهما وقال لهما اتعدون علينا وتكونون في ذمة فقالوا نعم
وقسم عمرو السبايا في الناس وتفرق السبي في [illegible] وبعث الاخماس الى عمر بن الخطاب ومعها وفد فاخبروا عمر بخبرهم كله وما قال ابو مريم فرد عليهم سبي من لم
ثم سار عمرو الى الاسكندرية وكان من بين الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمعوا له فاقتتلوا فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وسار حتى بلغ الاسكندرية
من اراد المقام ولما فتحت مصر والاسكندرية غزا المسلمون النوبة وكانوا رماة فلم يظفر بهم المسلمون فرجعوا عنهم بالجراحات والعيون وكذلك سموهم رماة
الحدق وفي هذه السنة عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين وحده في الخمر واستعمل ابا بكرة على البحرين واليمامة وفيها تزوج عمر فاطمة بنت الوليد ام عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام وفيها عزل عمر سعد بن ابي وقاص عن الكوفة لشكايتهم اياه وقالوا لا يحسن يصلي وفيها قسم عمر خيبر بين المسلمين واجلى يهود عنها وقسم
وادي القرى واجلى يهود نجران الى الكوفة وفيها مات اسيد بن حضير الانصاري وفيها مات هرقل وملك ابنه قسطنطين وفيها ماتت زينب بنت جحش
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها اسامة بن زيد وابن اخيها محمد بن عبد الله بن جحش وفي هذه السنة حج عمر بالناس وكان عماله على
الامصار في السنة التي قبلها الا من سميناهم وقضاته فيها هم القضاة في التي قبلها وفيها مات عياض بن غنم وهو اول من اجاز الدرب الى الروم
وفيها مات بلال بن رباح موذن النبي صلى الله عليه وسلم بدمشق وقيل بحلب وفيها مات سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي وقيل مات سنة تسع عشرة وقيل
سنة احدى وعشرين وعمره اربعون سنة وفيها مات ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وفيها ماتت صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم

وفيها

وفيها قتل مطهر بن رافع الانصاري قدم ومعه علوج من الشام فلما كان بخيبر امرهم قوم من يهود فقتلوه فاجلاهم عمر رضي الله [illegible] سنة
احدى وعشرين كانت وقعة نهاوند وقيل كان سنة ثماني عشرة وقيل سنة تسع عشرة وكان سببها ان المسلمين لما فتحوا الا[illegible]
الفرس ملكهم وكان بمرو فحركوا وكاتبوا ملوك ال[illegible] والسند وحلوان وخراسان فتحركوا واجتمعوا الى نهاوند فلما علم سعد بن ابي وقاص
كتب الى عمر وثار بالكوفة على سعد اقوام سعوا به الى عمر [illegible] ممن تحرك في امر سعد وسعى به الجراح بن سنان الاسدي في نفر معه فبعث عمر محمد بن
[illegible] يقتص اثار من سعي به من العمال وطاف محمد بسعد على اهل الكوفة يسال عنه فما سال عنه جماعة الا اثنوا عليه خيرا سوى من مالا الجراح الاسدي
فانهم سكتوا ولم يقولوا الا خيرا حتى انتهى الى بني عبس فقال اسامة بن قتادة اللهم انه لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ولا يغزو
السرية فقال سعد اللهم ان كان قالها كذبا ورياء وسمعة فاعم بصره واكثر عياله وعرضه لمضلات الفتن فعمي واجتمع عنده عشر بنات
وكان يسمع بالمراة فياتيها فيجسها فاذا قيل له في ذلك قال دعوة سعد ودعا على الجماعة الذين سعوا به فاصابهم من البلاء ما اصابهم وكان سعد مجاب
الدعوة ثم خرج محمد بن مسلمة بسعد وبهم الى المدينة فقدموا على عمر فاخبروه الخبر فقال كيف تصلي يا سعد فقال اطيل الاوليين واحذف في الاخريين
فقال هكذا الظن بك يا ابا اسحق ثم قال من استخلفت على الكوفة قال عبد الله بن عتبان فاقره عمر ولما اجتمع الاعاجم بنهاوند في مائة الف وخمسين الف
مقاتل جمع عمر الناس واستشارهم وقال هذا يوم له ما بعده من الايام وقد هممت ان اسير فيمن قبلي ومن قدرت عليه فانزل منزلا وسطا بين المصرين
فاستصوب رايه هذا جماعة من كبراء اصحابه فقال له علي بن ابي طالب وقال له يا امير المؤمنين انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى
ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم وان اشخصت انت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها
وحينئذ يكون ما تدع وراءك اهم اليك مما بين يديك فاقر الناس في امصارهم واكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا ثلاث فرق فرقة تقيم في ذراريهم
وفرقة في اهل عهدهم حتى لا ينتقضوا وتسير الثالثة الى اخوانهم بالكوفة مددا لهم ان الاعاجم ان نظروا اليك غدا قالوا هذا امير العرب
واصلها وكان ذلك اشد لكلبهم عليك واما عدد الاعاجم وكثرتهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة ولكن بالنصر فقال عمر هذا هو الراي
فاشيروا علي برجل اوليه ذلك الثغر وليكن عراقيا فقالوا انت اعلم بجندك فقال لا والله لاولين عليهم رجلا ليكونن اول الاسنة اذا لقيها غدا فقيل من هو
فقال النعمان بن مقرن المزني قالوا هو لها فكتب اليه عمر فامره بالمسير الى الماه ليجتمع الجيوش عليه فاذا اجتمعوا سار بهم وكتب عمر الى عبد الله بن عتبان
ليستنفر الناس الى النعمان ويجتمعوا عليه بماه فخرج الناس وفيهم حذيفة بن اليمان ومعه نعيم بن مقرن حتى قدموا على النعمان وتقدم عمر الى الجند الذين
كانوا بالاهواز ليشغلوا امداد فارس عن المسلمين فاقاموا بتخوم اصفهان وفارس وقطعوا الامداد عن اهل نهاوند واجتمع الناس على النعمان وفيهم حذيفة
بن اليمان وابن عمر وجرير بن عبد الله البجلي والمغيرة بن شعبة وغيرهم ثم سار النعمان وعبى اصحابه وهم ثلاثون الفا فجعل على مقدمته نعيم بن مقرن وعلى
وعلى حذيفة بن اليمان وسويد بن مقرن وعلى القعقاع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود وقد توافت اليه امداد المدينة والفرس وهم على تعبيتهم
واميرهم الفيرزان وقد توافى اليهم منها كل من غاب عن القادسية فلما راهم النعمان كبر وكبر الناس معه وخطب الاثقال فتزلزلت الاعاجم وضربت
فسطاط النعمان وانشب القتال بعد حط الاثقال فاقتتلوا يوم الاربعاء والخميس ولم يخرج العجم من خنادقهم يوم الجمعة وحصرهم المسلمون فخاف
المسلمون ان يطول امرهم فاجتمع ذووا الراي من المسلمين وذووا النجدات عند النعمان فتكلم النعمان وقال قد ترون المشركين واعتصامهم بخنادقهم
ومدنهم فما الراي الذي به نستخرجهم الى المناجزة وترك التطويل فقال بعضهم الحصن عليهم اشد من المطاولة فدعهم وقال من اتاك منهم فقاتله
طليحة ارى ان تبعث خيلا لينشبوا القتال فاذا اختلطوا بهم رجعوا الينا استطرادا فانا لم نستطرد في طول ما قاتلناهم فاذا راوا ذلك طمعوا
وخرجوا فقاتلناهم حتى يقضي الله فيهم وفينا ما يحب فامر النعمان القعقاع وكان على المجردة فانشب القتال فخرجوا من الخنادق كانهم جبال من حديد
قد [illegible] ان لا يفروا وقد قرن بعضهم بعضا كل سبعة في قران والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا ينهزموا فلما خرجوا نكص ونكصوا فاغتنمها الاعاجم
ففعلوا [illegible] وانغلوا في اتباع القعقاع واصحابه حتى انقطعوا عن حصونهم والمسلمون على تعبيتهم وقد عهد النعمان الى
الناس وامرهم ان يلزموا الارض ولا يقاتلوا حتى ياذن لهم ففعلوا واستتروا بالحجف من الرمي وانتظر النعمان بالقتال احب الساعات الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال فلما كان قريبا من ذلك الوقت ركب فرسه وسار في الناس ووقف على كل راية يذكرهم ويحرضهم وقال
اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل فاحملوا فان قتلت فالامير بعدي حذيفة فان قتل ففلان حتى عدد سبعة ثم جعل يقول اللهم انصر عبادك واعز
دينك واجعل النعمان اول شهيد وقيل قال اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام واقبضني شهيدا ثم كبر ثلاثا والناس سامعون
وكان معلما ببياض فاقتتلوا قتالا شديدا لم يسمع الناس بوقعة كانت اشد منها وصبر لهم المسلمون صبرا عظيما فانهزم الاعاجم وقتل منهم ما بين الزوال
الى اخر النهار ما طبق الارض دما فلما اقر الله عين النعمان بالفتح قتل شهيدا واستجاب له دعاه فسجاه اخوه نعيم بثوب واخذ الراية وسلمها الى حذيفة
فاخذها وتقدم الى موضع النعمان وترك نعيما مكانه فلما اظلم انهزم المشركون وعمي عليهم قصدهم فتركوه وعقرهم حسك الحديد ولم يفلت منهم

الا القليل ونجا الفيرزان فهرب نحو همدان فتبعه نعيم بن مقرن وقدم القعقاع قدامه فادركه بثنية همدان وهي اذ ذاك مشحونة من بغال وحمير موقرة
عسلا فحبسه الدواب ولم يجد طريقا فنزل عن دابته وصعد في الجبل فادركه القعقاع راجلا فقتله المسلمون على الثنية وقالوا ان لله
جنودا من عسل واساقوا العسل وما معه من الاحمال وسميت الثنية ثنية العسل ودخل المنهزمون همدان والمسلمون في آثارهم فنزلوا
عليها واخذوا ما حولها واستامنهم صاحبها خسرشنوم ولما انهزم المشركون عن نهاوند دخلها المسلمون يوم الوقعة واحتووا ما فيها
من الامتعة وغيرها وجمعوها الى صاحب الاقباض السايب بن الاقرع ثم وصل الى خدمته صاحب بيت النار من الفرس وقال اما
ومن خشيت معي على ان اخرج لك ذخيرة لكسرى كانت عندي تركها لنوائب الزمان فقال له نعم فاحضر جوهرا [illegible] سفطين
فارسلوهما مع الاخماس الى عمر وكان عمر قد قدر الوقعة فكان يخرج يتوقع الاخبار فبينا رجل من المسلمين قد خرج لبعض حاجته
اذ مر به راكب فقال له الرجل من اين اقبلت قال من نهاوند فاستخبره عن المسلمين فاخبره بالفتح وقتل النعمن فلما اصبح الرجل تحدث
بما سمع وكان وصول الخبر له بعد ثلث من الوقعة فبلغ الخبر عمر فسال الرجل فاخبره فقال ذاك بريد الجن ثم قدم البريد بعد ذلك
فاخبره بما يسره ولم يخبره بقتل النعمان فقدم السايب فلما جيء بالاخماس قال وما وراك قلت خير يا امير المومنين فتح الله عليك فاعظم
الفتح واستشهد النعمان بن مقرن فقال عمر انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى فقلت له يا امير المومنين ما اصيب بعده رجل يعرف وجهه
قال اولئك المستضعفون من المسلمين لكن الذي اكرمهم بالشهادة يعرف وجوههم وانسابهم وما يصنع اولئك بمعرفة عمر قال وكان سهم
الفارس بنهاوند ستة الاف وللرجل الفين وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لانه لم يكن للفرس بعده اجتماع ولما انصرف ابو موسى عن
نهاوند وكان قد جاء مددا الى بعث اهل البصرة مر بالدينور فاقام عليها خمسة ايام وصالحه اهلها على الجزية ولما انهزم المشركون من نهاوند
دخل فلهم همدان فحاصرهم نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو فلما راى ذلك خسرشنوم استامن له ولاهل همدان جميعا على الجزية فاجابوه
الى ذلك وآمنوه ومن معه من الفرس وفي هذه السنة امر عمر جيوش العراق بطلب جيوش فارس حتى يخلصهم على ما بقي في ايديهم وقدمت
الالوية من عند عمر الى نفر بالكوفة فقدم لواء النعيم بن مقرن وامره بالمسير نحو همدان وقال ان الله فتح عليك فتوجه نحو خراسان وقدم اذربيجان
بين عتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله وعقد لهما لوائين وفي هذه السنة بعث عمر رضي الله عنه الى اصفهان عبد الله بن عتبان وكان شجاعا من اشراف
الصحابة ومن وجوه الانصار حليفا النبي الحبلي وامده بابي موسى وجعل على مجنبته عبد الله بن ورقا الرياحي وعصمة بن عبد الله فسار الى
نهاوند ورجع حذيفة الى عمله على ما سقت دجلة وسار عبد الله فيمن كان معه الى نهاوند نحو اصفهان وعلى مقدمته شهربراز شيخ كان في جمع
عظيم ومقدمة المشركين برستاق لاصفهان فاقتتلوا قتالا شديدا فدعا الشيخ الى البراز فبرز له عبد الله بن ورقا الرياحي فقتله وانهزم
المشركون وسمي ذلك الرستاق برستاق الشيخ الى الان وقدم ابو موسى على عبد الله بن [illegible] من ناحية الاهواز وقد دخل عبد الله [illegible] تقدم على
سهيل بن عدي فتكون معه على قتال من بكرمان فاستخلف على اصفهان السايب بن الاقرع الثقفي ولحق بسهيل وفي هذه السنة ولى
عمر عمار بن ياسر على الكوفة وابن مسعود على بيت المال فشكى اهل الكوفة عمارا فاستعفى عمار عمر بن الخطاب فولى المغيرة بن شعبة فلم يزل عليها
الى ان مات عمر وقيل ان عزل عمار كان في سنة اثنين وعشرين وان الوالي بعده ابو موسى وفي هذه السنة بعث عمرو بن العاص عقبة بن نافع الفهري
فافتتح زويلة صلحا وما بين برقة وزويلة سلم للمسلمين وكان الامير في هذه السنة عمير بن سعد على دمشق وحوران وحمص وقنسرين والجزيرة
ومعوية على البلقاء والاردن وفلسطين والسواحل وانطاكية وقلقيه ومعرة وفيها ولد الحسن البصري والشعبي وحج بالناس عمر
بن الخطاب رضي الله عنه واستخلف على المدينة زيد بن ثابت الانصاري وكان عماله على مكة واليمن والطايف واليمامة ومصر والبصرة
عماله في هذه السنة التي قبلها وكان عمار بن ياسر على الكوفة وعلى القضاء شريح بن الحرث الكندي وفي هذه السنة بعث عثمن بن ابي العاص
بعثا الى ساحل فارس فحاربوهم ومعهم الجارود في عقبة عرفت بعقبة الجارود وقيل انه قتل بنهاوند مع النعمن وفيها مات حممة وهو
من الصحابة وكان وفاته باصفهان بعد فتحها والعلا بن الحضرمي وكان على البحرين فاستعمل عمر مكانه ابا هريرة وفيها مات خالد
بن الوليد بحمص وقيل مات سنه ثلث وعشرين وقيل مات بالمدينة والله اعلم قال الشيخ الحافظ [illegible] في سنة اثنين وعشرين فتحت
اذربيجان وقيل سنه ثماني عشرة بعد فتح همدان والري وجرجان وقد تقدم ذكر فتح همدان انفا على يد نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو
فلما رجعا عنها كفر اهلها فسار اليهم نعيم على تعبية فاستولى على بلادها وحاصرها فلما اشتد عليهم الحصار سالوا الصلح فاجابهم وقبل منهم الجزية
وقد قيل ان فتحها كان في سنة اربع وعشرين بعد مقتل عمر بستة اشهر نعيم مقيم بهمدان في اثني عشر الفا من الجند اذا اقبل عليه اهل الري واهل
اذربيجان في جموع عظيمة فخرج اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت وقعة عظيمة تعدل نهاوند فانهزم الفرس هزيمة شديدة وقتل منهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة وارسل نعيم بشيرا الى عمر بالفتح فامر عمر بقصد الري وقتال اهلها وقد قيل ان الذي فتح همدان المغيرة بن شعبة

وقتل

وقيل فتحها قرظة بن كعب الانصاري والله اعلم ولما فتحت همدان كما ذكرنا سير نعيم والديلم بعد فتحها فسار حتى اتى ابهر وهو حصن فقاتلهم البراء فطلبوا
الامان فامنهم وصالحهم ثم غزا قزوين فلما علم اهلها ارسلوا الى الديلم يطلبون النصرة منهم فوعدوهم فلما وصل المسلمون اليهم خرجوا لقتالهم والديلم
وقوف فلما راى اهل قزوين ذلك طلبوا الصلح فصالحهم البراء ثم غزا الديلم حتى سلموا الاتاوة وغزا جيلان والطيلسان وفتح زنجان عنوة ولما
ثم الوليد بن عقبة الكوفة غزا الديلم وجيلان وموقان والطيلسان ثم انصرف وسار نعيم بن مقرن بعد وقعته باهل الري واذربيجان حتى قدم
الري فخرج اليه ابو الفرخان الزينبي طالبا للصلح ومسالما له مخالفا لملك الري فاستمد ملك الري باهل دنباوند وطبرستان وقومس و
جرجان فاما مقدمة المسلمين وكان الزينبي قد قال لنعيم ان القوم كثير وانت في قلة فابعث معي خيلا ادخل بهم مدينتهم من موضع لا
يشعرون بنا فبعث معه نعيم خيلا فادخلهم الرسى المدينة ليلا ثم ان نعيما بيت اهل المدينة فخرجوا اليه فاقتتلوا وصبروا له اشد الصبر فسمعوا التكبير من
ورائهم فانهزموا وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم المسلمون من الري نحو مما غنموا من المداين وصالحه الرسى على مدينة الري وكتب نعيم الى عمر بالفتح وانفذ
الاخماس وقد قيل ان فتح الري كان على يد قرظة بن كعب الانصاري وقيل كان فتحها سنة احدى وعشرين وقيل غير ذلك ولما ارسل نعيم
الى عمر رضي الله عنه بالبشارة والاخماس للري كتب اليه عمر يامره بارسال اخيه سويد بن مقرن ومعه هند بن عمرو الجملي وغيره الى قومس فسار نحو
قومس فلم يقم له احد فاخذها سلما وعسكر بها وكاتبه الذين لجؤوا الى طبرستان والذين اخذوا نحو المفاوز فاجابهم الى الصلح والجزية
وكتب لهم بما صالحهم عليه ثم سار سويد الى جرجان فعسكر ببسطام فكتب اليه ملك جرجان يطلب الصلح فصالحه سويد على جرجان على الجزية
وقيل كان فتحها في سنة ثماني عشرة وقيل سنة ثلثين في ايام عثمن رضي الله عنه ولما افتتح نعيم الري بعث سماك بن خرشة الانصاري وليس هو ابو
دجانة مددا لبكير بن عبد الله الليثي باذربيجان امره عمر بذلك فسار سماك نحو بكير وكان بكير حين بعث اليها لقي في طريقه اسفنديار منهزما فقاتله بكير
فاسره فقال له اسفنديار الصلح احب اليك ام الحرب قال الصلح قال امسكني عندك فقدم عليه سماك بن خرشة ممدا له واسفنديار في اساره وقد افتتح ما يليه
وكتب بكير الى عمر يستاذنه في التقدم فاذن له ان يتقدم نحو الباب وان يستخلف على ما افتتحه فاستخلف عتبة بن فرقد فامر عتبة سماك بن خرشة على عمل بكير
الذي كان افتتحه وجمع عمر اذربيجان كلها لعتبة بن فرقد وكان بهرام بن فرخزاد قد اعترض طريق عتبة في عسكر حتى قدم عليه عتبة فاقتتلوا فانهزم
بهرام فلما بلغ خبر هزيمته الى اخيه اسفنديار وهو في الاسار عند بكير قال الان تم الصلح فصالحه واجاب الى ذلك اهل اذربيجان كلهم وعادت
اذربيجان صلحا وكتب بذلك بكير وعتبة الى عمر وبعثوا بما خمسوا ولما جمع عمر لعتبة عمل بكير كتب لاهل اذربيجان كتابا بالصلح وفيها قدم عتبة على عمر بالخبيص الذي
اهداه له وكان عمر ياخذ عماله بموافاة الموسم كل سنة يمنعهم بذلك عن الظلم وفي هذه السنة كان فتح الباب وكان عمر رضي الله عنه بعث ابا موسى الاشعري
الى البصرة وبعث سراقة بن عمرو وكان يدعى ذا النور الى الباب وجعل على مقدمته عبد الرحمن بن ربيعة وكان ايضا يدعى ذا النور وجعل على احدى
مجنبتيه حذيفة بن اسيد الغفاري وعلى الاخرى بكير بن عبد الله الليثي وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة الباهلي فسار سراقة فلما خرج من اذربيجان
قدم بكير الى الباب وكان عمر قد امد سراقة بحبيب بن مسلمة من الجزيرة وجعل مكانه زياد بن حنظلة ولما اطل عبد الرحمن بن ربيعة على الباب والملك بها
يومئذ شهربراز من ولد شهربراز وكاتبه شهربراز واستامنه على ان ياتيه ففعل فاتاه فقال اني نازل بازاء عدو كلب وامم مختلفة ليست لهم احساب و
لا ينبغي لذي الحسب والعقل ان يعينهم على ذي الحسب ولست من القبج ولا من الارمن في شيء وانكم قد غلبتم على بلادي وامتي فانا منكم ويدي مع
ايديكم وجزيتي لكم والنصر لكم والقيام بما تحبون فلا تسومونا الجزية فتوهنونا لعدوكم فسيره عبد الرحمن الى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقبل
منه سراقة وقال لا بد من الجزية ممن يقيم ولا يحارب العدو فاجاب الى ذلك وكتب سراقة في ذلك الى عمر فاجازه واستحسنه ولما فرغ سراقة من الباب
ارسل بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن اسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارمينية فوجه بكيرا الى موقان وحبيبا الى تفليس
وحذيفة الى جبال اللان وسلمان الى الوجه الاخر فلم يفتح احد منهم ولم يات الفتوح الا بكيرا فانه فض اهل موقان ثم تراجعوا الى الصلح على الجزية عن كل حالم دينار
وكان فتحها سنة احدى وعشرين وفي هذه السنة مات سراقة واستخلف عبد الرحمن بن ربيعة ولما بلغ عمر موت سراقة واستخلافه عبد الرحمن بن ربيعة اقر عبد الرحمن
على فرج الباب وامره بغزو الترك فلما امره بغزو الترك سار عبد الرحمن بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربراز ما تريد ان تصنع قال اريد بلنجر قال انا لنرضى منهم ان
ان يدعونا من دون الباب فقال عبد الرحمن لكنا لا نرضى حتى نغزوهم في ديارهم وبالله ان معنا اقواما لو ياذن لنا اميرنا في الامعان لبلغت بهم الردم
قال ما هم قال اقوام صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا في هذا الامر بنية صادقة ثم ان عبد الرحمن غزا بلنجر فقال اهل بلنجر ما اجترا علينا الا
الا وهو معه الملائكة تمنعهم من الموت فهو نوا منه وتحصنوا ورجع بالغنيمة والظفر وقد بلغت خيله البيضاء على راس مائتي فرسخ من بلنجر
وعاد فلم يقتل من اصحابه احد وفي هذه السنة سار عمرو بن العاص الى برقة فصالح اهلها على الجزية وان يبيعوا من ابنائهم من ارادوا بيعه فلما فرغ من
برقة سار الى طرابلس الغرب فحاصرها شهرا فلم يظفر بها وكان قد نزل شرقيها فخرج رجل من بني مدلج يتصيد في سبعة نفر فسلكوا غرب المدينة فلما
رجعوا اشتد عليهم الحر فساروا على جانب البحر ولم يكن السور متصلا بالبحر وكانت سفن الروم في مرساها مقابل بيوتهم فراى المدلجي واصحابه مسلكا

بهم والبلد فدخلوا فيه وكبروا فلم يكن للروم ملجأ الا سفنهم فظفر عمرو ومن معه بمن بقي التسبون في المدينة وسمعوا في الصباح فحمل بجيشه عليهم
الى البلد فلم يفلت الروم الا بما خف معهم في مراكبهم ثم سار عمرو بن العاص الى برقة وبها لواتة وهم من البربر ابرانها والى غربها من بلاد الغرب
انوا في نواحي فلسطين من الشام وكان ملكهم جالوت فلما قتل جالوت سار البربر كلها نحو الغرب حتى انتهوا الى لوتيه ومراقيه ومما كور بارض
الغربية وسارت زناتة ومغيلة وهما قبيلتان من البربر الى الغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة ارض برقة وتعرف قديما باطرابلس وانتشروا فيها حتى
نوا السوس ونزلت هوارة مدينة لبدة ونزلت نفوسة الى مدينة سبرة وخلا من كان بها من الروم واقام من الروم على صلح يؤدونه
الى من غلب على بلادهم وسار عمرو بن العاص كما ذكرنا اليها فصالحه اهلها على ثلثة عشر الف دينار يؤدونها جزية وشرطوا ان يبيعوا من ارادوا
اولادهم في جزيتهم وفي هذه السنة غزا الاحنف بن قيس خراسان وافتتح هراة عنوة واستخلف عليها صحار بن فلان العبدي ثم سار
نحو مرو الشاهجان وارسل الى نيسابور مطرف بن عبد الله بن الشخير والى سرخس الحرث بن حسان وكان يزدجرد في مرو الشاهجان مقيما فلما
دنى الاحنف من يزدجرد خرج يزدجرد الى مرو الروذ فنزلها ونزل الاحنف مرو الشاهجان فكتب يزدجرد الى خاقان ملك الترك والى ملك الصغد
والى ملك الصين يستمدهم ثم سار الاحنف من مرو الشاهجان الى مرو الروذ فلما سمع به يزدجرد خرج من مرو الروذ الى
بلخ ونزل الاحنف مرو الروذ ثم قدم اهل الكوفة مددا للاحنف فسار بهم نحو بلخ فخرج يزدجرد من بلخ وعبر النهر وفتح الله على
المسلمين بلخ وكتب الاحنف الى عمر كتابا بالفتح فقال عمر وددت ان بيننا وبينها بحرا من نار ثم كتب عمر الى الاحنف كتابا يامره ان يقتصر
عما دون النهر ولا يجوزه ولما عبر يزدجرد النهر مهزوما انجده خاقان في الترك واهل فرغانة والصغد فرجع يزدجرد وخاقان
الى خراسان فنزل بلخ وعاد الاحنف الى مرو الروذ فنزلها وكان معه عشرة الاف من اهل البصرة وعشرة الاف من اهل الكوفة
واقبل الترك وخاقان حتى صاروا قريبا من المسلمين وجعلوا يغادونهم القتال ويراوحونهم وفي الليل يتنحون عنهم فخرج الاحنف
ليلة طليعة حتى صار قريبا من عسكر خاقان ولما وقف فلما كان في وجه الصبح خرج فارس من الترك مطوقا فضرب بطبله ووقف فحمل عليه
الاحنف فقتله واخذ طوقه ووقف ثم خرج ثالث من الترك ففعل فعل صاحبه فحمل عليه الاحنف فقتله واخذ طوقه ووقف ثم انصرف
الاحنف الى عسكره فلما اصبح الصباح خرج الترك للقتال فوجدوا اصحابهم مقتولين فتشاءم خاقان وتطير وقال قد طال مقامنا واصيب هؤلاء في
مالنا في قتال هؤلاء القوم خير فرجعوا وكان يزدجرد قد ترك خاقان يقاتل المسلمين بمرو الروذ وانصرف الى مرو الشاهجان فاستخرج خزائنه
من موضعها فلما جمع يزدجرد خزائنه وكانت كثيرة عظيمة واراد ان يلحق بخاقان قال له اهل فارس اي شيء تريد ان تصنع قال اريد اللحاق بخاقان فاكون معه
او بالصين قالوا له ليس براي ارجع بنا الى هؤلاء القوم فنصالحهم فانهم اوفى واهل دين ولا دين لهؤلاء ولا ندري ما وفاؤهم فابى عليهم فقالوا [illegible]
ادع خزائننا نردها الى بلادنا فابى فقاتلوه فهزموه واخذوا الخزائن واستولوا عليها ولحق يزدجرد بخاقان وعبر النهر من بلخ الى فرغانة
واقام هنالك ثم اقبل فارس بعد رحيل يزدجرد على الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه تلك الخزائن والاموال وتراجعوا الى بلدانهم
واموالهم على افضل ما كانوا عليه زمن الاكاسرة واغتبطوا بملك المسلمين واصاب الفارس يوم يزدجرد كنصيبهم يوم القادسية وسار
الاحنف الى بلخ فنزلها بعد عبور خاقان النهر وكتب بهزيمة خاقان ويزدجرد الى عمر ولما عبر خاقان النهر وعبر معه يزدجرد اتى رسول يزدجرد
الذي ارسله الى ملك الصين فاخبرهم ان ملك الصين قال له صف لي هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني اراك تذكر
منهم قلة وكثرة منكم ولا يبلغ امثال هؤلاء القليل منهم مع كثرتكم الا لخير فيهم والشر فيكم فقلت له سلني عما احببت فقال ايوفون
بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل القتال قال قلت يدعوننا الى واحدة من ثلث اما ان ندخل في دينهم فان اجبنا اجرونا مجراهم
او الجزية والمنعة او المنابذة قال فكيف طاعتهم لامرائهم قلت اطوع القوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاخبرته قال هل يحلون ما حرم
عليهم او يحرمون ما حلل لهم قلت لا فقال هؤلاء لا يزالون على الظفر حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم سالني عن لباسهم فاخبرته
وعن مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها له فقال نعمت الحصون ووصفت له الابل وبروكها وقيامها بحملها فقال هذه صفة دواب طوال
الاعناق ثم كتب معه كتابا الى يزدجرد انه لم يمنعني ان ابعث اليك بجند اوله بمرو واخره بالصين الجهالة بما يجب لك علي ولكن هؤلاء
القوم الذين وصف لي رسولك لو يحاولون الجبال لهدوها ما داموا على ما وصف لي منهم فسالمهم وارض منهم بالمسالمة ولا تهيجهم
ما لم يهيجوك فاقام يزدجرد بفرغانة ومعه آل كسرى بعهد من خاقان ولما وصل كتاب الفتح الى عمر بن الخطاب جمع الناس وخطبهم
وقرا عليهم كتاب الفتح وحمد الله ثم قال الا وان ملك المجوسية قد هلك فليسوا يملكون من بلادهم شبرا يضر بمسلم الا وان الله تعالى قد اورثكم
ارضهم وديارهم واموالهم وابناءهم لينظر كيف تعملون وفي هذه السنة عزل عمار بن ياسر عن الكوفة واستعمل عليهم عمر ابا موسى الاشعري
وفيها غزا معوية بلاد الروم ودخلها في عشرة الاف من المسلمين وفيها ولد يزيد بن معوية وعبد الملك بن مروان وحج بالناس هذه السنة

عمر بن الخطاب وكان عماله على الامصار فيها عماله في السنة التي قبلها الا البصرة والكوفة فان عامله على البصرة ابو موسى وعلى الكوفة المغيرة
بن شعبة والله اعلم وفي سنة ثلث وعشرين افتتحت اصطخر وكان فتحها بعد توج الآخرة وذلك ان اهل البصرة الذين توجهوا الى
فارس امراء عليها كان معهم سارية بن زنيم الدئلي فساروا واهل فارس مجتمعون بتوج فلم يقصدهم المسلمون بل توجه كل امير
الى جهته وبلغ ذلك اهل فارس فافترقوا الى بلدانهم كما افترق المسلمون وكانت تلك هزيمتهم وتشتيت امورهم فقصد مجاشع
بن مسعود الفرس بتوج فاقتتلوا ما شاء الله ثم انهزم الفرس وقتلهم المسلمون كل قتلة وغنموا ما في عسكرهم وارسل مجاشع بن
مسعود بالاخماس والبشارة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصد عثمن بن ابي العاص لاصطخر فالتقى هو واهلها فاقتتلوا اقتتالا
شديدا وانهزم الفرس وفتح المسلمون اصطخر وقتلوا ما شاء الله وفر منهم من فر فدعاهم عثمن الى الجزية والذمة فتراجعوا وكان
عثمن قد جمع الغنايم ثم بعث بخمسها الى عمر رضي الله عنه وقسم الباقي في الناس وفتح عثمان كازرون والنوبندجان وغلب
عليها وفتح هو وابو موسى مدينة شيراز وارجان فتح على الجزية والخراج وقصد عثمن افسا جنانا ما فتحها ولقيه جمع من الفرس
بناحية جهرم فهزمهم وفتحها وقيل ان فتح اصطخر كانت سنة ثماني وعشرين وكانت فارس الاخيرة سنة تسع وعشرين
والله اعلم وقصد سارية بن زنيم الدئلي فسا ودرابجرد حتى انتهى الى عسكرهم فنزل عليهم وحاصرهم ما شاء الله ثم انهم
تجمعوا وتجمعت اليهم اكراد فارس فدهم المسلمين امر عظيم وجمع كثير فاتاهم الفرس من كل جانب فراى عمر فيما يرى
النايم تلك الليلة معركتهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلوة جامعة حتى اذا كان في الساعة التي
راى فيها ما راى خرج اليهم وكان راهم والمسلمون بصحرا ان اقاموا فيها احيط بهم وان استندوا الى جبل من خلفهم لم
يوتوا الا من وجه واحد فقام فقال ايها الناس اني رايت هذين الجمعين واخبر بحالهما وصاح عمر رضي الله عنه وهو
يخطب يا سارية الجبل ثم اقبل على الناس وقال ان لله جنودا ولعل بعضها ان يبلغهم فسمع سارية ومن معه الصوت فلجاوا
الى الجبل وقاتلوهم فهزمهم الله واصاب المسلمون مغانم كثيرة وبعث بالفتح مع رجل من المسلمين ثم قصد سهيل كرمان
ولحقه ايضا عبد الله بن عبد الله بن عتبان فحشد لهم كرمان واستعانوا بالقفص فاقتتلوا في ادنى ارضهم ففتح الله تعالى
المشركين واخذ المسلمون عليهم بالطريق وقيل النسير بن عمرو العجلي من رايها فدخل النسير من قبل طريق القرى اليوم وعبد الله
ابن عبد الله بن مفاز سيرا فاصابوا ما ارادوا من بعير وشاة ثم قوموا الابل والغنم فتحاصوها بالاثمان لعظم البخت على
العرب وكرهوا ان يزيدوا وكتبوا الى عمر بذلك فاجابهم اذا رايتم ان في البخت فضلا فزيدوا وقيل ان الذي فتح كرمان
عبد الله بن ورقا الخزاعي في خلافة عمر قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني وقصد عاصم ابن عمرو سجستان ولحقه عبد الله بن عمير فاستقبلهم
اهلها فالتقوهم واهل سجستان في ادنى ارضهم فهزمهم المسلمون ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج ومخروا ارض سجستان ما شاء
ثم انهم طلبوا الصلح على زرنج وما احتازوا من الارضين فاعطوا وكانوا قد اشترطوا في صلحهم ان فدافدها حمى وكان المسلمون
يتجنبونها خشية ان يصيبوا منها شيا فيخفروا فتم اهل سجستان على الخراج وكانت سجستان اعظم من خراسان وابعد
فروجا يقاتلون القندهار والترك واما كثيرة وقصد الحكم بن عمرو التغلبي مكران حتى انتهى اليها ولحق به شهاب بن المخارق
وسهيل ابن عدي وعبد الله بن عبد الله بن عتبان فانتهوا الى دوين النهر واهل مكران على شاطيه فاستمد ملكهم بملك السند فا
بجيش كثيف فالتقوا مع المسلمين فقاتلوهم فانهزموا وقتل منهم في المعركة مقتلة عظيمة واتبعهم المسلمون يقتلونهم اياما حتى
انتهوا الى النهر ورجع المسلمون الى مكران فاقاموا وكتب الحكم الى عمر بالفتح وبعث اليه بالاخماس مع صحار العبدي فلما قدم على عمر ساله عن
مكران فقال يا امير المومنين هي ارض سهلها جبل وماوها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل وخيرها قليل وشرها طويل الكثير بها
قليل والقليل بها ضايع وما وراءها شر منها فقال له عمر اسجاع انت ام مخبر لا والله لا يغزوها جيش لي ابدا وكتب الى سهيل والحكم
بن عمرو لا يجوز مكران احد من جنودكما ولما فصلت الخيول الى الكور اجتمع ببيروذ جمع عظيم من الاكراد وغيرهم وكان عمر رضي الله
عنه قد عهد الى ابي موسى ان يسير الى اقصى ذمة البصرة حتى لا يوتى المسلمين من خلفهم وخشي ان يهلكوا وينقص جنوده او يخلفوا
في اعقابهم فاجتمع الاكراد ببيروذ وابطا ابو موسى حتى تجمعوا ثم سار فنزل بهم فالتقوا في رمضان فقام المهاجر بن زياد رضي الله عنه
وقد تحنط واستقتل وعزم ابو موسى على الناس فافطروا وتقدم المهاجر بن زياد فقاتل قتالا شديدا حتى قتل ووهن الله المشركين
حتى تحصنوا في ذلة واشتد جزع الربيع بن زياد على اخيه المهاجر وعظم عليه فوته فرق له ابو موسى فاستخلفه عليهم وخرج
ابو موسى حتى بلغ اصفهان ثم رجع ابو موسى الى البصرة وفتح الربيع بن زياد بيروذ وغنم ما معهم ووفد ابو موسى وفدا معهم الاخماس و

وطلب ضبة بن محصن العنزي ان يكون في الوفد فلم يحبه ابو موسى وكان ابو موسى قد اختار من سبي ميروذ ستين غلاما فانطلق ضبة الى عمر شاكيا
وكتب ابو موسى الى عمر يخبره فلما قدم ضبة على عمر سلم عليه فقال له من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال ضبة اما المرحب فمن الله
واما الاهل فلا اهل ثم ساله عمر عن حاله فقال ان ابا موسى انتقى ستين غلاما من ابناء الدهاقين لنفسه وله جارية تغدى جفنة وتعشى
عقيلة تدعى جفنة وله قفيزان وله خاتمان وفوض الى زياد بن ابي سفيان امور البصرة واجاز الحطيئة بالف فاستدعى عمر ابا موسى
فلما قدم عليه حجبه اياما ثم استدعاه فسال عمر ضبة عما قال فقال اخذ ستين غلاما لنفسه فقال ابو موسى دللت عليهم وكان لهم فداء ففديتهم
وقسمته بين المسلمين فقال ضبة ما كذب ولا كذبت ثم قال له قفيزان فقال ابو موسى قفيز لاهلي اقوتهم به وقفيز للمسلمين في ايديهم ياخذون
به ارزاقهم فقال ما كذب ولا كذبت فلما ذكر عقيلة سكت ابو موسى ولم يعتذر ان ضبة قد صدق ثم قال وولى زيادا قال رايت له رايا
ونبلا فاسندت اليه عملي قال واجاز الحطيئة بالف قال سددت فمه بمالي ان يشتمني فرده عمر على عمله وامره ان يرسل اليه زيادا وعقيلة
ففعل فلما قدم عليه زياد ساله عن حاله والفرائض والسنن والقرآن فراه فقيها فامره ان يرجع الى البصرة وحبس عقيلة بالمدينة ثم قال
عمر الا ان ضبة غضب على ابي موسى وفارقه مراغما ان فاته امر من الدنيا فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم والكذب فانه يهدي
الى النار وبعث عمر رضي الله عنه جيشا من المسلمين واستعمل عليهم سلمة بن قيس الاشجعي وقال له سر بسم الله فانك في سبيل الله من كفر
بالله فاذا لقيتم عدوكم فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا واقاموا بدارهم فعليهم الزكوة وليس لهم من الفيء نصيب وان ساروا معكم
فلهم مثل الذي لكم وعليهم مثل الذي عليكم وان ابوا فادعوهم الى الاسلام فان اجابوا واقاموا بدارهم فعليهم الزكوة وليس الجزية
فان ابوا فقاتلوهم منهم وان ابوا فقاتلوهم وان تحصنوا منكم وسالوكم ان ينزلوا على حكم الله ورسوله فلا تنزلوهم فانكم لا تدرون
اتصيبون حكم الله ورسوله ام لا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمثلوا فسار حتى لقوا جمعا من الاكراد المشركين
فدعوهم الى الاسلام والجزية فلم يجيبوا فقاتلوهم فهزموهم وقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية وقسم الغنم بينهم وراى سلمة جوهرا
في سفط فاسترضى عنه المسلمين وبعث به الى عمر وبالبشارة فقدم الرسول بالبشارة وبالسفط على عمر فساله عن امور المسلمين فاخبره
ثم اخبره بالسفط فغضب عمر غضبا شديدا وامر به فوجئ في عنقه ثم قال له ان يفرق الناس قبل ان تقدم عليهم ويقسمه سلمة فيهم
لاسوءنك فرجع الرسول المقود وحتى قدم على سلمة فباعه سلمة وقسمه بين الناس وكان الفص يباع بخمسة دراهم وقيمته عشرون الفا وفي
هذه السنة حج عمر بالناس وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر حجة حجها وفيها قتل عمر رضي الله عنه.

ذكر الخبر عن مقتل عمر رضي الله عنه

وكان السبب فيه ان عمر رضي الله عنه خرج يوما يطوف في سوق المدينة فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال
له يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة بن شعبة فان لي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وما صناعتك قال نجار نقاش
حداد قال فما ارى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قد بلغني انك تقول لو اردت ان اصنع رحى تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاصنع لي رحى قال
لئن سلمت لاعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العبد الآن ثم انصرف عمر الى منزله فلما
كان بعد يومين او ثلث خرج عمر الى الصلوة فلما استوت الصفوف وكبر دخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر له راسان نصابه في وسطه
فضرب عمر به ست ضربات احداهن تحت سرته وهي التي قتلته وقتل معه كليب بن ابي البكير الليثي وجماعة غيره فلما طعن عمر سقط
وامر عبد الرحمن بن عوف ان يصلي بالناس فصلى وعمر طريح ثم احتمل الى داره فدعى عبد الرحمن بن عوف وقال له اني اريد ان اعهد اليك قال
اتشير علي بذلك قال عمر اللهم لا فقال عبد الرحمن والله لا ادخل فيه ابدا قال فهبني صمتا حتى اعهد الى النفر الذي توفي عنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض ثم دعى عليا وعثمن والزبير وسعد وقال انتظروا اخاكم طلحة ثلثا فان جاء والا فاقضوا امركم [illegible]
وليصل بالناس صهيب ثم دعى ابا طلحة الانصاري فقال له اجمع خمسين رجلا من الانصار وقم على بابهم ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بالانصار الذين تبوءوا الدار
والايمان ان يحسن الى محسنهم ويعفو عن مسيئهم واوصي الخليفة بالعرب فانهم مادة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم واوصي الخليفة [illegible] فيوضع في
فقرائهم واوصي الخليفة بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفي لهم بعهدهم ثم قال اللهم هل بلغت ثم قال يا عبد الله اخرج فانظر من قتلني
قال يا امير المؤمنين قتلك غلام المغيرة بن شعبة ابو لؤلؤة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسلها
ان تاذن لي ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر يا عبد الله ان اختلف القوم فكن مع الاكثر وان تساووا فكن مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ائذن
للناس فدخل المهاجرون والانصار فسلموا عليه فقال اهذا عن ملا منكم فقالوا معاذ الله ودعي له طبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج متغيرا ثم سقاه لبنا فخرج كذلك
ايضا فقال له اعهد يا امير المؤمنين فقد فرغت ولما احتضر رضي الله عنه وضع راسه في حجر ابنه عبد الله قال الظلوم لنفسي غير اني مسلم اصلي الصلوة كلها واصوم ولم يزل يذكر الله
ويديم الشهادة حتى توفي رحمة الله عليه وكانت وفاته لثلث [illegible] عثمن بن عفان وعلي بن ابي طالب والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص [illegible] رضي الله عنهم اجمعين

قال

قال الشيخ الحافظ ابو المحب الطبري خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبعض كلامه خطب رضي الله عنه يوما فلما فرغ من الحمد لله و
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك فرفع الناس رؤسهم فقال ما لكم معاشر الناس انكم لطعانون عجلون ان الملك
اذا ملك زهده الله فيما في يديه ورغبه فيما في يدي غيره وانتقصه شطر اجله واشرب قلبه الاشفاق فهو يحسد على القليل ويتسخط الكثير ويسام الرخاء وتنقطع عنده لذة البهاء لا
يستعمل العبرة ولا يسكن الى الثقة فهو كالدرهم القسي والسراب الخادع جذل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره وضحى ظله حاسبه الله فاشد حسابه واقل عفوه
الا ان امراهم المرحومون الا من آمن بالله وحكم بكتاب الله وسنة رسول الله وانكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة وسترون بعدي ملكا عضوضا وملكا عنودا وامة شعاعا ودما مباحا
فان كانت للباطل نزوة ولاهل الحق جولة يعفو بها الاثر وتموت السنن فالزموا المساجد واستشيروا القران والزموا الجماعة وليكن الابرام بعد التشاور والصفقة بعد طول
التناظر اي بلادكم خرشنة فان الله سيفتح عليكم اقصاها كما فتح عليكم ادناها ومن كلامه رضي الله عنه انه اخذ يوما بطرف لسانه وقال هذا الذي اوردني الموارد وقال
وقدم من اليمن عليه فقرا عليهم القران فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وقال طوبى لمن مات في نانأة الاسلام ولما قال الحباب ابن المنذر يوم السقيفة انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم كررناها جذعة منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري شيئا في الانصاري رد عليه الانصاري وان عمل الانصاري في المهاجري شيئا
رد عليه المهاجري فاراد عمر الكلام فقال ابو بكر على رسلك نحن المهاجرون واول الناس اسلاما واوسطهم دارا واكرم الناس احسابا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة
في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا في القران عليكم فانتم اخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وانصارنا على العدو آويتم وآسيتم ونصرتم
فجزاكم الله خيرا نحن الامراء وانتم الوزراء لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش وانتم محقوقون ان لا تنفسوا على اخوانكم من المهاجرين ما ساق الله اليهم ومن كلامه ذلك
اليوم نحن اهل الله واقرب الناس بيتا من بيت الله وامس الناس رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر ان تطاولت له الخزرج لم تقصر عنه الاوس وان تطاولت
له الاوس لم تقصر عنه الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فان نعق منكم ناعق فقد جلس بين لحيي الاسد يضغمه المهاجري ويجرحه الانصاري قال
ابن داب فرماهم الله بالمسكتة حدث سفين بن عيينة قال قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما استخلف غيري قال ابو بكر ما حبوناك بها وانما حبوناها لك ثم انشد سفين قول
الحطيئة لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر وقيل له في مرضه لو ارسلت الى الطبيب قال قد راني قيل فما قال قال قال اني فعال لما اشاء وقال لخالد بن
الوليد حين اخرجه الى اهل الردة احرص على الموت توهب لك الحيوة اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفا ابا بكر فكان الرجل يلقى ابا بكر فيقول له من هذا بين يديك فيقول
يهديني السبيل يعني الحق ولما اسلم قالت قريش قيضوا لابي بكر رجلا يأخذه فقيضوا له طلحة بن عبيد الله فاتاه وهو في القوم فقال يا ابا بكر قم الي قال الى ما تدعوني قال ادعوك
الى عبادة اللات والعزى فقال ابو بكر من اللات والعزى قال بنات الله قال فمن امهم فسكت وقال لاصحابه اجيبوا صاحبكم فسكتوا فقال طلحة يا ابا بكر قم فاني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ولما استخلف ابو بكر قال للناس انكم شغلتموني عن تجارتي فافرضوا لي ففرضوا
له كل يوم درهمين ولما ارادوا على البيعة قال علام تبايعوني ولست باقواكم ولا اتقاكم اقواكم عمر واتقاكم سالم وكان اذا مدح يقول اللهم انت اعلم مني بنفسي وانا اعلم منهم
بنفسي اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون ومما عهد عند موته وكتب هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر
عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار
وبدل فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب من الاثم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وروي عن عبد الرحمن بن عوف انه قال دخلت عليه في علته التي مات
فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع وما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم انفه ان يكون الامر له من دونه والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الاذري كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان والذي نفسي
بيده لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق جرت انما هو والله الفجر او البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شيء فاتك من الدنيا ولقد تخليت بالامر وحدك فما رايت الا خيرا بلغ عمر بن الخطاب
ان اقواما يفضلونه على ابي بكر رضي الله عنهما فوثب مغضبا وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على الناس فقال اني ساخبركم
عني وعن ابي بكر انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت شاتها وبعيرها فاجتمع رأينا كلنا اصحاب محمد صلعم ان قلنا يا خليفة رسول الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقاتل العرب بالوحي والملائكة يمده الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزم بيتك ومسجدك فانه لا طاقة لك بالعرب فقال ابو بكر اوكلكم رأيه هذا
فقلنا نعم فقال والله لان اخر من السماء فتخطفني الطير احب الي من ان يكون هذا رأيي ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وكبره وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت ايها الناس ان كثر اعداؤكم وقل عددكم ركب الشيطان منكم هذا المركب
والله ليظهرن الله هذا الدين على الاديان كلها ولو كره المشركون قوله الحق ووعده الصدق بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ايها الناس لو افردت من جميعكم لجاهدتكم في الله حق جهاده حتى ابلغ من نفسي عذرا
واقبل مقبلا والله ايها الناس لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه واستعنت بالله خير معين ثم نزل فجاهد في الله حق جهاده حتى اذعنت العرب بالحق وقال لابي
بكر رجل والله لا اشتمنك شتما يدخل معك في قبرك قال معك والله يدخل لا معي وقال والله انه لاحب الناس الي ثم قال كيف قلت فقالت عايشة قلته

والله ان عمر احب الناس الي فقال اللهم اعز الولد الوط ومر بعبد الرحمن ابنه وهو يماظ جارا له فقال لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب الناس ويشكي اليه بعض عماله
فقال انا اقيد من وزعة الله وكان من كلامه في خطبته يوم الجمعة الوحا الوحا النجا النجا ان وراكم طالبا حثيثا مره سريع تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم اين كانوا
امس واين هم اليوم اين الشباب الوضاة المعجبون بشبابهم صاروا كلا شيء اين الملوك الذين بنوا الحايط واتخذوا العجايب تلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وهم
في ظلمات القبور هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما اين من كنتم تعرفون
من اباكم وابنايكم واخوانكم وقرابتكم وردوا على ما قدموا وخلوا بالشقاوة والسعادة فيما بعد الموت اعلموا عباد الله ان الله ليس بينه وبين احد من
خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فان احببتم ان تسلم دنياكم واخرتكم فاسمعوا واطيعوا ولا تفرقوا فتفرق بكم السبل وكونوا اخوانا
كما امركم الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولما قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال ابو بكر انا معشر هذا الحي من قريش اكرم الناس احسابا واثقبه انسابا
ثم نحن بعد عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه وانما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها وقال له عبد الرحمن ابنه
لقد اهدفت لي يوم بدر فضفت عنك فقال له ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم اصف عنك وراى اباذر يخبا عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قال فيك فادع بالله ان اكون صاحبك وقال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت من يعمل سوءا يجز به فاقرانيها فلا اعلم الا وجدت انقصاما في ظهري حتى
تمطيت لها وراى الحسن رضي الله عنه يلعب مع الصبيان فاحتمله وقال يا بابي شبه النبي ليس شبيه لعلي وقال له عمر يوم الحديبية وانكر الصلح فقال ابو بكر استمسك بغرزه
فانه على الحق وخطب فقال انكم تقرون هذه الاية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه
يوشك ان يعمهم الله بعقاب وقال لعايشة انظري ماذا دخل في مالي مذ دخلت في هذه الامارة فرديه الى الخليفة بعدي فاني كنت نسجتها جهدي الا ما كنا نصيب من
ودكها وقال في خطبة تعلمون ان اكيس الكيس التقي وان اعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اعطيه حقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق
ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا زغت فقوموني وقال انكم في مهل وراءه اجل فبادروا في مهل اجالكم قبل ان تنقطع اعمالكم فتردكم الى سوء
اعمالكم وخطب فقال اوصيكم بتقوى الله ان تتقوه وتثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وان تخلصوا لله اليقين فيما بلغكم من كتابه فان الله تبارك وتعالى اثنى على زكريا
واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم
واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي هذا كتاب الله بيني وبينكم لا يطفا نوره ولا تنقضي عجايبه فاستنصحوا كتابه واتبعوا كلامه واستضيوا منه ليوم ظلمة
فانما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم
ان تنقضي اجالكم وانتم في عمل الله فافعلوا ولن تنالوا ذلك الا بالله سابقوا في مهل اجالكم قبل ان تنقضي اعماركم فتردكم الى سوء اعمالكم وقال في خطبة له في الردة
والله لا نبرح نقوم بامر الله ونجاهد في سبيل الله حتى ينجز لنا وعده ويفي لنا بعهده فيقتل من يقتل منا شهيدا من اهل الجنة ويبقى من بقي منا خليفة الله في ارضه
وعده الصدق الذي لا خلف فيه قال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم فانهضوا عباد الله الى ما دعاكم الله اليه من غنيمته وسارعوا الى ما وعدكم من جنته واستغفر الله لي ولكم واوصى خالد بن الوليد حين وجهه
الى اليمامة فقال له يا خالد انك تخرج مجاهدا دمك ودينك بين عينيك وقد وهبت نفسك لله عز وجل ثم اعطاك عليها فربحت تجارتك وان ربحك
بيا عنك شر الى عدو الله على بركة الله واعلم ان خير الامرين لك ابغضهما اليك وقال لعكرمة حين وجهه الى عمان سر على بركة الله ولا تنزلن على مستامن ولا مؤمن
على حق مسلم وقدم النذر بين يديك ومهما قلت اني فاعل فافعله ولا تجعل قولك لغوا في عفو ولا عقوبة فلا ترجى اذا امنت ولا تخاف اذا خوفت ولكن انظر ما تقول
ومتى تقول ولا تعدن على معصية باكثر من عقوبتها فانك ان فعلت اثمت وان تركت كذبت ولا تومنن شريفا دون ان يدخل باهله ولا تكتمن ضعيفا باكثر من
نفسه واتق الله اذا لقيت واذا لقيت فاصبر وقال ابو بكر من اوتي القران فراى ان احدا اوتي اكثر مما اوتي فقد صغر عظيما يقول الله تعالى ولقد
اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وقال لما احتضر لعمر يا عمر ان لله حقا بالليل لا يقبله الا بالليل وان الله لا يقبل نافلة حتى تودى فريضته فكن مومنا
راغبا راهبا ولا ترغبن رغبة تتمنى على الله عز وجل فيها ما ليس لك ولا ترهبن رهبة تلقي بها بيديك الى التهلكة ثم قال ان اول ما احذرك نفسك وهو
الرهط من المهاجرين لما نهم قد انتفخت اوداجهم وطمحت ابصارهم وتمنى كل امرئ منهم لنفسه وان لهم لحيرة يتحيرون بها عن زلة منه ومنهم فلا تكونه فانهم لن يزالوا
خايفين منك ما خفت من الله عز وجل فيما بين ذلك وروي انه قال له اني مستخلفك من بعدي وموصيك بتقوى الله عز وجل فان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار
وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تودى فريضته فانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم
وحق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه
الا الباطل ان يكون خفيفا ان الله ذكر اهل الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم اقول اني لا ارجو ان اكون من هولاء وذكر اهل النار
فذكرهم باسوء اعمالهم ولم يذكر حسناتهم فاذا ذكرتهم قلت اني لاخاف ان اكون من هولاء وذكر اية الرحمة مع اية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله
عز وجل غير الحق ولا يلقي بيده الى التهلكة فان حفظت وصيتي فلا يكون غايب احب اليك من الموت وهو اتيك وان ضيعت وصيتي فلا يكون غايب

...الله عز وجل وروي انه لما اراد الوصية قال لعثمان اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة في اول عهده
واخر عهده بالدنيا خارجا منها حين يصدق الكاذب ويؤمن الكافر ويقر الجاحد اني استخلفت عليكم من بعدي عمر ثم اورد ... غشية فلما افاق
قال كتبت عمر بن الخطاب قال هو فقال شيئا اما انك لو تركته ما عذرتك وكان اذا عزى رجلا قال ليس مع العزا مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت
ايسر مما قبله واهون مما بعده اذكروا افتقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم تذل عندكم مصيبتكم وعظم الله اجركم ومر برجل ومعه ثوب فقال اتبيع الثوب فقال
لا رحمك الله فقال ابو بكر قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله وقال اربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح للتائب واستغفر للمذنب ودعا للمدبر واعان
المحسن على احسانه **قال الشيخ الحافظ ابو المحيط الحسيبري خطبة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض كلامه** قال في اول
خطبة خطبها بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله ما فيكم احد اقوى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف
عندي من القوي حتى آخذ الحق منه ثم نزل وكتب الى ابي موسى وهي رسالته المشهورة في القضا سلام عليك اما بعد فان القضا فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم
اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له فاني لم ار شيئا اقعد بالرجل من سقوط همته وسئل الاحنف اي الطعام احب اليك فقال الزبد والكمأة فقال ما هما باحب
الطعام اليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين وقال لان ارى في بيتي شيطانا احب الي من ان ارى فيه عجوزا لا اعرفها واني بنائحة قد تلملت فقال ابعدها الله انه
لا حرمة لها ولا حق عندها ولا نفع معها ان الله عز وجل امر بالصبر وهي تنهى عنه ونهى عن الجزع وهي تامر به تريق دمعها وتبكي شجو غيرها وتحزن الحي وتؤذي
الميت وفي كتابه الى ابي موسى فاياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن واعلم ان العامل
اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقيت به رعيته وقال دلوني على رجل استعمله على امر قد اهمني فقالوا كيف تريد قال اذا كان في القوم وليس اميرهم
كان كانه اميرهم واذا كان اميرهم كان كانه رجل منهم فقالوا ما نعلمه الا الربيع بن زياد الحارثي فقال صدقتم هو لها وذكر له غلام حافظ من اهل الحيرة وقالوا
لو اتخذته كاتبا فقال لقد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين ولما اتى بتاج كسرى وسواريه جعل يقلبهما بعود في يده ويقول والله ان الذي ادى هذا لامين
فقال رجل يا امير المؤمنين انت امين الله يؤدون اليك ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا وقام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اقرؤا القران
تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله انه لن يبلغ ذو حق حقه ان يطاع في معصية الله الا وانه لن يبعد عن رزق ولم يقرب من اجل ان يقول المرء حقا وان يذكر بعظيم
الا واني ما وجدت صلاح ما ولاني الله الا بثلث ادا الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله الا واني ما وجدت صلاح هذا المال الا بثلث ان يؤخذ من حق ويعطى
في حق ويمنع من باطل الا وانما انا في مالكم كولي اليتيم ان استغنيت عففت وان افتقرت اكلت بالمعروف تقرم البهيمة الاعرابية وبعث اليه بحلل فقسمها فاصاب
كل رجل ثوب فصعد المنبر وعليه حلة والحلة ثوبان فقال ايها الناس الا تسمعون فقال سلمان لا نسمع قال ولم يا ابا عبد الله قال لانك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك
حلة فقال لا تعجل يا ابا عبد الله يا عبد الله فلم يجبه احد فقال يا عبد الله بن عمر قال لبيك يا امير المؤمنين قال نشدتك الله الثوب الذي ائتزرت به اهو ثوبك
قال اللهم نعم فقال سلمان اما الان فقل نسمع وحضر باب عمر رضي الله عنه جماعة منهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس فخرج الاذن فقال اين صهيب اين
عمار اين سلمان فتمعرت وجوه القوم فقال سهيل لم تتمعر وجوهكم دعوا ودعينا فاسرعوا وابطانا ولئن حسدتموهم على باب عمر فما اعد الله لهم في الاخرة اكثر وروي
ان عمر رضي الله عنه كان ياخذ بيده اليمنى باذن الفرس اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب فكانما خلق على ظهر فرسه وقال عمر السيد هو الجواد حين يستجدى الحليم حين يستجهل
البار بمن يعاشره وبلغه ان سعدا واصحابه قد بنوا بالمدر فكتب اليه كنت اكره لكم البنيان بالمدر اما اذا فعلتم فعرضوا الحيطان واطيلوا السمك وقاربوا بين الخشب
وقال رحم الله امرا امسك فضل القول وقدم فضل العمل وقال من دخل على الاغنيا خرج وهو ساخط على الرزق وناول رجلا شيا فقال خدمك بنوك فقال بل اغنانا الله
عنهم اهدى ابو موسى الى عمر رضي الله عنه لونا من الاخبصة فقال له ما هذا قال الخبيص فبلنا كثير المؤنة تخف علينا قال اطرف احدا من اهل المدينة بشي من هذا قال لا قال
واياك ان تراه اغيلمة قريش فيضيقوا عليكم بلادكم وقيل له اخبرنا عن ايام جاهليتك فقال ما راعيت امة ولا جالست الا المتوسم ما رابت الا في حمل جرير او خيل معز
واما ايام الاسلام فكفى بها واستعمل ابن علقمة المري على عمل فشيعه فقال ابن علقمة يا امير المؤمنين ان معنا سفرة فقال ابدؤا بالحلو واجعلوا الدسم
على النبيذ **ومن كلامه رضي الله عنه** النسا عورة فاستروا عوراتكم بالبيوت وداووا ضعفهن بالسكوت واخيفوهن بالضرب ولا تسكنوهن الغرف
ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعري واكثروا لهن من قول لا فان نعم يضريهن على المسألة وقال رحم الله امرا اهدى الي عيوبي ولما اطلق الحطيئة
من حبسه قال اياك والشعر قال ما كلة عيالي فقال قل واياك والمدح المجحف فقال وما هو يا امير المؤمنين قال ان تقول بنو فلان خير من بني فلان قال انت
والله اشعر مني قال لو ان من خطب باطال الله بقاك ... الله لعلي كرم الله وجهه ونظر الى ابي بن كعب وقد تبعه قوم فعلاه بالدرة وقال انها فتنة للمتبوع
مذلة للتابع وساله عبد الرحمن ان يلين للناس قال ان الناس لا يصلح لهم الا هذا ولو علموا ما لهم عندي لاخذوا ثوبي من عاتقي وقيل له كان الرجل يظلم
في الجاهلية فيدعو على ظالمه فيجاب عاجلا ولا نرى ذلك في الاسلام فقال كان هذا حاجزا بينهم وبين الظلم وان موعدكم الان الساعة والساعة ادهى
وامر كان ابو رافع صايغا فنظر اليه عمر رضي الله عنه وهو يقرا او يصوغ فقال يا ابا رافع انت خير مني تؤدي حق الله وحق مواليك قال لرجل ما معيشتك قال رزق الله
قال لكل رزق سبب فما سبب رزقك مر عمر بشاب فاستسقاه فخاض له عسلا فلم يشرب وقال اني سمعت الله يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا

الغنى بها والله لبئست لك اقرا ما فعلها قوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم افنحن منهم ... وقال كل الناس افقه من عمر
صداق النبي صلى الله عليه وسلم الا ارتجعت منها فقامت امراة فقالت ما جعل الله ذلك يا ابن الخطاب ان الله تعالى قال وآتيتم
منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا وقال عمر لا تعجبوا من امام اخطا وامراة اصابت ناضلت امامكم فنضلته وقال احبكم الينا
فاجملكم منظرا فاذا اختبرناكم فاحسنكم مخبرا وقال الدين ميسم الكرام وقال لاهل الشورى لا تختلفوا فان معوية وعمروا بالشام قال نق
بالمدينة في الليل فسمع صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عنده امراة وخمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله يسترك
فقال الرجل لا تعجل علي يا امير المومنين ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيت الله في ثلث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت
من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت فقال له عمر هل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى يا امير المومنين ان عفوت
لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه قال ابن عباس لما اسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون انتصف القوم منا وقيل اهدى رجل الى عمر جزورا ثم خاصم اليه بعد ذلك في خصومة
يقول افصلها يا امير المومنين كفصل رجل الجزور فاغتاظ عمر وقال يا معشر المسلمين اياكم والهدايا فان هذا اهدى الي رجل جزور منذ ايام فوالله
ما زال يرددها حتى خفت ان احكم بخلاف الحكم ولما حصر ابو عبيدة كتب اليه عمر مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله بعدها فرجا انه لن يغلب عسر يسرين
وانه يقول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال ثلث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس
وتدعوه باحب الاسماء اليه وقال من افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وقدم
عليه وهو انضر الناس فضرب عمر بيده على عضده فاقلع عن مثل الشراك في لونه او مثل الشراك فقال والله لنشاغلك بالحمامات وذووا الحاجات تظلم
انفسهم حسرات على بابك وقال لربيع بن زياد الحارثي يا ابا ... لو نشاء لملانا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب ولكني رايت الله عز وجل نعى على قوم
شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وقال علموا اولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما جمل
من الشعر وخير خلق المراة المغزل وقال لا تزالوا اصحاء ما نزعتم ونزوتم على ظهور الخيل وقال لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت وقال ليس
قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم وقال ان ييس من شيء استغنى عنه ونظر الى رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة
وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله وقال لابي مريم السلولي والله لا احبك حتى تحب الارض الدم قال افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما ياسف
للحب النساء وروي ان اعرابيا اتاه فقال اني اصبت ظبيا وانا محرم فالتفت عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن يهدي شاة فقال عمر اهد شاة
فقال الاعرابي والله ما درى امير المومنين ما فيها حتى يستفتي غيره وما اظنني الا سانحر ناقتي فخفقه عمر بالدرة وقال اتقتل في الحرم وتغمص الفتيا ان الله
عز وجل يقول يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف ومن كلامه رضي الله عنه قد النا وايل علينا اني سنا
وساسنا غيرنا وقال له عبد الله ابنه لم فضلت اسامة علي وانا وهو سيان فقال كان ابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك وكان احب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك واثنى عليه وهو جريح فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع وقال تعلموا
اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن وروي انه كان يحمل الدقيق على ظهره فقال له بعضهم دعني احمله عنك فقال ومن يحمل عني ذنوبي وقال اللسان
سبع فان ارسلته اكلني وقال من المروة الظاهرة الثياب الطاهرة وقال لئن بقيت لاسوين بين الناس حتى ياتي الراعي حقه في صفنه لم يعرق فيه جبينه
وقيل له ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يسفكن من دموعهن على ابي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقال
اعضل بي اهل الكوفة ما يرضون بامير ولا يرضاهم امير وقال فرقوا عن المنية واجعلوا الراس راسين ولا تلثوا بدار معجزة واصلحوا اماناتكم واخيفوا الهوام
قبل ان تخيفكم واخشوشنوا وتمعددوا وكتب الى خالد بن الوليد انه بلغني انك دخلت حماما بالشام وان بها من الاعاجم اعدوا لك دلوكا عجن بخمر واني
اظنكم ال المغيرة ذرء النار وقال ورع اللص ولا تراعه وقال ما بال رجال لا يزال احدهم كاسرا وساده عند امراة مغزية يتحدث اليها عليكم
بالجنبة فانها عفاف فانما النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه وقال ان العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته وقال انتعش نعشك الله واذا تكبر وعدا طوره
وهصه الله الى الارض وقال تفقهوا قبل ان تسودوا وقال لا تشتروا الذهب بالفضة الا يدا بيد هاء وهاء اني اخاف عليكم الرماء وقال في متعة الحج قد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلها واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين ثم يلبون بالحج تقطر رؤسهم ودخل عدي بن حاتم
عليه وسلم وهو مشغول فقال يا امير المومنين انا عدي بن حاتم فقال ما اعرفني بك انت ... اقبلت اذا ادبروا واوفيت اذا غدروا وعرفت اذا انكروا
واقررت اذ انفروا واسلمت اذا كفروا فقال عدي حسبي يا امير المومنين وسال اصحابه اي الناس انعم بدنا فكل اجاب برايه فقال عمر لكني اقول جسد تحت التراب
قد امن العقاب ينتظر الثواب وقال ابن المسيب وضع عمر للناس كلمات حكما كلها ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه وضع امر اخيك على احسنه
حتى يجيئك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا وانت تجد لها في الخير محملا ومن كتم سره كانت الخيرة بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء الظن به وعليك باخوان الصدق تعش في اكنافهم فانهم زينة في الرخاء وعدة للبلاء ولا تهاونوا بالحلف فيهينكم الله ولا تسال عما لم يكن فان فيما قد

رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخطا للكلمة التي قلتها يوم نزلت آية الحجاب افاقول ام اسكت فقال بالله لما سكت ثم اقبل على سعد فقال انما انت صاحب قنص
وقوس واسهم ومقنب من المقانب وما زهرة والخلافة [illegible] امور الناس ثم اقبل على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لله انت لولا دعابة فيك اما والله
لو وليتهم لحملتهم على المحجة البيضاء والحق الواضح ولن يفعلوا [illegible] قال وانت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجحت ولكن فيك ضعف
فليس يصلح [illegible] من لين ضعف مثلك [illegible] وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على عثمن رضي الله عنه فقال هيها اليك كاني بك وقد قلدتك قريش هذا الامر
لحبها اياك [illegible] بني امية وبني ابي معيط على [illegible] الناس وآثرتهم بالفيء وسارت اليك عصابة من ذوبان العرب فذبحوك على فراشك ذبحا والله لئن فعلوا
لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته [illegible] ثم قال اذا كان ذلك فاذكر قولي هذا فانه كائن وقال عمر للاحنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن كثر من شيء عرف
به ومن كثر مزاحه كثر سقطه ومن كثر سقطه [illegible] من قل ورعه ذهب حياؤه ومن ذهب حياؤه مات قلبه وكتب الى ابي موسى اما بعد فان للناس نفرة على
سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني واياك عميا مجهولة وضغاين محمولة واهوا متبعة ودنيا موثرة فاقم الحدود ولو ساعة من نهار فان عرض لك امران احدهما لله
والآخر للدنيا فآثر [illegible] الآخرة فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى وكن من خشية الله على وجل واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا واذا كانت بين
القبايل نائرة [illegible] فلان فانما تلك نجوى من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيئوا الى امر الله عز وجل ويكون دعواهم الى الله والى الاسلام وقد بلغ امير المؤمنين
ان ضبة تدعو بال ضبة واني والله [illegible] عتبة ساق الله بها خيرا قط ولا منع بها سوءا قط فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصق
بغيلان بن خرشة من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد
بلغ امير المؤمنين انه فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة التي حلت بواد خصب
فلم تكن لها هم [illegible] السمن [illegible] الى الله فاذا زاغ العامل زاغت رعيته وان اشقى الناس من شقيت به رعيته والسلام وكان اذا اشترى رقيقا
[illegible] اللهم ارزقني اصحهم [illegible] اطولهم عمرا وكان اذا استعمل رجلا قال ان العمل كير فانظر كيف تخرج منه وقال اقلل من الدين تعش حرا واقلل من الذنوب يهن
عليك الموت وانظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقال ما الخمر صرفا باذهب بعقول الرجال من
الطمع وقال عجبت لمن يحب [illegible] كيف يكذب وقال الناس طالبان فطالب يطلب الدنيا فارفضوها في نحره فانه ربما ادرك الذي طلب منها فهلك بما اصاب
منها وربما فاته الذي طلب منها فهلك بما فاته منها وطالب يطلب الآخرة فاذا رايتم طالب الآخرة فنافسوه وقال ايها الناس انه اتى علي حين وانا احسب انه من قرا
القرآن انما يريد به الله وما عنده الا وقد خيل الي اخيرا ان اقواما يقرؤن القرآن يريدون به ما عند الناس الا فاريدوا الله بقراتكم واريدوه باعمالكم فانما كنا نعرفكم
اذ الوحي ينزل واذ النبي عليه السلام بين اظهرنا فقد رفع الوحي وذهب النبي عليه السلام فانما اعرفكم بما اقول لكم الا فمن اظهر لنا خيرا اثنينا عليه ومن اظهر
لنا شرا ظننا به شرا وابغضنا عليه اقدعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها طلاعة تنزع الى شر غاية ان هذا الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وترك الخطيئة
خير من معالجة التوبة ورب نظرة زرعت شهوة ورب شهوة ساعة اورثت حزنا دايما وقال استغزروا العيون بالتذكر ومر بقوم يتمنون فلما راوه سكتوا
فقال فيم كنتم قالوا كنا نتمنى فقال تمنوا وانا اتمنا معكم قالوا فتمن قال اتمنى ملء هذا المسجد مثل ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ان سالما كان
شديد الحب لله ولو لم يخف الله لما عصاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وقال لولا ان اسير في سبيل
الله واضع جبهتي لله واجالس اقواما ينتقون الحديث كما ينتقى اطايب التمر لما باليت ان اكون قد مت وقال لسعد حين شاطره ماله فقال عمر لتدعو الله علي
قال نعم قال اذن لا تجدني بدعاء ربي شقيا وكان سعد يسمى مستجاب الدعوة وقال عمر في ولد له صغير ريحانة اشمها وعن قريب ولد بار او عدو حاضر وقال
لكل شيء شرف وشرف المعروف تعجيله وقال من اعطي الدعا لم يحرم الاجابة لقوله ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن اعطي الاستغفار لم يحرم القبول لقوله عز وجل واستغفروا ربكم انه كان غفارا وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم [illegible] يوم بيوم
قال الرجال ثلثة رجل ينظر في الامور قبل ان تقع فيصدرها مصدرها ورجل متوكل لا ينظر فاذا نزلت به نازلة شاور اهل الراي وقبل قولهم ورجل حاير باير
لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا كان شرحبيل بن السمط على جيش لعمر فقال انكم قد نزلتم ارضا فيها نساء وشراب فمن اصاب منكم حدا فليأتنا حتى نطهره فبلغ ذلك
عمر فقال لا ام لك تامرهم ان يهتكوا ستر الله عليهم [illegible] ستر الله عليهم وقال من قال لا ادري [illegible] لا يدري فقد احرز نصف العلم لان الذي له على نفسه هذه القوة فقد
دل على جودة التثبت وكثرة الطلب وقوة المنة واوصى الخليفة بعده فقال اوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان
تعرف لهم سابقتهم واوصيك بالانصار خيرا فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم واوصيك باهل الامصار خيرا فانهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل فيهم الا عن
رضا منهم واوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان تاخذ من حواشي اموالهم فترد على فقرائهم واوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل
من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمؤمنين طوعا او عن يد وهم صاغرون واوصيك بتقوى الله والحذر منه ومخافة مقته ان يطلع
منك على ريبة واوصيك ان تخشى الناس في الله ولا تخشى الله في الناس ولا تخش الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ لحوائجهم وثغورهم
[illegible] على فقيرهم فان في ذلك باذن الله سلامة لقلبك وحطا لوزرك وخيرا في عاقبة امرك حتى تفضي في ذلك الى من يعرف سريرتك ويحول بينك

كان شغلا عما لم يكن عليك بالصدق وان قتلك الصدق ولا تصدقن احدا حتى يصدقك الا الامين ولا امين الا من خشي الله واستشر في امرك الذين يخشون الله فانه يقول انما يخشى الله
من عباده العلماء آخ الاخوان على التقوى كفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك من نفسك ان تؤذي جليسك فيما لا يعنيك او تعيب شيئا وتاتي مثله
وكتب الى ابي عبيدة اما بعد فانه لم يقم امر الله في الناس الا حصيف العقدة بعيد الغرة لا يحنق في الحق على حرة ولا يطلع الناس منه على عورة ولا تاخذه في الله
لومة لائم وقال من اسرع الى الهجرة اسرع به العطاء ومن بطا عن الهجرة ابطا عنه العطاء فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته وقال له ابو عبيدة حين نزل عن ناقته
وخلع خفيه وخاض المخاضة ما يسرني ان اهل البلد استشرفوك اي غزاوك فقال عمر لو غيرك يقول هذا لجعلته نكالا انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام
فان طلبنا العز بغير ما اعزنا الله به اذلنا وخطب فقال ان اخوف ما اخاف عليكم ان يوخذ الرجل المسلم البريء عند السلطان فيدسر كما يدسر الجزور ويشاط لحمه
كما يشاط الجزور ويقال عاصي وليس بعاصي فقال علي كرم الله وجهه وكيف ذلك ولما تشتد البلية وتظهر الحمية وتسبى الذرية وتدقهم الفتن دق الرحا
ثفالها وقال عمر لا تفطروا حتى تروا الليل يغسق على الظراب روي ان ابن السوادة اخا بني ليث قال له اربع خصال عاتبتك عليها رعيتك فوضع عود الدرة
ثم ذقن عليها وقال هات قال ذكروا انك حرمت العمرة في اشهر الحج قال عمر اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رايتموها مجزية من حجكم فقرع حجكم فكانت قابية قوب عامها
والحج بهاء من بهاء الله فقال وشكوا منك عنف السياق ونهر الرعية قال فقرع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال انا زميل محمد في غزوة قرقرة الكدر فوالله اني
والله لارتع فاشبع واسقي فاروي واضرب العروض وازجر العجول واذب قدري واسوق خطوي وارد اللفوت واضم العنود واكثر الزجر واقل الضرب
اشهر بالعصا وادفع باليد ولولا ذلك لاعذرت وخطب فقال الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم فتفتنوهم وفي حديثه
انه ان كنا لنعهد على عام الرمادة حتى قال لا اكل سمنا ولا سمينا وانه اتخذ ايام كان يطعم الناس قدحا فيه فرض فكان يطوف على القصاع فيغمز القدح فان لم تبلغ
الثريدة الفرض فتعال فانظر ماذا يفعل بالذي ولي الطعام وقال لرجل ما مالك قال اقفان ممنونان في بيت المال فقال اتخذ مالا سوى هذا فيوشك ان
يأتي من لا يعطي الا من يحب وخرج ليلة في شهر رمضان والناس اوزاع فقال اني لاظن لو جمعناهم على قارئ كان افضل فامر ابي بن كعب فامهم ثم خرج ليلة وهم يصلون بصلوته
فقال نعم البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل يريد صلوة آخر الليل ثم روي ان رجلا قرا عليه حرفا فانكره فقال من اقراك هذا قال ابو موسى الاشعري فقال ان ابا موسى
لم يكن من اهل البهش البهش المقل ما كان رطبا فاذا يبس فهو الخشل وانما اراد ان ابا موسى ليس من اهل الحجاز والمقل ينبت بالحجاز يريد ان القران نزل بلغة قريش و
نحو منه قوله لابن مسعود حيل بلغه انه يقرى الناس عتى حين يريد حتى حين ان القران لم ينزل بلغة هذيل فاقرى الناس بلغة قريش وقال من الناس من يقاتل رياء وسمعة ومنهم
من يقاتل وهو ينوي الدنيا ومنهم من الجمه القتال فلم يجد بدا ومنهم من يقاتل صابرا محتسبا اولئك هم الشهداء وسال العباس عن الشعراء فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم
عين الشعر فافتقر عن معاني عور اصح بصر وكتب في الصدقة الى بعض عماله ولا تحبس الناس اولهم على آخرهم فان الرجل للماشية عليها شديد ولها مهلك واذا وقف الرجل
عليك غنمه فلا تعتم من غنمه ولا تاخذ من ادناها وخذ الصدقة من اوسطها واذا وجب على الرجل سن ولم تجد في ابله فلا تاخذ الا تلك السن من شروى ابله او قيمة عدل وانظر
ذوات الدر والماخض فتنكب عنها فانها ثمال حاضرتهم وقال من حظ المرء نفاق ايمه وموضع حقه يريد ان يكون حقه عند من لا يجحد وقال في قوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون نعم العدلان ونعمت العلاوة وقال ابن عباس دعاني عمر وعثمان رضي الله عنهما فاذا صبر من مال فقال خذا فاقتسما
فان فضل فردا فاما عثمان رضي الله عنه فحثا واما انا فقلت اكان نقصان رددت علينا فقال شنشنة اعرفها من اخزم وطلى بعيرا من الصدقة بالقطران فقال له
رجل لو امرت عبدا من عبيد الصدقة كفاكه فضرب بالثميلة في صدره وقال عبد اعبد مني وقال لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نلتم رحمة الله الا بصدق الورع وقال
ان الموت فضح الدنيا فما ترك لذي لب فرحا وقال الحذر وافكات الشباب كلما اوريك النبر واعقلك اللعب فانه لم يعظم بعد شانك يشتد عليه ذكرك وقال نعم الحيوان (?)
احسن ما يكون في عينك وقال اجود الناس من جاد على من لا يرجو ثوابه واحلمهم من عفا بعد القدرة وابخلهم من بخل بالسلام واعجزهم الذي يعجز في دعاء وقال
كل عمل كرهت من اجله الموت فاتركه ثم لا يضرك متى مت وقال خير صناعات العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستميل بها الكريم ويستعطف
بها اللئيم وقال اذا توجه احدكم في الوجه ثلث مرات فلم ير خيرا فليدعه وخطب فقال ايها الناس ان الجزع مما لا بد منه وان الطمع فيما لا يرجى [illegible] الحيلة فيما سيزول
وانما الشيء من اصله وقد مضت قبلنا اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد اصله انما الناس في هذه الدنيا اغراض تنتضل المنايا فيهم [illegible] المصائب
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون نعمة الا بفراق اخرى يستقبل معمر من عمره يوما الا بهدم آخر من اجله وانتم اعوان الحتوف [illegible] كرقاين (?)
المريب مما هو كاين وانما يتقلب المهارب في قدرة الطالب فما اصغر مصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكثر خيبة الخائب جعلنا الله واياكم من المتقين
الجاحظ روى الزهري ان عمر رضي الله عنه نظر الى اهل الشورى جلوسا فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير فقال نعم وما الذي
يبعدنا عنها وليتها وقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا بلى فانا لو استعفيناك لما اعفيتنا
اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوم انس ويوم شيطان ولعلها لو افضت اليك لظلت يومك تلاطم في البطحاء على مد من شعير افرايت
افضت اليك فمن يكون على الناس يوم تكون شيطانا ومن يكون اذا غضبت اماما ما كان الله ليجمع لك امامة محمد صلى الله عليه وسلم وانت في
ثم اقبل على طلحة فقال اقول ام اسكت فقال قل فانك لا تقول لي من الخير شيئا فقال ما اعرفك منذ ذهبت اصبعك في احد من البأو الذي احدثت

وبين قلبك وآمرك ان تشتد في امر الله وفي حدوده ومعاصيه على قريب الناس وبعيدهم ثم لا تأخذك في احد الرأفة حتى تنتهك منه مثل جرمه واجعل الناس عندك
سواء لا تبالي على من وجب الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما افاء الله على المؤمنين فتجور وتظلم وتحرم نفسك من
ذلك ما قد وسعه الله عليك وقد اصبحت بمنزلة من منازل الدنيا والآخرة فان اقترفت لدنياك [illegible] عدلا وعفة عما بسط لك اقترفت به ايمانا ورضوانا وان
غلبك فيه الهوى اقترفت به سخط الله واوصيك الا ترخص لنفسك ولا لغيرها في ظلم اهل الذمة وقد اوصيتك وخصصتك [illegible] فابتغ [illegible] وجه الله
والدار الآخرة واخترت من دلالتك ما كنت دالا عليه نفسي وولدي فان عملت بالذي وعظتك وانتهيت الى الذي امرتك اخذت منه نصيبا وافرا
وان لم تقبل ذلك ولم يهمك ولم تترك معاظم الامور عند الذي يرضى الله به عنك يكن ذلك بك انتقاصا ورأيك فيه مدخولا لان الاهواء مشتركة ورأس الخطيئة ابليس
داع الى كل مهلكة وقد اضل القرون السالفة قبلك واوردهم النار وبئس الورد المورود وليس الثمن ان يكون حظ امرئ موالاة عدو الله الداعي الى معاصيه ثم
اركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك وانشدك الله الا ترحمت على جماعة المسلمين واجللت كبيرهم ورحمت صغيرهم ووقرت عالمهم ولا تضربهم
فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفيء فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تجمرهم في البعوث فينقطع نسلهم ولا تجعل المال دولة بين الاغنياء منهم ولا تغلق
بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم هذه وصيتي اليك واشهد الله عليك واقرأ عليك السلام روي عن ابن عباس رحمه الله قال دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين طعن فقال قد نعيت نفسا عاليا فقلت يا امير المؤمنين ما اخرج هذا منك الا همك قال اهم شديد لهذا الامر الذي لا ادري لمن يكون بعدي قال ثم قال لعلك
ترى صاحبك لها يعني عليا رضي الله عنه قلت وما يمنعه من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوابقه في الخير و[illegible] فيه في الاسلام قال ولكن فيه دعابة
قلت له فاين انت وطلحة قال لا الاكنع ما زلت اعرف منه بأوا منذ اصيبت يده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاين [illegible] الزبير قال وعقة لقس قلت فاين
انت من سعد قال صاحب قوس وقرن قلت فاين انت عن عبد الرحمن قال نعم المرء ذكرت ولكنه ضعيف ولا يقوم بهذا الامر الا القوي من غير [illegible] لين في غير ضعف
والجواد في غير سرف والممسك في غير بخل قلت فاين انت من عثمان قال اوه ووضع يده اليمنى على مقدم رأسه ثم قال اذن والله ليحملن [illegible] على رقاب
الناس فكأني وقد نظرت الى العرب حتى تأتيه في داره فتقتله والله لئن فعل ليفعلن والله لئن فعل ليفعلن قال ثم قال اما ان احراهم [illegible] ان يحملهم على كتاب
ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم صاحبك يعني عليا رضي الله عنه وقال عمر اعتبر [illegible] بمتاع بيته وسمع رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتن
فقال لقد استعذت بما سأل الله المال والولد فانهما فتنة ولكن قل يا ربكم اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن كان عيينة بن حصن كثيرا ما ينظر الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في زي [illegible] فقال يا امير المؤمنين اني اراك كثيرا ما تلبس [illegible] وكأني انظر الى سبتني من العجم قد عجلك في خاصرتك فجمع بك المسلمين فيا لها ثلمة لا تسد
[illegible] فما مكث الا اياما حتى وجاه ابو لؤلؤة فقال عمر لله در راي بين الرهق والحلم [illegible] قد خبرني هذا وكان يقول اللهم
اصلح بين نسائنا وعاد بين امائنا وقال الطمع فقر واليأس غنى وفي العزلة راحة من خليط السوء وكتب الى ابي موسى وهو على البصرة انك ببلد حل اهله تميم وهم [illegible]
وربيعة وهم [illegible] في الاثر [illegible] فتادب بادبك [illegible] من بيت المال باليمن ايام عمر اربعة الاف درهم وكان بيت المال في يد وهب بن منبه فكتب اليه عمر اما بعد
فانا لا نتهم دينك وامانتك ولكنا نخاف تفريطك وتضييعك وهذا المال للمسلمين وليس لا نتهمك عليك الا يمينك فاذا صليت العصر من يوم الجمعة فاستقبل
القبلة واحلف بالله انك ما اخذتها ولا علمت لها آخذا والسلام وقيل له جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا وقال لا يطيق امر الله في
عباده الا رجل لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ولا يطيق امر الله الا رجل يتكلم بلسانه كله ولا يحنق في الحق على حرته وقال الكرم لبستين لبسة مشهورة و
لبسة محقورة وقال ثلث خصال من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال من ملأ عينه من قاعة
بيت قبل ان يؤذن له فقد فسق ومن اطلع على قوم في منازلهم بغير اذنهم فليفقئوا عينه وقال لان اموت بين شعبتي رحل ابتغي فضل الله احب الي من ان اموت
على فراشي وقال [illegible] اخذر النعمة كحذر المعصية وهي اخوف عليك عندي وقال احذركم عاقبة الفراغ فانه اجمع لابواب المكروه من السكر وقال الفكر من
الطمع [illegible] ومن كذب فجر ومن فجر هلك وقال قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لنا نرق على
اولادنا [illegible] لانا ولدناهم ولم يلدونا وقال ابتغوا الارزاق في خبايا الارض وقال لرجل اراد طلاق امرأته لم تطلقها قال اني لا احبها فقال له اوكل البيوت
بنيت على الحب فاين الرعاية والذمم والوفاء وقال تضيق لنصارى ولا تفسحوا لهم [illegible] من العرب [illegible] ولم ار هذا الامر مثل رجل من قريش كلا
ما اجل وقال في خطبة له حين بويع اني قد علمت ان قد كرهتم قيامي [illegible] منكم وبلغني ذلك بعضكم من بعض ولم يات من كرم ذلك الا اما ساه
اخذ الحق ودفع عن باطل وضرب عنق من خالف الحق وتمنى الباطل ودعا اليه فليس لاولئك عندي من هوادة ولا مناظرة ولا مصانعة في امر الله ولا [illegible]
[illegible] لهم بغيظهم ولا يلوم [illegible] الا انفسهم ولا يبقين الا عليها وايم الله ما لمن خالف الى الباطل من عقوبة دون ضرب عنقه فان السيف نعم الوزير على الحق و
اهله وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال على الحق وقال عليه فخذوني بما اعطيكم واعطوني ما اسالكم اني آخذكم بالحق غير معتد بر واعطيكم الحق
غير قاصر عنه كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم لا يسال الله احد غير ذلك ولا يطعن فيه عندي وكان عمر اذا راى [illegible] قال هذا اكثر
العرب وخطب فقال ايها الناس لا تأكلوا البيض فان احدكم يأكل البيض اكلة واحدة فان حضنها اخرجت منها دجاجة ثمنها درهم

عفان رضي الله عنه ولما نقموا الناس عليه وبعض كلامه لما نقم الناس عليه قام بنو كاعلى مروان وهو يقول لكل امة افة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذه الامة
وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون ويسرون ما تكرهون طعام مثل النعام يتبعون اول ناعق لقد نقموا علي ما نقموا على عمر ولكنه قمعهم
ووقمهم والله اني لاقرب ناصرا واعز نفرا فما لي لا افعل في الفضل ما اشاء وروي انه قال يوما على المنبر والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام
... ولكن نكرها اشتكى على رضي الله عنه فعاده عثمن فقال اراك اصبحت ثقيلا قال اجل قال والله ما ادري اموتك احب الي ام حياتك
... اكره ان اعيش بعدك فلو شئت جعلت لنا من نفسك مخرجا اما صديقا مسالما او عدوا معالنا فانك كما قال اخو اياد شعر جرت لنا حبل الشموس فلا يأسا
... طمعا فقال له علي كرم الله وجهه ما لك عندي ما تخاف ولا جوابك الا ما تكره قدم الى عثمن رضي الله عنه غلام في جناية فقال انظروا هل اخضر ازاره
قال سعيد بن المسيب بلغ عثمن ان قوما على فاحشة فاتاهم وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة روى الزهري قال اشتكى عثمن فدخل عليه علي كرم الله وجهه
عائدا فقال عثمن لما رآه شعر وعائد تعود وغير نصح تود لو ان ذا دنف يموت قيل لما صعد عثمن المنبر ارتج عليه فقال عثمان ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يعدان
لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام خطيب وكتب الى علي كرم الله وجهه حين احيط به اما بعد فانه جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين
وتجاوز الامر بي قدره وطمع في من لا يدفع عن نفسه شعر فان كنت ماكولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق وقال عثمن ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع
بالقران كان عثمن اذا نظر الى قبر بكى فقيل له في ذلك فقال هو اول منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده اشد ومن هون عليه فما بعده اهون
وكان يقول ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وقال بلغني ان ناسا منكم يخرجون الى سوادهم اما في تجارة واما في جباية واما في حشر فيقصرون الصلوة فلا
تفعلوا فانما يقصر الصلوة من كان شاخصا او بحضرة عدو وعرض به انسان فقال اني لم افر يوم عينين فقال عثمن اتعيرني بذنب قد عفا الله عنه وقال عثمن
اختبات عند الله خصالا اني لرابع الاسلام وزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته وبايعته بيدي هذه اليمنى فما مسست بها ذكري ولا تغنيت
ولا تمنيت ولا شربت خمرا في جاهلية ولا اسلام وقال كل شيء يحب ولده حتى الحبارى حتى يضرب بها المثل في الموق وروي ان ام سلمة ارسلت
اليه يا بني ما لي ارى رعيتك عنك مزورين وعن جنابك نافرين لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقدح بزند كان
اكباها توخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما ولم يظلماه فقال عثمن ان هولاء النفر رعاع غثرة تطاطات لهم تطاطو الدلاة وتلددت تلدد المضطر ارانيهم
الحق اخوانا واراهموني الباطل شيطانا اجررت المرسون رسنه وابلغت الراتع مسقاته فتفرقوا علي فرقا ثلاثا فصامت صمته انفذ من صول غيره وساع اعطاني شاهده
ومنعني غائبه ومرخص له في مدة زينت في قلبه فانا منهم بين السن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذيري الله منهم الا ينهى عالم جاهلا ولا يردع او ينذر حليم سفيهها
والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال عثمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته الا حرمه الله
على النار فقال عثمن رضي الله عنه هي الكلمة التي الاص عليها عمه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب العالم
فلن اكون اياه وتكلم يوم الشورى فقال الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا واتخذه رسولا صدقه وعده ووهب له نصره على كل من بعد نسبا او قرب رحما
صلى الله عليه جعلنا الله واياكم له تابعين ولامره مهتدين فهو لنا نور ونحن بامره نقول عند تفرق الاهواء ومجادلات الاعداء جعلنا الله بفضله ائمة وبطاعته امراء
لا يخرج امرنا منا ولا يدخل علينا غيرنا الا من سفه عن القصد ... بها يا ابن عوف ان نكون ان خولف امرك وترك دعاؤك فانا اول مجيب لك وداع اليك كفيل
بما اقول زعيم واستغفر الله لي ولكم واعوذ بالله من مخالفتكم وخطب حين بويع فقال بعد حمد الله ايها الناس اتقوا الله فان الدنيا كما اخبر الله عنها لعب ولهو
وزينة وتفاخر الآية فخير العباد فيها من عصم واعتصم بكتاب الله وقد وكلت من امركم بعظيم لا ارجوا العون عليها الا من الله ولا يوفق للخير الا هو
بالله عليه توكلت واليه انيب وخطب وهو محصور فقال ايها الناس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صير هذا الامر شورى في ستة توفي ...
عليه وسلم وهو عنهم راض فاختاروني واختاروا علي فاجتهدوا لي عن العمل بالحق وما توفيقي الا بالله وما اعلم اني في دنيا اكثر من طول ... بعضهم ان يقول
ليس كابي بكر وعمر رضي الله عنهما اجل اجل لست كهما والاشياء اشباه قريبة بعضها من بعض وقد زعمتم انكم تخلعوني فاما الذي ... هنالي بامر لا يحل الي الا
خلعها من عنقي واما التعيي فلكم ... من العين وخطب لما اكثر الطعن عليه فقال اني والله ما اتيت ما اتيت وانا اجهله ولكن ... سوء واضلتني رشدي وقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تمادوا في الباطل وانا اول من اتعظ فاستغفر الله فاشيروا علي فانه لا يرد بي الحق الى حيث لا اصوب اليه وكان يقول
اني لاكره ان ياتي علي يوم لا انظر فيه في عهد الله يعني المصحف وكان حافظا ولا يكاد المصحف يفارق حجره فقيل له في ذلك فقال انه مبارك جاء مبارك قال بعضهم
شهدت عثمن وهو محصور في القصر فاشرف على الناس فسمعته يقول يا ايها الناس ان اعظمكم عناء عنا من كف يده وسلاحه ولان اقتل قبل الدماء احب الي من
ان اقتل بعد الدماء انه والله ما حل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث خصال والله ما فعلت منهن شيئا منذ اسلمت ثيب زاني او مرتد عن الاسلام او نفس بنفس فيقتص
منه فقال صعصعة بن صوحان فما اعياني جواب احد ما اعياني جواب عثمن رضي الله عنه دخلت عليه فقلت اخرجنا من ديارنا وابنائنا ان قلنا ربنا الله فقال نحن
الذين اخرجنا من ديارنا وابنائنا ان قلنا ربنا الله ومنا من مات بالحبشة ومنا من مات بارض المدينة لما ورد ابن الزبير على عثمن رضي الله عنه بفتح افريقية وقام
للناس فتكلم واحسن فقال عثمن رضي الله عنه ايها الناس انكحوا النساء على ابائهن واخواتهن فاني لم ار لابي بكر الصديق رضي الله عنه ولدا اشبه به من هذا

قد ثبت عند علما الطريقه ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح ان امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قام علي المنبر بالكوفه وهو يخطب فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض وفاطرها
وساطح ... ووازرها وموطد الجبال وقافرها ومفجر العيون ونافرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وامرها
ومزينها ومدبر الافلاك ومسيرها ومقسم المنازل ومقدرها ومنشي السحاب ومسخرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث
الاجسام ومكورها الدهور ومكدرها ومورد الامور ومصدرها وضامن الارزاق ومدبرها ومحيي الرفات وناشرها احمده على
الايه واشكره علي نعمايه ترى وتواترها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدي الى السلامة ذاكرها وتؤمن
من العذاب ذاخرها واشهد ان محمدا صلي الله عليه وسلم وعلي آله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل
من الدين ثم ارسله الى امة قد شغفت بعبادة الاوثان شاعرها واغلطش بضلالة عبادة الاصنام ماهرها وتقحم لجج علي
الجهالة وبحر ظلماء الشبهات فجور فاجرها وهدر على لسان الشيطان بقبول العصيان طائرها وتسنم اكام الاحكام بزخرف
الشرك ساحرها فابلغ صلى الله عليه وسلم في النصيحة ووافرها وغاص لجج بحار الضلال وغامرها وانار منارا اعلام الهداية
ومنابرها ومحا بمعجز القران دعوة الشيطان ومكاثرها وارغم معاطس غواة العرب وكافرها حتى اصبحت دعوته الحق باولها زايرها
ومحبته بالصدق يقول شاعرها وينطق ناصرها وشريعته المطهرة الى المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وسلم وعلى آله الدولة العليا
وطيب عناصرها يا ايها الناس سار المثل وحقق العمل واقدم الوجل واقترب الاجل وصمت الناطق وبصق الزاهق وحقق الحقايق والحق اللاحق وثقلت
الظهور وتفاقمت الامور وحجب السرور واحجم المغرور وارغم المالك ومنعت المسالك وسلك الحالك وهلك الهالك وعمرت الفترات وكثرت الحسرات
واكدا العثرات ولفت العترات وقصرت الامد وتاود الاود ودهش العدد واوحش الفند وهيجت الوساوس وردهت الهواجس وعطل العسايس وخذل الناموس وجثت
ولجت الامواج وحيفت الفجاج وضعفت الحجاج واطرح المنهاج واشتد الغرام وانحف الاوام ودنف القتام وازدلف الخصام واختلف العرب واشتد الطلب
ونكص الهرب وطلبت الديون وبكت العيون وفتن المفتون وسكت المغبون وشاط النشاط وهاط الهباط ومط العباط وعز المطاع وصلت الدفاع
واظلم المشرق وصمت الاسماع وذهب العفاف ورغب الخلاف وسج الانصاف وانزج الثقاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وتسلمت الحسبان وحكمت
النسوان وقدحت الحوادث ونفث النافث وغيث الغايث وهجم الرايث وهدمت الاحراز وخافت الاعجاز وظهر الايجاز وبهر الجابح واختلفت الاهواء
وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وقبض القابض ورفض الرافض ونهض الناهض وسعد الفارض ولحظ اللاحظ ولمظ اللامظ وغاظ الشاغظ
ورض الناقض وتلاحم الشداد وتعلل الحاد وعل النقاذ ووبل الزداد وعجت الفلاة ونجت المقلاة وتشتت الفلاة وجمجمت الولاة وتصالك النادخ وهم
التابع وتجهرم السالح ونفخ النافخ وزلزلت الارض وضيعت الفرض وحكم الرفض ونجم القرض وكتمت الامانة وبدت الخيانة وخنت الصيانة وعرف الهاعم
وانحض العبض وازاغ القبيض وكتم الهميض وكثكث الحميض وقام الادعيا ونال الاشقيا وتقدمت السفها وتاخرت الصلحا وماد الجبال واشكل الاشكال
وشيع الهكاك وشعشع الوبال وساهم الشجيج وامعن الفصيح وفهق الجريح واخر نظم النجيج وكفكف البزوغ وخدخد البلوغ ونقيف المرنوع وتكتك النوع
وقد نوعوا وقد قدا يحي وافر المانور وركب المتبور وغلس الغيور وكنكس الهوس ونافس المعكوس واجلب الناموس ودعدع الشقيق وجرم الانيق
المهرقة من الفريق وزاد الثاير وماد المايد وقاد القايد وجنا الجند وكثا الكند وحد الحد وسد الشد وعرض العارض وقرض القارض وسار الرابض ووقف
الراكض ثم مال الضال وعال العال وفصل الفيصل ونال المنال وشت الشتات وتصوح النبات وشمت الشمات واضرمت الديات في كاهلهم ومعظم الوصم
وتنسب الوهم شذم التدمر وابى الراهب وذاب الذايب ونجم الناقب وصب الواصب واقوى القران واحمر الدبران وسدس السرطان وربع الزبرقان
وثلث الحمل وساء ... عن غيب الفيصل واقل الغرار وخضبت الجفار ومنع الوجار واوات الاوار وكمت الفترة وسدست الجوع وغرت
الكثرة وعزت العزة وهرب الافاطس حسمت الملابس توجهم الكساكس ويقدمهم العوابس ويكبحون الجرائر ويقدحون الهسائر ويملكون السرائر ويهتكون
الحرائر ويحيون كيسان ويخربون خراسان ويفرقون الجلسان في يحيون الديسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتضون القصور ويفرعون المحصون ع
ويقتحمون العراق ويجهجون الشقاق ويثيرون النفاق ويدمر البواق ثم قال آه آه ثم آه لمراء آه ايها الناس لعريض الافواه وذبول الشفاه ثم التفت يمينا وشمالا وشمس
الضعفاء ملا الاولياء وما انيناء وانافوحن بناء وتململ دنفا وتوجد اسفا وتنفس خشوعا وتغير خضوعا فقام اليه سويد بن نوفل الهلالي فقال يا امير المومنين
انت حاضر ما ذكرت وعالم به ... وبتاويل ما اخبرت فالتفت اليه عن كتب ورمقه بعين الغضب ثم ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يا ابن الجبان الخائن
والمكذب الناكث سيقضيك الطول ويقلبك الغول انا سر الاسرار انا شجرة الانوار انا دليل السموات انا انيس المسبحات انا خليل جبريل انا صفي ميكائيل انا
قائد الاملاك انا سمندل الافلاك انا سايق الرعد انا شاهد العهد انا سر الضراح انا حفيظ الالواح انا قطب الديجور انا بيت المعمور انا زاجر القواصف انا محرك
العواصف انا مزن السحاب انا نور الضياء انا شرف الدوائر انا موزن المآثر انا كيوان الكيهان انا لسان الامتحان انا شهاب الاحراق انا موثق الميثاق انا عصام الشواهد

انا سهام القرآن انا شجاع العساعس انا جون الشوامس انا فلك الحج انا حجة الحجج انا مهيمن الامم انا فضيل القدم انا سماك البهو انا امام العفو انا مسبب سبب ...

انا مسند الخلائق انا جوهر القدم انا مرتب الحكم انا منية الامل انا عامل العوامل انا شريف اللغات انا مخدش الشتات انا الاول والآخر انا الباطن والظاهر انا البرق ...

انا السقف المرفوع انا قمر الشرطان انا شعر البرقان انا شبعا النسر انا سعد الزهرة انا مشتري الكواكب انا زحل الثواقب انا عقرب الشرطين انا ميزان ... اكليل ...

التفضيل انا قوس العراك انا فرقد السماك انا مرتع القرآن انا عيون الميزان انا حارس الاستراق انا جناح البراق انا جامع الآيات انا سريع الحجبات ... سطاس

انا صاحب الجديدين انا امير النيرين انا محط القصائل انا خلاصة الاخلاص انا شملال الجبال انا مقتنم الآمال انا مفجر الانهار انا معذب الثمار ... انا معز

التوراة انا ملك بن ملك انا هبتر الملك انا مبين الصحف انا ياف الكهف انا مخرج الشكور انا منفصح النور انا اوقد التاويل انا مفسر الانجيل ...

انا صراط الحمد انا الساحل المجد انا مجد البرء انا سورة البقرة انا مثقل الميزان انا صفوة آل عمران انا علم الاعلام انا جملة الانعام انا خامس الكساء ...

اهل الاعراف انا رجال الاعراف انا نجحة القال انا صاحب النفال انا مايد الكشف انا توبة النعف انا صادق المثل انا راسخ الجبل انا سر ابرهيم انا د ... اعلا

المعبود انا علانية صحف هود انا خلة الجليل انا مبعوث بني اسرايل انا مخاطب الكهف انا مجيب الصف انا ولي الاولي انا ورثة الانبيا انا الا ...

انا موصوف المومنين انا نور المستجيبين انا الفرقان انا البرهان انا عقود الكرهن انا عماد المركن انا بشير الترك انا شهلاص الغرلشا انا زحزين الزنج انا ح ...

الايمان انا ذكر العيلان انا مريم الروس انا الولس الستقوس انا سلمة المطا انا دود بن الخطا انا بد البروج انا شنفسا الكروح انا خاتم الاعاجم ...

اوريا الزبور انا حجاب الغفور انا صفوة الانجيل انا ... ء الانجيل انا جنة القراة انا كاسي القراة انا مواخي يوشع وموسى انا مبقي وصي عيسى انا زوملاح الفرس انا عماد

الانس انا عيد القوي انا حامل اللوا انا امام المحشر انا ساقي الكوثر انا قسيم الجنان انا مشاطر النيران انا يعسوب الدين انا امام المتقين انا وارث المختار انا طهر الاطهار انا ابو

الكفرة انا نور الايمة البررة انا قالع الباب انا مفرق الاحزاب انا صاحب البيعتين انا رب الدعوتين انا حافظ الكلمات انا مخاطب الاموات انا مكلم الثعبان انا الا آ ...

انا الضارب بالسيفين انا الطاعن بالرمحين انا ليث الزحام انا انس الهوام انا الجوهر الثمينة انا باب المدينة انا وارث العلوم انا هيولي النجوم انا مفسر البينات انا مبين

المشكلات انا اول المصدقين انا امام المتفرسين انا محكم الطواسين انا امام ... يس انا حا الحواميم انا الم انا سايق الزمر انا الميسر القمر انا صاحب النجم انا وصد النجم انا جانب الطو ...

انا باطن الصور انا عبد بعاف انا وازع الاحقاف انا منازل الصافات انا سهام الذاريات انا قاطع الشافعة انا مستوسيا والواقعة انا امانة الا ...

انا وعد الوعيد انا مثال الحديد انا وفاق الافاق انا علامة الطلاق انا نون والقلم انا مصباح الظلم انا سؤال متى انا ممدوح هل اتى انا النبـ ...

انا زمام الطول انا محكم الفصل انا عذوبة القطر انا هلال الشهر انا لؤلؤ الاصداف انا جبل قاف انا سر الحروف انا نور الظروف انا الجبل ...

انا مفتاح الغيوب انا مصباح القلوب انا نور الارواح انا روح الاشباح انا الفارس الكرار انا ناصر الانصار انا السيف المسلول

انا جامع القرآن انا تبيان البيان انا شقيق الرسول انا بعل البتول انا عمود الاسلام انا مكسر الاصنام انا صاحب الاذن انا قاتل الجن ...

انا نايم الفراش انا شيث البراهمة انا سعد العاقبة انا زوهق البطارق انا كرز المفارق انا بطرس الروم انا شذيس الاقوم انا حقيق ... ين

انا صالح المؤمنين انا امام ارباب الفتوة انا كنز اسرار النبوة انا المطلع على اخبار الاولين انا المخبر عن وقايع الآخرين انا حامل الراية انا صاحب الاية

انا قطب الاقطاب انا حبيب الاحباب انا مهدي الاوان انا عيسى الزمان انا ولي الله وجه الله انا والله اسد الله انا ...

انا الذي قيل في حقه لا فتى الا علي انا الذي قيل في شانه انت مني بمنزلة هرون من موسى النبي انا الليث بني غالب انا ...

صيحة عظيمة تخر ميتا فعقب امير المومنين كلامه كرم الله وجهه بان قال الحمد لله باري النسم وداري الامم والصلوة على الاسم الاعظم والنور الاقوم فقال

سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض سلوني قبل ان تفقدوني فانا بين جنبي علوما كالبحار الزواخر فنهض اليه الربيع ... المهدي

الحكماء واحدق به الكمل من الاولياء والنذر من الاصفياء يقبلون موطي قدميه ويقسمون بالاسم الاعظم عليه بان يتم كلامه ...

وحبر العارفين الامام الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما بين المصما روجرت الاقدار ورفعت القلم ووعدت الامم ... وحقق

الظنون وفتن المفتون عما سيكون الاوان سيحط بالزورا علج من بني قنطورا باشل رعاي اشل ... وكفار رواي كفار وقد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الامل

الي مطلوبهم فيقتلون الابله ويشربون الكه ويذبحون الابنا ويستحلون النسا ويطلبون شدا دبني هاشم يسوقوهم معهم سوق الغنايم ويستضعف

فتنتهم الاسلام وتحرق نارهم الشام فوا ها الحلب من حصارهم ووا ها الخرابها ... ويستر ذا الظما من دمايهم اياما وتساق سبايا هم فلن يخـ ...

لهن عصاما وسيهدون حصون الشامات ويطيشون ببلادها الآفاق فلم يبق ... نواحيها وتراق الدما بمسارفها واعاليها ثم يخلونها ويطلبك الا

ويحل البلا بنواحي لبنان فكم من قتيل الفقر واسير بجانب النهر فهنالك نسيم الاعوال وتصيح الاحرار فاذا لا انطولهم المدة حتى يحلق ... ايديهم الجدة فاذا تاهم

الحنين الا وجع وثبت عليهم الفقد الاقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كانا المظفر بحيش يلمه الطمع وبغالبه الهلع فيسوقهم سوق الهجان وينكس

شيطانهم بارض كنعان ويقتل عنو سهم العفف ويحل بجمعهم التلف فيجمعوا عقيب الشتات من هلاك النجاة الى الفرات فيسيرون الواقعة الثانية اذلا

مقاس وهي الفاصلة المهولة قبل القاص فيعز بهم على الاسلام الكرة فهنالك تحل بهم الكرة فيقصدون الجزيرة والحصا ويحزنون هد فلم ...

شيخ الحافظ البحر المحيط للشيبري خطبة امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد اختلفوا في كيفية بيعته فقيل انه لما قتل عثمن رضي الله عنه اجتمع

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير رضي الله عنهما فاتوا عليا كرم الله وجهه فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم
فمن اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا له في اخر ذلك انا لا نعلم احدا احق به منك لا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا تفعلوا فاني اكون وزيرا خيرا من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا في المسجد وكان
قد قيل في حايط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز ونعلاه في يده متوكيا على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه فنظر اليه حبيب بن ذويب فقال انا لله اول من بدا بالبيعة يد شلا لا يتم هذا الامر وبايعه والزبير رضي الله عنه وقال لهما علي كرم الله وجهه ان احببتما ان تبايعاني وان
احببتما بايعتكما فقالا لا بل نبايعك وقالا بعد ذلك انما فعلنا ذلك خشية على نفوسنا وعرفنا انه لا يبايعنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمن رضي الله عنه باربعة اشهر وبايعه الناس
وجاؤوا بسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال علي كرم الله وجهه بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس فقالوا خلوا سبيله وجاؤوا بابن عمر رضي الله عنه
فقال بايع فقال لا حتى يبايع الناس قال ايتني بكفيل قال لا ارى كفيلا قال الاشتر دعني اضرب عنقه قال دعوه انا كفيله انك ما علمت لسيئ الخلق صغيرا وكبيرا وبايعت الانصار
الا نفرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد
وكعب بن عجرة كانوا عثمانية رضي الله عنهم فاما حسان فكان شاعرا لا يبالي بما يصنع واما زيد بن ثابت رضي الله عنه فولاه عثمن رضي الله عنه الديوان وبيت المال
فلما حوصر عثمن رضي الله عنه قال يا معشر الانصار كونوا انصار الله مرتين فقال له ابو ايوب ما تنصره الا انه اكثر لك من العبدان واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة
مزينة وترك له ما اخذ منهم ولم يبايعه عبد الله بن سلام وصهيب بن سنان وسلمة بن سلامة بن وقش واسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة رضي الله
عنهم واما النعمن بن بشير رضي الله عنه فانه اخذ اصابع نايلة امراة عثمن رضي الله عنه التي قطعت وقميص عثمان رضي الله عنه الذي قتل فيه وهرب بالشام وكان معوية رضي
الله عنه يعلق قميص عثمان رضي الله عنه وفيه الاصابع فاذا راى ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا وجدا في امرهم ثم يرفعه فاذا راى منهم فتورا يقول له عمرو بن
العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقهما وقد قيل ان طلحة والزبير رضي الله عنهما انما بايعاه كرها فروي ان عثمن رضي الله عنه لما قتل بقيت المدينة خمسة ايام
واميرها الغافقي يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدون ووجدوا طلحة رضي الله عنه في حايط له ووجدوا سعدا والزبير رضي الله عنه قد خرجا من المدينة
وبنو امية قد هربوا الا من لم يطق الهرب وهرب سعيد والوليد ومروان رضي الله عنهم الى مكة وتبعهم غيرهم واتى المصريون عليا كرم الله وجهه فباعدهم
واتى الكوفيون الزبير رضي الله عنه فباعدهم واتى البصريون طلحة رضي الله عنه فباعدهم وكانوا مجتمعين في قتل عثمن رضي الله عنه مختلفين فيمن يلي الخلافة فارسلوا الى سعد
فقال اني وابن عمر رضي الله عنه لا حاجة لنا فيها فاتوا ابن عمر رضي الله عنه فلم يجبهم فبقوا حيارى وقال بعضهم لبعض لئن رجع الناس الى مصادرهم بغير امام لم
يؤمن من الاختلاف وفساد الامة فجمعوا اهل المدينة وقالوا لهم يا اهل المدينة انتم اهل الشورى وانتم تعقدون الامامة وحكمكم جاز على الامة فانظروا رجلا تنصبونه
ونحن لكم تبع وقد اجلناكم يومكم فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا كرم الله وجهه وطلحة والزبير رضي الله عنهما واناسا كثيرا فغشي الناس عليا كرم الله وجهه فقالوا نبايعك
فقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من بين القرى فقال علي كرم الله وجهه دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني
فانما انا كاحدكم الا اني اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد وتشاور الناس فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير رضي الله عنهما فقد استقامت
فبعث البصريون الى الزبير رضي الله عنه حكيم بن جبلة وقالوا احذر لا تحابه ومعه نفر فجاؤوا به يحدونه بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة رضي الله عنه الاشتر في نفر فاتى
طلحة رضي الله عنه فقال دعني انظر ما يصنع الناس فلم يدعه وجاء به يتله تلا عنيفا وصعد المنبر فبايع وكان الزبير رضي الله عنه يقول جاءني لص من لصوص عبد القيس
فبايعت والسيف على عنقي واهل مصر فرحوا بما اجتمع عليه اهل المدينة وقد خشع اهل الكوفة والبصرة ان صاروا تبعا لاهل مصر وازدادوا بذلك على طلحة والزبير
رضي الله عنهما غيظا ولما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علي كرم الله وجهه فصعد المنبر وقال يا ايها الناس عن ملا واذن ان هذا امركم ليس لاحد
فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان اخذ درهما دونكم فان
شئتم قعدت لكم والا فلا اخذ على احد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال اللهم اشهد ولما جاؤوا بطلحة ليبايع فقال انما ابايع كرها فبايع وكان به شلل فقال رجل انا
لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت يد شلا لا يتم هذا الامر ثم جيء بالزبير رضي الله عنه فقال مثل ذلك وبايع وفي الزبير رضي الله عنه اختلاف ثم جيء بعده بقوم كانوا
قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزيز والذليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا وصار الامر امر اهل المدينة وكانهم كما كانوا فيه وتفرقوا
الى منازلهم وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة والناس يحسبون بيعته من قتل عثمان رضي الله عنه واول خطبة خطبها علي كرم الله وجهه حين استخلف حمد الله واثنى
عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرايض الفرايض ادوها الى الله تعالى تؤدكم الى الجنة ان الله حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة
المسلمين على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة
احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بالناس اخراهم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده انكم مسئولون حتى عن البقاع

في النهار اطيعوا الله فلا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فدعوه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ولما فرغ من الخطبة وهو على المنبر

خذها اليك واحذرن ابا حسن انما نمر امرا امر الرحمن صولة اقوام كاسداد الغسق بمشرفيات كغدران اللبن وتطعن الملك بلبن كالشطن حتى تمرون على

اني عجزت عجزة لا اعتذر سوف اكيس بعدها واستمر ارفع من ذيلي ما كنت اجر واجمع الامر الشتيت المنتشر ان لم يشاغبني العجول المنتصر او يتركوني

ورجع علي كرم الله وجهه الى بيته فدخل عليه طلحة والزبير رضي الله عنهما في عدد من الصحابة فقالوا يا علي كرم الله وجهه انا قد اشترطنا اقامة الحدود وان

القوم قد اشتركوا في قتل هذا الرجل واحلوا بانفسهم فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم تملكونا ولا نملكهم ها هم هؤلاء قد ثار

عبدانكم وثابت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا فهل ترون موضعا لقدرة على شيء مما تريدون قالوا لا قال فلا والله لا ارى الا رايا ترونه

ان شاء الله ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة وذلك ان الشيطان لم يشرع شريعة قط فيبرح الارض آخذا بها ابدا ان الناس من هذا الامر

على امور فرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق فاهدءوا عني وانظروا ماذا ياتيكم ثم عودوا

على قريش وحال بينها وبين الخروج على حالها وانما هيجه على ذلك هرب بني امية وتفرق القوم فبعضهم يقول ما قال علي وبعضهم يقول نقضي الذي علينا ولا

وان عليا كرم الله لمستغن برايه لتكون اشد على قريش من غيره فسمع ذلك فخطبهم وذكر فضلهم ... اليهم ونظرهم وقيامه دونهم وانه ليس لهم من سلطانه

والاجر من الله عليه ونادى برئت الذمة من عبد لم يرجع الى مولاه فتذامرت السبابية والاعراب وقالوا لنا غدا مثلها ولا نستطيع نحتج فيهم بشيء وقال

لنرجعن اعنكم الاعراب فليلحقوا بمياههم فابت السبابية واطاعهم الاعراب فدخل علي بيته ودخل عليه طلحة والزبير رضي الله عنهما وعدة من اصحاب النبي

عليه وسلم فقال دونكم ثاركم فاقتلوه فقالوا اعشوا عن ذلك قال هم والله بعد اليوم اعشى وقال لو ان قومي طاوعني ثم امرتهم امرا ... الاعاديا فقال طلحة

الله عنه دعني اتي البصرة فلا يفجاك الا وانا في خيل وقال الزبير رضي الله عنه دعني اتي الكوفة فلا يفجاك الا وانا في خيل فقال حتى انظر في ذلك قال ابن عباس

الله عنهما اتيت عليا كرم الله وجهه بعد قتل عثمن رضي الله عنه عند عودي من مكة فوجدت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه مستخليا به فخرج من عنده فقلت

له ما قال لك هذا فقال قال لي قبل مرته هذه ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وان الراي اليوم تحرز به ما في غد وان الضياع اليوم يضيع به ما في غد

وابن عامر وعمال عثمن رضي الله عنه على اعمالهم حتى تاتيك بيعتهم ويسكن الناس ثم اعزل من شئت فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن في ديني ولا اعطي الدنية

في امري قال فان كنت قد ابيت علي فانزع من شئت واترك معوية فان لمعوية جراة وهو في اهل الشام يستمع منه ولك حجة في اثباته كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد ولاه الشام فقلت لا والله لا استعمل معوية رضي الله عنه يومين ثم انصرف من عندي وانا اعرف فيه انه يود اني مخطئ ثم عاد الي الآن فقال اني اشرت عليك

من بالذي اشرت وخالفتني فيه ثم رايت بعد ذلك ان تصنع الذي رايت فتعزلهم وتستعين بمن تثق به فقد كفى الله وهم اهون شوكة مما كان قال ابن عباس رضي الله عنهما

فقلت لعلي كرم الله وجهه اما المرة الاولى فقد نصحك واما المرة الثانية فقد غشك قال ولم نصحني قلت لان معوية رضي الله عنه واصحابه اهل دنيا فمتى تثبتهم لا

يبالون بمن ولي هذا الامر ومتى تعزلهم تقول اخذ هذا الامر بغير شورى وهو قتل صاحبنا ويولبون عليك فينتقض عليك اهل الشام واهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير

رضي الله عنهما ان يكرا عليك وانا اشير عليك ان تثبت معوية رضي الله عنه فان بايع لك فعلي ان اقلعه من منزلة قال علي كرم الله وجهه والله لا اعطيه الا السيف ثم

تمثل وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها فقلت يا امير المومنين انت رجل شجاع لست صاحب راي في الحرب اما سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت اما والله لئن اطعتني لاصدرنهم بعد الورود ولاتركنهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك ولا

اثم لك فقال يا ابن عباس رضي الله عنه لست من هناتك ولا هنات معوية رضي الله عنه في شيء قال ابن عباس رضي الله عنه فقلت له اطعني والحق بمالك بينبع

واغلق بابك عليك فان العرب تجول جولة وتضطرب ولا تجد غيرك فانك والله لئن نهضت مع هؤلاء اليوم ليحملنك الناس دم عثمان رضي الله عنه ... كرم الله

وجهه وقال تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني قال فقلت افعل فان ايسر ما لك عندي الطاعة فقال له علي كرم الله وجهه تسير الى الشام ... فقد وليتكها فقال ابن عباس

رضي الله عنه ما هذا براي معوية رضي الله عنه رجل من بني امية وهو ابن عم عثمان رضي الله عنه وعامله ... ولست آمن ان يضرب عنقي بعثمان رضي الله عنه وان

ادنى ما هو صانع ان يحبسني فيتحكم علي لقرابتي منك وان كل ما حمل عليك حمل علي ولكن اكتب الى معوية رضي الله عنه ... ابدا وكان

المغيرة رضي الله عنه يقول نصحته فلما لم يقبل غششته وخرج فلحق بمكة. قال الشيخ الحافظ البحر المحيط الحسيني في ذكر بيعة الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي

هذه السنة اعني سنة اربعين بويع الحسن بن علي رضي الله عنه بعد قتل ابيه واول من بايعه قيس بن سعد رضي الله عنه وقال له ابسط يدك على كتاب الله

وسنة نبيه وقتال المحلين فقال الحسن رضي الله عنه على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ياتيان على كل شرط فبايعه وبايعه الناس وكان الحسن رضي الله عنه

يشترط عليهم وانتم سامعون مطيعون مسالمون من سالمت ومحاربون من حاربت فارتابوا بذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد هذا القتال. خطب

فحمد الله واثنى عليه وقال انا والله ما يثنينا عن اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالصبر والسلامة فشيبت السلامة بالعداوة والصبر

بالجزع وكنتم في مسيركم الى صفين ودينكم امام دنياكم واصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم الا وقد اصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل

بالنهروان تطلبون بثاره واما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية رضي الله عنه دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه

من الارمن على شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكشف اصحاب شرحبيل ولم يثبت غيره لقتال الروم في عصبة من قومه دون
مائتي رجل فجعل شرحبيل يحمل على الارمن ثم يرجع وينادي يا اهل الاسلام افرارا من الموت ... الصبر فتراجع اصحابه اليه وحمل عند رجعتهم على الارمن
فردهم على اعقابهم وجعلوا يضربون وجوههم بالسيوف ويطعنون فيها بالرماح ويرشقونهم بالنبال حتى اصابوا من الارمن ما لم يصب الارمن منهم عند
هزيمتهم ثم رجع شرحبيل الى مكانه وقد دار اصحابه به فاقبل عليهم بالعتاب ويقول ما الذي اصابكم حتى انهزمتم امام هولاء العجم القلف الكفرة وانتم
حماة البرية اهل القرآن وعباد الرحمن اما سمعتم الله يقول في كتابه ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
اما سمعتم الله يقول في كتابه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة او من الموت تفرون او من الجنة تهربون فقالوا يا صاحب
رسول الله تلك زلة من الشيطان مثل يوم احد وحنين وها نحن معك فاحمل حتى نحمل معك فجزاهم خيرا ووقف في موقفه عما يلي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
العدوي وقد لزموا مواقفهم ولم يتحركوا من مواضعهم التماسا للحفيظة ونظر قيس بن هبيرة الى شرحبيل وقد نحست فخرج فيمن معه وحمل على العدو
وهو ينادي بشعاره وسمع خالد شعار قيس بن هبيرة فخرج خالد من وراء جموع الروم فنادى هو واصحابه بشعارهم وكان شعارهم يا نصر الله انزل يا منصور امت
امت وكان هذا شعار المسلمين يوم بدر فاختلط وحمل خالد على الروم من ذات اليمين وحمل قيس بن هبيرة من ذات الشمال فقاتلوهم قتالا شديدا وجالت
الروم جولة منكرة فلله در الزبير بن العوام وهاشم بن المرقال وخالد بن الوليد لقد حملوا حملة شديدة حتى قربوا من سرادق ماهان وخيامه فلما نظر
ماهان الى ذلك ولى عن سريره هاربا وصاح بالروم وعنفهم فرجعوا يطلبون القتال وصاح ابو عبيدة بسعيد بن زيد فحمل بمن معه وهم ينادون
لا اله الا الله محمد رسول الله يا منصور امت امت يا نصر الله وصكوهم صكة واحدة وقد انزل الله نصره على المسلمين واقبلوا يقتلون الروم وقد عاد
المسلمون في حملتهم اذ سمعوا قائلا يقول يا نصر الله انزل يا نصر الله اقترب ايها الناس الثبات قال عامر بن سلم فتاملنا الصارخ فاذا هو ابو سفيان
وهو تحت راية ابنه يزيد وشد الامراء جميعهم على من يليهم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يكن في الروم اثبت من اصحاب السلاسل فانهم ثبتوا في اماكنهم
ولمن اتاهم واما الرماة من الارمن فانهم كانوا في القلب من عسكر الروم وهم مائة الف رامي كانوا اذا رشقوا بسهامهم نحو العرب كانوا يسترون
الشمس فلولا النصر والمعونة لكان المسلمون يهلكون وانفصل المسلمون فرحين مستبشرين والمشركون قد هلك اكثرهم قال وطلع علج من علوج الروم
كانه نخلة باسقة وعليه درع مذهب وعلى راسه خوذة مذهبة عليها صليب من ذهب مرصع بالجوهر وهو راكب على مهري عال وعليه زرد الحديد وسرد
درع فجال العلج واشهر نفسه وسال البراز فنظر المسلمون الى عظم خلقته وهوله فجعلوا ينظرون اليه قال ابو عبيدة معاشر الناس لا يهولنكم ما ترون
من عظم خلقته فكم من عظيم الخلق لا قلب له فمن له منكم واستعينوا بالله عليه فخرج اليه عبد من عبيد العرب وكان اسود اللون وبيده سيف وحجفة
وهو راجل فلما همّ ان يدنو من العلج صاح به مولاه وكان ذو الكلاع الحميري فلما رد عبده خرج اليه مبادرا مقصدا نحو العلج وجال جولة منكرة وكان
ذو الكلاع الحميري من اهل الشجاعة فحمل على العلج برمحه وحمل عليه العلج وكلاهما رامحان ثم التقيا فتطاعنا شديدا حتى كلا من الطعان وانفصلا
ساعة ثم تجاذبا السيفين والتقيا فضرب ذو الكلاع الحميري للعلج وضربه العلج ايضا ضربة وكان سيفه قاطعا وساعده قويا فقطع بضربته درقة
ذي الكلاع ودرعه وما تحته من الثياب ووصلت الضربة الى عضده فجرحه جرحا بالغا فيه فانفلت يده عليه فلما نظر ذو الكلاع الى ما قد لحقه من العلج عطف راس
جواده يريد المسلمين وتبعه العلج الى ذي الكلاع وقد عطف راجعا فطمع فيه وصاح بيده ونزل ليلحق به وكان فرس ذي الكلاع سابقا فلم يلحقه العلج
حتى لحق المسلمين فاتى الى راية قومه من حمير والدم يفور من الضربة كانبوب واجتمع اليه فرسان حمير وقالوا ما ورائك ايها الامير فقال يا فرسان حمير
اياكم والعجب ولا تتكلوا في قتالكم على السلاح ومنعته ولكن اتكلوا على الله عز وجل قالوا وكيف ذلك ايها السيد فقال لاني رددت عبدي عن القتال
شفقة عليه اذ ليس عليه لامة فصنع بي هذا الاقلف ما ترون والله ما لحقني مثلها في حرب قبل ذلك فشدت حمير جرحه ووقف ذو الكلاع تحت رايته
يحملها له رجل من قومه فصاح ذو الكلاع يا رجال حمير ان كان سيدكم قد رجع كليما فمنكم من ياخذ له بالثار فبدر فارس من فرسان حمير وعليه سابغ
الثين من الابراد والجين كانه جمرة نار وحمل نحو العلج مصمما وجال معه جولة عظيمة وعطف الحميري على العلج بطعنة اثبتها في صدره ارداه قتيلا وعجل الله
بروحه الى النار وهم الحميري ان ينزل عن فرسه وياخذ سلبه فحمل عليه كردوس من الروم فكشفوه عنه فردهم الحميري صاغرين ثم رجع الى العلج فاخذ سلبه و
اقبل بالسلب الى ابي عبيدة فاعطاه فدفع ذلك السلب الى قومه ورجع الى مقامه من القتال فخرج اليه علج اخر فقتله واخر فقتله وخرج اليه رابع فقتل الحميري
وهم العلج ان ياخذ سلبه فرماه رجل من رماة الانصار بنبله فوضعها في لبته فخر صريعا فعجل الله بروحه الى النار وسقط صريعا فصاحت البطارقة بعضها ببعض
وهابوا جموع المسلمين وكان ذلك البطريق الذي قتل بالنبلة من عظمائهم ويقال انه كان مقطع بالبس فصاح ماهان بهم وسكنهم من اضطرابهم وخرج الى القتال
ملك اللان وكان يقال له بولس وعليه لامة الملوك وقد اظهر ديباجه وجوهره وفي وسطه منطقة مرصعة فجال بين الصفين واشهر سيفه وعرف
بنفسه وقال انا ملك اللان فلا يبرز الي الا اميركم فخرج اليه شرحبيل بن حسنة كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده الراية وعليه درع من فوقه
كبر منطقة من الادم على فرس اشهب فقال ابو عبيدة من هذا الذي قد خرج الى العلج قالوا شرحبيل بن حسنة فبعث اليه ابو عبيدة يقول ادفع الراية لمن شئت واخرج

من غير راية فلما بلغه ذلك من الرجل الذي جعل دفع [illegible] الراية وقال قف بها في موضع فان قدر على بقضاء فسلم الراية الى الامير ابي عبيدة ليدفعها لمن يريد وان
رجعت اخذتها فاخذ الرجل الراية وامسكها و[illegible] شرحبيل نحو العلج يقول ساحملن في اللئام بني الاعادي بكل شقيق للدرع حداد فياموسى لمقصر يوم
ياتي وجمع الروم شرد في البلاد فلما دنا الى فسمع اللاتي شعر فلم يفهمه وكان اللاتي يفهم قليلا بالعربية فقال يا عربي ما الذي تقول قال له شرحبيل اقول كلاما
يقوله العرب عند برازها تشجع به انفسها وثق بوعد الله الذي وعد به نبيه محمد صلي الله عليه وسلم فقال ملك اللاتي وما الذي وعدكم نبيكم قال شرحبيل
وعدنا ان الله يفتح لنا البلاد في الطول والعرض ويملك الشام والعراق وخراسان وانا نقاتل الترك والخزر واللاتي فنكون من الظافرين بنصر الله قال ملك اللاتي
ان الله لا ينصر من بغي وانتم تبغون علينا وتطلبون منا ما ليس لكم بحق قال شرحبيل بل نحن قوم امرنا الله ان نفعل ذلك والارض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين واني اراك تعرف بعض لغة العرب فلو تركت ما انت عليه من عبادة الصليب ودخلت في الاسلام لكنت من اهل الجنة وسعد
فقال ملك اللاتي لست ارجع عن قولي واستخرج صليبا من عنقه فقبله وتركه على عينيه واقبل يستنصر به فغضب شرحبيل من فعاله وقال له يا ويلك بالك
ولمن معك ولمن يقول بقولك ثم جال عليه واخذ في القتال وجال طويلا ولم ير الا في مجاولة ساعة ودمعتهما الابصار وجعل المسلمون يدعون لشرحبيل
بالنصر والمعونة ونظر شرحبيل الى شدة المشرك وباسه وجوده وراسه فانظر بين عينيه كالمنهزم فظن العلج انه منهزم فتبعه وقصد شرحبيل من سوء حاله
حتى اذا علم انه قد قارب فتل العنان اليه وعطف بالقناة اليه يريد ان يطعنه في نحره فراغ المشرك عن الطعنة وبجانبها ثم قال معاشر العرب
الخدعة والمكر فقال له شرحبيل مه يا ويلك اما علمت ان الحرب خدعة والحيل والمكر العرب راسها فقال العلج وما الذي تفعلك حيلتك ثم رجعا الى
وضاربا حتى انقطع السيفان واعتنقا معانقة فكان المشرك اعظم جثة واشد منه وكان شرحبيل نحيف الجسم كثير الصيام فضغط عليه المشرك ضغطه
اوهنه بها وهم ان يقلعه من سرجه والفريقان ينظرون اليهما قال ضرار بن الازور فداخلني والله الغيظ وقلت ويحك الله يا ضرار يقتل هذا العلج صاحب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فالذي يمنعك من نصرته قال الراوي فخرج ضرار نحوهما راجلا يسعى على قدميه كالظبية الخمصا حتى قرب منهما وهما لا يعلمان
به جميعا وكان بيده خنجر فوجا به العلج من تحت ابطه فاطلع الخنجر من فؤاده قلبه فسقط العلج قتيلا وخلص شرحبيل من الضغطة قال ولما سقط العلج عن ظهر جواده
نزل اليه شرحبيل وضرار وسلباه ما كان عليه من لامة خزير وركب ضرار جواده واتى هو وشرحبيل نحو المسلمين فهنا المسلمون لشرحبيل بالسلامة وشكروا
ضرارا على فعله ثم ان شرحبيل اخذ سلب العلج فنازعه فيه ضرار وقال ان السلب لي لاني قتلت العلج وقال شرحبيل بل انا قتلته واختصما في ذلك الى ابي عبيدة
فخاف ابو عبيدة ان يحكم فيه فلا يرضي بحكمه وكتب الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا امير المومنين ان رجلا خرج الى البراز وقاتل
علجا من علوج الروم وبلغ معه في الحرب الى جهد جهيد وخرج اخر من المسلمين فاعان الرجل وقتل العلج ولم يسم الرجلين فالسلب لمن هو منهما فجاء الجواب من عمر
ان السلب للقاتل فاخذ ابو عبيدة من شرحبيل واعطاه لضرار بن الازور فقال رجل لشرحبيل كيف فاز ضرار بالسلب دونك قال ذلك من فضل الله يوتيه
من يشاء قال ولما قتل ضرار بن الازور ملك اللاتي غضبت الروم وخرج منهم فارس شجاع يطلب البراز فخرج اليه الزبير بن العوام فقتله واخذ سلبه ثم
وبرز ثاني فقتله الزبير واخذ سلبه وبرز ثالث ورابع فقتلهما واخذ سلبهما فقال خالد لابي عبيدة فصاح ابو عبيدة بالزبير وعزم عليه ان لا يخرج ثم
فرجع الزبير الى مقامه وخرج خامس من الروم فخرج اليه خالد فقتله وكان ملك الروسيه وهو زوج ابنة ملك اللاتي فقوم سلبه ومنطقته وصليبه
ودرعه وعصابته بخمسة عشر الفا قال فاخبر ماهان بذلك فغضب وقال هذا رجل كان هنا قد قتلا واني اظن المسيح لا ينصرنا ثم امر الرماة ان يرموا
عن يد واحدة فرموا سهامهم واطلقوا نحو المسلمين ماية الف سهم عن كبد واحد فكان النشاب يقع في عسكر المسلمين كسقوط البرد من السماء وكثر القتل
في الجراح وعور من المسلمين سبع ماية عين فسمي ذلك يوم التعوير وكان فيمن اصيب المغيرة بن شعبة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وبكير بن عبد الله
التميمي وابو سفين صخر بن حرب وراشد بن سعيد فكان الرجل بعد ذلك يلقى الرجل فيقول له ما الذي اصاب عينك فيقول الاخر قتل مصيبه بل قل محنة
من الله وعظم وقع السهام في عسكر المسلمين حتى ما كنت تسمع الا من يصيح واعيناه وابصراه واحدقتاه واضطرب المسلمون اضطرابا شديدا وجنبت العرب اعنة
خيلها راجعة على اعقابها ونظر ماهان للعين الى اضطراب جيش المسلمين تحرض الرماة والروم وصاح برجاله وزحفت المسلسلة نحو جيش المسلمين وحل
حرجبو وقناطر وقورين فقال لهم ماهان انتبهوا من الحملة وارموا المسلمين بالنشاب فما لهم عزم فوادنا الرماة في رميها وزحف المسلسلة بحديدها والباق
في كف الرجال كحابيس النيران والحرب دايرة على ساق واخذ المسلمون على انفسهم الاشفاق مما وصل اليهم من الم الاحداق قال عبادة بن عامر فنظرت
الى المشركين نحونا سايرين وفرسان المسلمين متاخرة وخيلهم ناكصة فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انزل علينا نصرتك الذي نصرتنا
به في المواطن كلها ثم صحت في رجال حمير يا ال حمير تهربون من الجنة الى النار يا اهل القران ما تخافون من العار ما انتم بين يدي الجبار اما هو عالم اسراركم
لخر عنه من قتال الكفار قال عبادة بن عامر فما اجابني احد كانهم صم ما يسمعون قال فعلمت انكانت قبيلتك حمير قد اصمت عن الجواب فجعلت اهتف بقبايل العرب
وكل قد شغل بنفسه عن اجابتي فجعلت اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فما كان غير هنيهة حتى نزل النصر من السماء وذلك ان المسلمين انقلبوا
راجعين نحو الانساء ولم يثبت معهم من اصحاب الرايات قال عبد الله بن قرط الازدي شهدت قتال الشام كله فلم اشهد ولم ار اشد قتالا على المسلمين من يوم

اليرموك ولم اشهد في اليرموك اشد قتالا من يوم التعوير ورجعت خيل المسلمين [illegible] بما حقان ابي عبيدة ويزيد
بن ابي سفين وعمرو بن العاص كانوا يقاتلون قتال الموت قال [illegible] نات الي شرحبيل وصرار بن [illegible] هاشم وابن قال والمسيب بن نجبة الفزاري وعبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق والفضل بن العباس يقاتلون قتالا عظيما قال عبد الله بن قرط فقلت في نفسي وكم مقدار ما يقاتلون هولاء وهم نفر يسير حتى اسعد نا الله
بحملة النساء والذين شهدن المواطن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فروى [illegible] الزهري قال كان النساء يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
فيداوين الجرحى ويسقين الماء ولا يعدن الي القتال فلم ار مرأة من النساء قريش قاتلت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في اليمامة مع خالد حتى
قاتلن نساء قريش يوم اليرموك حين دهمهم القتل وخالط الروم المسلمين فضربن بالسيوف ضربا وجيعا وذلك في خلافة عمر رضي الله عنه وكان قد انضم اليها
نساء المهاجرين نساء من لخم وجذام من المومنات وقامت الحرب على ساق ولاحت الاشارات فنادين النساء باسمائهن وامهاتهن والقابهن وجعلن يقاتلن المشركين
وبعضهن يقاتلن المسلمين حتى رجعوا الي القتال وقد احمين الرجال حتى لحقهم من نساء لخم وجذام وخذلن المسلمين فخرجت اليهن خولة ابنة الازور بن طارق
وام حكيم ابنة الحرب بالعمد ويقلن لهن خرجن من بيننا فانكن لوهن جمعنا فرجعن نساء لخم وجذام يقاتلن قتال الموت وقاتلت ام حكيم ابنة الحرب بالسيف امام
الخيل وجعلت ترد المشركين قال واقبلن ابي عون نظرت الي هند ابنة عتبة بن ربيعة وبيدها سيف من سيوف الهند وهي تضرب في المشركين وتنادي
ملوصوتها يا معاشر العرب عصدوا الغلفان بالسيوف وما سمع يومئذ صوت احد من المسلمين غير صوت ابي سفين واحر يعظهم يومئذ باعلى صوته
وهو يقول يا معاشر المسلمين انتم من انصار الله قاتلوا فيه بلاء حسنا واما اسماء ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فانها اقترنت عنانها بعنان زوجها
الزبير بن العوام فكان يضرب ضربة الا وهي تضرب مثلها وتراجع المسلمون الي القتال حين نظروا الي النساء يقاتلن قتال الموت ويقول الرجل لمن يليه
[illegible] نحن احق بالعدو من النساء فلله در النساء يوم اليرموك قال الشيخ الحافظ ابراهيم الشيرازي حدثني عبد الرحمن بن الفضل عن يزيد بن سنان عن مكحول قال
كانت وقعة اليرموك في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة قال ابن عامر وحملت خولة ابنة الازور اخت ضرار على علج من علوج الروم كان قد حمل
علينا فاستقبلته وجعلت تنادي بالشيف حتى طار السيف من يدها وضربها العلج بسيفه على قرنها فاسال دمها وسقطت الي الارض فصاحت عفيرة
ابنة عفار حين نظرت صريعه فنادت بجمع والله ضا [illegible] ثم حملت عفيرة على العلج وضربته ضربة ابانت راسه ثم اقبلت عفيرة نحو خولة ورفعت راسها
والدم قد صبغت شعرها كالشفائق فقالت كيف انت قالت انا بخير ولكني اظنني هالكة لا محالة فهل لك علم فقالت عفيرة ما رايته فقالت خولة
اللهم اجعلني فداء لاخي ولا تفجع به الاسلام قالت عفيرة فجهدت ان تقوم فلم تقدر فلما كان الليل حتى رايتها تدور وتسقي الرجال الماء وكان ما بها اذى فنظر
اليها اخوها والضرب في راسها فقال ما بك قالت علج قتلته عفيرة قال يا اختاه ابشري فقد اخذت الضرب مرارا وقتلت منهم اعداء ولم تزل الحرب من
اول النهار وكلما قرب الليل تزيد وتشتعل ضرامها وابو عبيدة يقاتل برايته والامراء يفعلون كفعله وقصد ابو عبيدة الي المسلمين وكان معه هاشم
المرقال وبنو حمير ولخم وجذام وقد قتل من الروم يوم التعوير ارهون الفا ويزيد ولقد اخبرني عن خالد بن الوليد انه انقطع في يده ذلك اليوم تسعة
اسياف قال وحدثني من حضر وقعة اليرموك وشاهدها قال كان يعدل قتال خالد ما بين رجل من شجعان الفرسان وحماة الفتيان قال جا زعرين من
وبرين من المشركين في قلب الوقعة اصحاب الديباج والحرير التجافيف على الخيول الشهب والبلق كانهم الجبال الراسيات فلما برزوا اعاصوا في وسط
القتال وكروا كرة واحدة وبعضوا بيض واوساطهم صلبا عظيما من الجوهر وحملت ميسرتهم على ميسرتنا وحملت ميمنتهم على ميمنتنا فشردونا بين ايديهم
كانا نعام في فلاة فنظر ابو عبيدة الي المسلمين وقد شردوا الي النساء والنساء يضربون وجوههم فجعل يصيح بهم الله الله لا تسلموا الاسلام بين منكم
واتقوا الله ربكم قال وكان بين يدي ابي عبيدة رجل من محارب اسمه نجم ابن مفرج وكان من خطباء العرب وافصح العرب لسانا واجلها جنانا وكان رفيع
الصوت وقد نشا في بني محارب يقصده العرب الفصحاء ليسمعوا ما ينطق به من نثره ونظمه قال الشيخ الحافظ ابراهيم الحسيني حدثني عبد الملك بن محمد عن ابيه عن حسان
بن كعب عن عبد الواحد بن عون عن موسى ابن عمران البشكري قال رايت نضر بن مازن وهو بجامع النبل يحدث عن صفوان بن راشد قال سمعته يحدث
عن وقعة اليرموك قال ما رد الناس عن الهزيمة بعد قضاء الله ونصره الا كلام رجل من بني محارب واسمه نجم بن مفرج فكان لا يتكلم الا بسجع لم تر
بحسن نظمه ولقد حفظنا منه يوم هزيمة اليرموك ما نحن نذكر عنه ولقد بلغني ان الفصحاء والمتاخرين مثل الاصمعي وابي عبيدة معمر انما نسج على منوال
في حسن كلامه وكان جملة ما وعظ المسلمين يوم اليرموك يوم هزيمتهم ايها الناس هذا يوم له ما بعده وقد عاينتم قبره وبعده ولن تنال الجنة الا
بالصبر على المكاره وبالله ما يدخلها من هو بالجهاد كان والله في عرض السموات ولكنها محفوفة بالمكاره واعلى الدرجات درجة الشهادة فارضوا
عالم الغيب والشهادة وهذا الجهاد قد قام على ساق وبدا الشقاق واشواقه واختفى نفاقه في انفاقه اما انتم اصحاب بني العصر فاسمعوا من البيان
والنصر بشروا روح المصطفى نبيكم وقدموا العزم بصفاتكم واياكم تولون الادبار فتستوجبوا غضب الجبار اما الذي قدر الاقدار واجرى
الفلك الدوار وكل شيء عنده بمقدار لقد تزينت لكم حور العين بايديهم اباريق وكاس من معين فمن طلب دار البقاء هان عليه اليوم ما يلقى فهجموا
طلبكم ربكم وحققوا اجلكم تنالوا بغيتكم واطعنوا الصدور تنالوا الحضور واشرعوا الاسنة تنالوا الجنة واعتمدوا العنبة تنالوا بكم لكم

الاجر ابشروا المومنين بحسن عملكم واياكم ان تضلوا عن سبيلكم ولا توافقوا الكفار في جهلهم ولا توافقوا الكفار في جهلهم واعدلوا عن طرق قولهم وتقتفوا
من سبق من اسلافكم في فعلهم واسمعوا ما انزل ... عملكم وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
ثم الى هنا وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ثم بين من علم السر المكنون ثم قال يعبدونني ولا يشركون بي شيئا ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون سيروا فقد سبق لكم متقدمون واجتهدوا فقد فاز المجتهدون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا
وانتم مسلمون وحمل خالد بن الوليد وهو معلم بعصابة حمراء وهو يزعق في الروم باسمه ويقول انا خالد بن الوليد وبرز اليه بطريق يقال له السطورس
عليه الديباج واقبل يدعو خالدا الى البراز ويطمطم في التنقيا فاقتتلا قتالا شديدا كاعظم ما يكون فبينما في حد القتال اذ كبا بخالد فرسه فوقع الفرس على
يديه وهوى خالد لام راسه فلما ونظر خالد الام راسه قال ونظر الناس اليه وقد هوى قالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال خالد بقوله
مهي مهي وعلاه البطريق بسيفه على ظهر خالد فما وهن ظهره ولم يصنع بسيفه شيئا ونهض فرس خالد من عثرته وقد سقطت قلنسوته عن راسه فصاح
قلنسوتي فاخذها رجل من قومه من بني مخزوم فاعادها على راسه فقيل له يا سليمان انت في هذا الحال من القتال وانت تقول قلنسوتي فقال ان رسول الله
لما حلق راسه في حجة الوداع اخذت شعرات من ناصيته فقال لي المصطفى عليه السلام ما تصنع يا خالد بهذه الشعرات فقلت اتبرك بها يا رسول الله
واستعين بها على قتال اعدائي فقال لي المصطفى لا تزال منصورا ما دامت معك فجعلتها في مقدم قلنسوتي فلم القَ قط جماعة وهي على راسي
الا هزمتها كل ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وان ها الا شدها على راسه بعصابة حمراء وحمل على البطريق اعني السطورس وعلاه بسيفه
على عاتقه وهم ان يثني عليه فحمل اصحابه وحازوا اليهم فهلك بينهم وانكسر من بقي من ملوكهم وكرهوا التقدم بعد ذلك ولقد كان خالد بعد ذلك يدعو
للبراز فلم يخرج اليه احد منهم ولم يزل خالد يضرب في الروم حتى كلت سواعده فاشفق عليه الحرث بن هشام المخزومي فقال لابي عبيدة ايها الامير
خالد قد قضى ما يجب عليه وادى في السيف حقه حتى ضعف ساعده فلو امرته ان يريح نفسه قال فمشى اليه ابو عبيدة وجعل يعزم عليه ان لا يتقدم
نسا له ان يبقيهم بنفسه قال خالد ايها الامير انا ما اقول الله لا طلبن الشهادة بكل وجه فان اخطاتني فالله يعلم نيتي وحمل فلم يرجع عن حملته
حتى جلاها وذلك ان المسلمين اسعدوا خالدا في حملته واقاموا اجمعين الى القتال من بعدهم بينهم والنساء امام الرجال فلم يزل الحرب بين الفريقين
حتى انقلبت الروم على اعقابها وقد قتل منهم الوف عدة واما اصحاب السلاسل فانحطم اكثرهم ووطئتهم الخيل بحوافرها ولم يزل الحرب بينهم حتى
مالت الشمس لغروبها وانفصل بعض من بعض وتدحرجت الدماء بينهم وانفرشت بالقتلى والجراح فاشية في العسكرين جميعا الا انها في الروم
اكثر ورجع كل قوم في اصلاح شانهم ومداواة جراحهم وكن النساء الا صلاح الطعام وسد الكلوم ومداواة الجرحى وجميع ما يحتاج اليه الرجال
اصلحته النساء ولم يقل ابو عبيدة لاحد من اصحابه ارايته من يكون على حرس المسلمين بل تولى الحرس بنفسه مع المهاجرين فبينما ابو عبيدة يدور اذ نظر
الى فارسين قد لقياه وهم يعقبان يعدوان فكلما قال لا اله الا الله قالا محمد رسول الله فقرب ابو عبيدة منهما فاذا احدهما الزبير بن العوام وزوجته
اسما ابنة ابي بكر رضي الله عنه فسلم ابو عبيدة عليهما وقال يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي اخرجك قال احرس المسلمين وذلك ان
اسما زوجتي قالت لي يا ابن عمة رسول الله يوشك ان المسلمين يشتغلون في هذه الليل عن الحرس فهل لك ان تساعدني على حرس المسلمين فاجبتها
الى ذلك فشكر له ابو عبيدة وعزم عليه ان يرجع الى اهله فلم يفعل فكان الزبير وزوجته اسما في تلك الليلة يطوفان ليلتهما قال الشيخ الحافظ الحسن
الحشيري حدثني ابو عتبة عن صفوان بن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه قال كان في عسكر الروم رجل من اهل حمص يقال له ابو الجعيد وكان
رئيسا من رؤساء حمص فلما اجتمعت الروم للمسلمين الى اليرموك نزلوا في الزراعة وكان ابو الجعيد قد جعل مسكنه هنالك لطيب هوائها وانتقل من حمص
ونزل عسكر الروم على الزراعة وكان فيه عرس لابي الجعيد وزوجته يزف عليه قال فتكفل ابو الجعيد بضيافة الروم واكرمهم فاطعمهم وسقاهم
فلما فرغ من جميع امورهم قالوا هات امراتك الينا فابى عن ذلك وشتمهم وهم يابون الا اخذ عرسه فلما سمع عليهم ذلك عمدوا الى العروس فاخذوها
وغيبوها طول ليلتهم فبكى ابو الجعيد وصاح ودعى عليهم فقتلوا ولده فاقبلت ام الفتى واخذت راس ولدها في خمارها واقبلت به الى مقدم ذلك
الجيش وشكت حالها لينظر ما يصنع اصحابك يا لهي فجيعتي فلم تعبا بكلامها ولم ياخذها بثار ولدها فقالت له ام الفتى والله لينصرن العرب
عليكم ابدا ورجعت وهي تدعو عليهم فما كان الا يسيرا حتى اهلكهم الله تعالى على ايدي المسلمين فلما كان يوم اليرموك هذا ان قتل خالد السطورس اقبل ابو
الجعيد الى عسكر المسلمين وقال ان هذا الجيش النازل بازائكم جيش عظيم ولو سلموا انفسهم لكم للقتل لما فرغتم من قتلهم في المدة الكثيرة فان كدتهم
لكم في هذه الليلة بمكيدة تظفرون بهم ماذا تفعلون معي وتعطوني قالوا نعطيك كذا وكذا ونرفع عنك كذا وكذا ولن نودي جزية ابدا الا
لك ولا لعقبك ونكتب لك بذلك عهدا قال الشيخ الحافظ ابو محمد الحشيري فلما استوثق من المسلمين مضى الى الروم وهم لا يعلمون بالياقوصة
واد عظيم فانزلهم الى جنبها وقال لهم ان هذا المنزل لا تزالون بغاني ساكيد لكم العرب بمكيدة تهلكون بها وجعل الياقوصة فيما بينه وبين العرب
ولا يعلم ما عوصها فلما كان بعد يوم المغرب جاء ابو الجعيد الى ابي عبيدة فوجده يطوف تلك الليلة هو وجماعة من المهاجرين حول المسلمين فقال

ما فعودكرها لوا وما نصنع قال اذا كان ليلة غدا فاكثروا من النيران ثم ارجعوا الى الروم لينصب عليهم فلما كان من الليلة الثانية اوقد المسلمون اكثر من عشرة الاف
فلما اشتعلت النيران اقبل اليهم ابو الجعيد فقالوا له قد اشعلنا النيران كما امرت فما نصنع بعد ذلك قال اريد خمسماية من ابطالكم حتى اشير عليهم بما يصنعون
قال الشيخ الحافظ ابو الحفظ الخشبي فاختار من المسلمين خمسماية رجل من جملتهم عتاب بن غنم وطارق الهلالي ورافع ابن عميرة الطائي وضرار بن الازور وعبد الله
بن قرط وعبد الله بن ياسر وعبد الله بن اوس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ونعمان بن عبد الله الليثي ومثل هولاء السادة
رضي الله عنهم فلما اجتمعوا سار بهم على غير الجادة وقصد بهم عسكر الروم فلما كادوا يختلطون بهم اخذ ابو الجعيد رجالا منهم ودلهم على المخاض
ولم يكن يعلم به سواه او من سكن اليرموك وقال لهم وشم الحرب ثم انهزموا ودعوني واياهم قال ففعلوا ذلك وصاحوا وحملوا وجرت منا وشة بينهم
وبين الروم ثم انهزموا الخمسماية فطلبوا المخاض فعند ذلك صاح ابو الجعيد برفيع صوته يا معاشر الروم ردوا عنكم ومن انهزم فهولاء المسلمون قد لاقوا
ثم انهم الى الكمين وقد عولوا على العرب قال فاقبلت الروم على حال العجلة يطلبون ذلك حقا فبعضهم ركب جوادا عريانا وبعضهم راجلا وساروا في طلب
المنهزمين وابو الجعيد يقدمهم بين ايديهم الى ان وقفهم على الياقوصة وقال هذا المخاض فدونكم واياه فاقبلوا يتهافتون في الماء ويتساقطون
فيها فقط الجادة حتى مات من القوم خلق كثير في الماء لا يحصيه لسان ولا يذكر جنان فسمته العرب الياقوصة قال هذا ما جرى للروم ولا يعلم
الروم ما جرى على الاخر حتى اذا اصبحوا سمعوا ان المسلمين في عسكرهم فعلموا انهم قد دهموا في ليلتهم وقد قل عددهم فقال بعضهم لبعض من كان
الصائح في ليلتنا فقال الرجل الذي عبيهم بروحه وقتلهم فلا وقد اخذ بثار منكم قال واصبح ماهان وعلم حقيقة ما نزل باصحابه فعلم انه هالك
وان العرب ظافرون فبعث الى جرجيس وقال ما ترى ان اصنع فقد تظاهرت العرب علينا وان حملوا علينا حملة واحدة لم يبق منا احد فهل لك
ان تسالهم ان يوخروا القتال حتى نعمل الحيلة في خلاص انفسنا فقال جرجير افعل ذلك قال فدعى ماهان برجل من لخم وبعثه الى المسلمين
يقول لهم ان الحرب سجال والدنيا دول وقد مكر بنا فلا تبغوا فالبغي مصرعه واخروا الحرب يومنا هذا فان كان في غد كان انفصال بيننا
فاقبل اللخمي الى ابي عبيدة وبلغ الرسالة فهم ان يجيبهم فمنعه خالد بن الوليد عن ذلك وقال لا تفعل ايها الامير فما عند القوم خير بعد ذلك
فقال ابو عبيدة ارجع الى صاحبك وقل له ما نوخر ذلك وانا على ذلك عجل من امرنا فرجع الرسول الى ماهان واعلمه بجواب ابي عبيدة فعظم ذلك
عليه وكبر لديه وكفر وتجبر وقال لقد كنت اتربص بنفسي عن العرب ارجو بذلك الصلح فوحق الصليب لابرزن اليهم عنوة ثم صرخ بالروم واصحاب سرته
الملك ومن كان يتكل عليهم في الشدائد وامرهم ان ياخذوا الاهبة للقتال واستعدوا وخرج ماهان في مقدمة الجيش والصلبان امامه واذا المسلمون
قد اخذوا مصافهم للقتال وذلك ان ابا عبيدة صلى بالمسلمين صلوة الفجر وامرهم بالسرعة الى القتال واخذوا مواضعهم للحرب وقد ايقنوا انهم منصورون
على عدوهم وصف ابو عبيدة اصحاب الرايات ووقف هو وخالد في الخيل المعروفة بخيل الزحف وطلعت الشمس فما كان عند طلوعها حتى خرج جرجير وهو
بعض ملوك الروم ودعى الى البراز وقال لا يبرز الي الا امير الجيش فسمعه ابو عبيدة فسلم الراية الى خالد وقال انت لها فان انا هلكت من قتال هذا البطريق
فالراية تعود لي وان هو قتلني فامسك امارتك حتى يرى عمر رايه فقال خالد انا اقاتله دونك فقال ابو عبيدة لست افعل ولا بد لي من الخروج اليه وانت
شريكي في الاجر ثم برز ابو عبيدة وما احد من المسلمين الا وهو كاره لذلك واقبلوا يسلونه في الخروج فتركهم وبادر فلما قرب ابو عبيدة من جرجير
وعاينه قال انت امير هذا الجيش قال ابو عبيدة نعم انا ذلك وقد اجبتك الى ما طلبت من امر البراز فدونك وعرصة الميدان فابتغ لهزيمتكم الا ان اقتلك
واقتل ماهان بعدك قال جرجير بل امة الصليب تغلبك ثم حمل جرجير على ابي عبيدة وحمل ابو عبيدة على جرجير فطال بينهما القتال وبقي خالد ينظر
الى ابي عبيدة ويدعو له بالسلامة والنصر وكذلك المسلمون قال وانطرد جرجير امام ابي عبيدة واخذ في اعراض الجيش وطلب الانطراد الى ميمنة
المشركين ومعه ابو عبيدة على اثره وهو مع ذلك واثق بالنصر والسلامة وسار ابو عبيدة على اثره فعندها عطف عليه جرجير كالبرق والتقيا بضربتين
فكان ابو عبيدة اسبق بضربته فوقعت على عاتق جرجير فخرجت من عاتقه فكبر عند ذلك وكبر المسلمون ووقف ابو عبيدة على شلو جرجير وجعل يتعجب
من عظم خلقته ولم ياخذ شيئا من سلبه فنادى به خالد تركك ايها الامير ارجع الى رايتك والزمها فقد قضيت ما يجب عليك فلم يرجع ابو عبيدة
واقسم عليه المسلمون ان يرجع الى مقامه فرجع واخذ الراية من خالد ونظر ماهان الى جرجير وقد قتل فعظم ذلك عليه لانه كان ركنا من اركانه فهم
بالهزيمة ثم قال في نفسه لولا ابقي عذرا عند الملك وابرز الى الحرب فان قتلت فقد استرحت من العار وان سلمت كان لي عند الملك عذر احسن
مما اولى الادبار قال فاعلم رجاله انه يريد المبارزة بنفسه ثم اخذ عدته ولبس زينته وخرج كانه ذهب تلمع ثم جمع اليه البطارقة والقسيسين
والرهبان فقال لهم ان الملك هرقل كان اعلم بكم بهذا الامر فاراد صلح القوم فخالفتموه وها انا ابرز بنفسي فتقدم اليه بطريق من بطارقة الشرق
وكان فيه نسك ودين وكان يعظم الكنايس والرهبان ويتبع ما فرض عليهم في الانجيل وكان يقرب من جرجير في النسب فلما علم بقتله عظم عليه
وقال وحق الصليب لابرزن الى المسلمين ولاخذن لنا ثارا فاما ان الحق به واقتل قاتله ثم قال لماهان قد تعين علي الجهاد وان اودي فرض المسيح
بتلجين الميانة قال فتركه ماهان فخرج وكان اسمه سرجس وكان عليه درع وعلى الدرع ثوب حديد وسواعد حديد وتقلد بسيف واعتقل بقنطارية

وعوذته الاقسة وبخور كنايسهم واقبل اليه راهب ... واعطاه صليبا كان في عنقه وقال هذا الصليب من ايام المسيح بتوارثه الرهبان بركته فهو يحفظك
فاخذ جرجير وخرج ونادي البراز بكلام عربي فصيح حتى ظن الناس انه عربي من المتنصرة فخرج اليه ضرار بن الازور وكان شعلة نار فلما قاربه ونظر الى
جثة البطريق وعظم خلقته هابه وندم على الخروج اليه ثم قال وما عسى ان يغني هذا اللباس ان حضر الاجل ثم رجع موليا فظن المسلمين انه جزع فقال
قائل منهم الا ان ضرارا قد انهزم من العلج وما عرفنا له مثل هذا قط وكان سار حتى سار الى خيمته ونزع ثيابه وبقي في سراويله واخذ معه قوسه وتقلد سيفه
وحجفته ثم عاد الى الحرب يروم قتال البطريق فوجد مالكا النخعي قد سبقه اليه وكان مالك من الخططه كان اذا ركب سحب رجلاه على الارض فنظر ضرار
فاذا مالك ينادي بالعلج تقدم يا عابد الصليب الى الرجل النجيب وناصر محمد الحبيب فلم يجبه العلج على كلامه مما داخله من فزعه فجال مالك عليه ثم
اثر بطعنه وقدر الله بعد ما قد لم يرله مكانا للطعنة مما عليه من اللامة فقصد جواده وطعنه في خاصرته اطلعت الطعنة من الجانب الاخر قال
فبقر الجواد الحارة الطعنة وجعل يضرب بيديه ورجليه الارض وهم مالك باخراج الرمح فلم يقدر لانه قد اشتبك في اضلاع الجواد فانقصف الرمح
وسقط الجواد بالبطريق وهو على ظهره ولم يقدر البطريق ان يزول من ظهره لانه مزنق في زرافين الى سرجه فنظر المسلمون الى ضرار بن الازور وقد
اسرع اليه مثل الظبية حتى وصل الى العلج بسيفه على قمته فشطرها وقام فاخذ سلبه واقبل عليه مالك وقال ما هذا يا ضرار تشاركني في صيدي
قال انما انا شريكك انما انا صاحبه وهو لي فقال مالك انا قتلت جواده قال ضرار رب شاة لقاعد اكل غير حامد فتبسم مالك وقال خذ صيدك هناك الله
به قال ضرار انما انا مازح في كلامي خذ السلب هو الله ما ياخذ ضرار منه شيئا وهو لك وانت احق به مني ثم انتزع سلب العلج وحمله على عاتقه وما كاد
يحمله وهو ينصب عرقا قال زهير بن عابد فلقد رايته وهو يسير وهو راجل ومالك فارس حتى طرحه في رحل مالك فقال ابو عبيدة بلى والله لقد
وهبوا انفسهم لله وما يريدون الدنيا قال فلما قتل البطريق هض جناح ماهان فصاح بقومه وجمعهم اليه وقال لهم اسمعوا يا اصحاب الملك وبلغوا
عني اني ما تركت جهدا في نصر هذا الدين وحاميت عن الملك وقاتلت عن نعمته وما اقدر اغالب رب السماء لانه قد اذل العرب علينا وملكهم بلادنا والان
فما لي وجه ارجع به الى الملك حتى اخرج الى الحرب وابرز الى مقام الطعن والضرب وقد عزمت ان اسلم الصليب الى احدكم وابرز الى قتال المسلمين فان قتلت
فقد استرحت من العار ومن توبيخ الملك وان رزقت النصر واثرت في المسلمين اثرا فقد جمعت ما اعلم الملك اني لم اقصر عن نصرته قالوا ايها الملك
لا تبرز الى الحرب حتى نخرج نحن الى القتال قبلك فان قتلنا فاصنع بعدنا ما شئت قال فحلف ماهان بالكاس الاعظم انه لا يبرز احد قبله فلما حلف امسكوا
عن مراجعته ثم دعا بابن كان معه فدفع اليه الصليب وقال قف في مكاني وقدم لماهان جواده فركبه على نفسه قال الشيخ الحافظ ابو المحيط ... بلغنا ان
على ماهان التي خرج بها الى الحرب قومت بستين الفا لانها جميعها مرصعة بالدر والياقوت فلما عزم على الخروج تقدم اليه راهب عمورية من الرهبان فقال
ايها الملك ما ارى لك الى البراز من سبيل ولا احبه لك قال ولم قال لاني رايت لك رؤيا فارجع ودع غيرك يبرز قال ماهان لست افعل ذلك
فالقتل احب الي من العار قال فخرجوا ودعوا له وعوذوه وخرج ماهان الى القتال وكانه جبل من ذهب يشرف فاقبل حتى وقف بين الصفين ودعي
الى البراز ويخوف باسمه فكان اول من عرفه خالد فقال هذا ماهان صاحب القوم وبالله ما خرج حتى عدم شي من الجمع قال وماهان يرغب باسمه فخرج
اليه غلام من دوس وقال انا والله مشتاق الى الجنة وحمل ماهان بيده الى عمود من ذهب كان معه فاخذ يخفق به العربي خفقة قتله وعجل الله
به الى الجنة قال ابو هريرة رضي الله عنه فنظرت الى الغلام عندما سقط من جواده وهو يشير باصبعه نحو السماء ولم يمهله ما الحقه فعلمت ان ذلك فرحة
لما عاين من حور العين وحمل ماهان وقوي قلبه بقتله ودعي الى البراز فسارع المسلمون اليه كل يقول اللهم اجعل قتله على يدي فكان اول من برز اليه
مالك النخعي وساواه في ميدانه وابتدر لماهان ما الكلام وقال ايها العلج الحلف لا تغتر بقتلك فانما صاحبنا اشتاق الى لقاء ربه وما منا الا من هو
مشتاق الى الجنة فان اردت ان تجاورنا في جنات النعيم فانطق بكلمة الشهادة او الجزية والا فانت هالك لا محالة فقال ماهان انت صاحب خالد قال
لا انا مالك النخعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهان لابد من الحرب ثم حمل على مالك وكان من اهل الشجاعة لعنه الله واعتمد على عوده
وصب على البيضة التي على راس مالك الاشتر وهم مالك لعظم ما نزل به من ضربه على الرجوع ثم ذكر ما عير عليه من الفرار فصبر نفسه وعلم ان الله
ناصره وقال والله فار من ضربته وعدو الله يظن انه قتل مالك الاشتر فهو ينتظر متى يقع عن جواده واذا بمالك قد حمل عليه واخذته اصوات المسلمين
يا مالك استعن بالله فانه يعينك على عدوك قال مالك فاستعنت بالله عليه وصليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربته ضربة عظيمة فقطع سيفي
فيه قطعا عظيما فعلمت ان الاجل حصين فلما سمع حس ماهان بالضربة ولى على وجهه ودخل في عسكره قال الشيخ الحافظ ابو المحيط ... ولما ولى ماهان
بين يدي مالك الاشتر منهزما صاح خالد المسلمين يا اهل النصر يا اهل الباس احملوا على القوم ما داموا في دهشة ثم حمل خالد ومن معه من جيشه
وحملت الامراء ومن معهم من قومهم وسمعهم جماعة المسلمين بالتكبير فضربت لهم الروم بعض الصبر حتى اذا غربت الشمس واظلم الافق انكشفت الروم
منهزمين وتبعهم المسلمون يقتلون وياسرون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة زهاء على مائة الف فارس واسروا اربعين الفا وغرق منهم في الياقوصة
امم لا يحصى وتمزق بعضهم في الجبال والاودية وخيول المسلمين وراءهم ياتونهم من الجبال السابقة ولم يزل المسلمون يقتلون وياسرون حتى

عبد الله بن جذل فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد بن صخر فقال له عبد الله من انت قال انا هند بن خالد قال عبد الله اخوك اسن منك يريد مالك
ابن خالد فرجع فاخبر اخاه فبرز له فحمل عبد الله وهو يرتجز * اني اذا الموت كنع * لا استغيث بالجزع * فشد على مالك بن خالد فقتله فبرز اليه اخوه كرز بن خالد فشد
عليه عبد الله فقتله فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد فتخالسا طعنتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وتحاجزوا وقال عبد الله بن خالد الطعان *
قتلنا مالكا فابكوا عليه * وهل يغني من الجزع البكاء * وكرزا قد تركناه صريعا * تسيل على ترائبه الدماء * فان تجزع لذاك بنو سليم * فقد وابيهم غلب العزاء *
فصبرا يا سليم كما صبرنا * وما فيكم لواحدنا كفاء * يوم الفيفا لسليم على كنانة قال الشيخ الحسيبري ثم ان بني الشريد حرموا على انفسهم النساء او يدركوا
ثارهم من كنانة فغزا عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى اغاروا على بني فراس فقتلوا منهم نفرا منهم عاصم بن المعلى وفضلة والمعارك وعمرو بن مالك
وشريح وسبوا نساء فيهن ابنة مكدم اخت ربيعة يوم قيس وتميم يوم العشوزان لبني عامر على تميم قال الشيخ الحسيبري اغارت بنو عامر على بني تميم وضبة
فاقتتلوا ورئيس ضبة حسان بن وبرة وهو اخو النعمان لامه فاسر يزيد بن الصعق وانهزمت تميم فلما راى ذلك عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب شد
على ضرار بن عمرو الضبي وهو الرديم فقال لابنه ادهم اغنه عني فشد عليه فطعنه فتحول عن سرجه الى جنب الدابة ثم لحقه فقال لابن له اخر اغنه ففعل
مثل ذلك ثم لحقه فقال لابن له اخر اغنه عني ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا ملاعب الاسنة فسمي عامر يومئذ ملاعب الاسنة وفادى حسان بن وبرة
نفسه من يزيد بن الصعق بمائة بعير وفداء الملوك وكذا يزيد يوم ... لبني عبس على بني دارم غزا عمرو بن عدس من بني دارم وهو فارس بني مالك
ابن حنظلة فاغار على بني عبس فاخذ ابلا وشاء ثم اقبل حتى اذا كان باسفل ثنية اوق نزل فاستاق جارية من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا فقتل
انس الفوارس العلي عمرا فانهزمت بنو مالك بن حنظلة وارتدوا ما كان في ايدي بني مالك يوم المروت لبني العنبر على بني قشير اغار بحير بن عبد الله
ابن سلمة بن قشير بن كعب على بني العنبر بن عمرو بن تميم فاتى الصريخ بني عمرو بن تميم فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المروت وهو يقسم المرباع ويعطي
من معه فاقتتلوا وطعن قعنب بن عتاب المثلم بن عامر القشيري فصرعه واسر هو حمل الكرام وهو يزيد بن اذبح المازني على بحير بن عبد الله فطعنه
فارداه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصره قعنب بن عتاب فحمل عليه بالسيف فضربه فقتله وانهزم بنو عامر وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق
من بني عامر يرثي بحيرا اوائده على بني رياح فخرهم وقد قتلوا بحيرا يوم دارة ماسل لتميم على قيس غزا عتبة بن بشير بن خالد الكلابي بني ضبة
فاستاق نعمهم وقتل حصين بن ضرار الضبي فجمع ابو ضرار بن عمرو قومه وخرج ثائرا بابنه الحصين وزيد الفوارس يومئذ حدث لم يدرك فاغاروا
على بني عمرو بن كلاب فافلت منه عتبة بن بشير واسر اباه بشير بن خالد وكان شيخا كبيرا اعور فاتى به قومه فقال يا بشير اختر واحدة من ثلث قال
اعرضهن علي قال اما ان ترد ابني حصينا قال اني لا انشر الموتى قال واما ان تدفع الي ابنك اقتله به قال لا يرضى بذلك بنو عامر ان يدفعوا فارسهم شابا مقبلا
بشيخ اعور هامة اليوم او غد واما ان اقتلك قال اما هذه فنعم قال فامر ضرار ابنه ادهم ان يقتله فلما قدمه ليضرب عنقه نادى يا آل عامر صبرا
بصبر كانه انف من ذلك ايام تميم على بكر يوم الوقيط قال فراس بن جندب تجمعت اللهازم لتغير على تميم فراى ذلك ناشب الاعور بن بشامة العنبري
وهو اسير في بني سعد فقال لهم اعطوني رسولا ارسله الى بني العنبر اوصيهم بصاحبكم خيرا ليولوه مثلما تولوني من الاحسان وكان حنظلة بن الطفيل
الهذي اسيرا في بني العنبر فقالوا على ان توصيه ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام لهم قال اتيتموني باحمق فما اراه مبلغا عني قال الغلام والله ما انا
احمق وقل ما شئت فاني مبلغه فملا الاعور كفه من الرمل فقال كم في كفي من الرمل قال الغلام شي لا يحصى كثرة ثم اوما الى الشمس فقال ما تلك قال هي
الشمس قال اذهب الى اهلي فابلغهم عني التحية وقل لهم يحسنوا الى اسيرهم ويكرموه فاني عند قوم محسنين الي مكرمين لي وقل لهم يعروا جملي الاصهب ويركبوا
ناقتي العيساء ويدعوا حاجتي في بني مالك واخبرهم ان العوسج قد اورق وان النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشوم مجدود وليطيعوا
ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فاتاهم الرسول فابلغهم فقال بنو عمرو بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا والله ما نعرف له ناقة عيساء
ولا جملا اصهب فتخلص الرسول ثم نادى هذيل فقال يا بني العنبر قد بين لكم صاحبكم اما الرمل الذي قبض فيخبركم انه اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس التي
اوما اليها فانه يقول ان ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاصهب فهو الصمان يامركم ان تعروه واما ناقته العيساء فهي الدهنا يامركم ان تحرزوا فيها واما
... فانه يامركم ان تنذروا بني مالك بن زيد مناة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم واما العوسج الذي اورق فيخبركم ان القوم لبسوا السلاح واما اشتكاء
النساء فيخبركم انهن قد عملن عملا يغزون به قال فتحذرت عمرو وركبت وانذرت بني مالك فقالوا ما ندري ما يقول بنو عمرو ولسنا متحولين لما قال
صاحبكم قال فصبحت اللهازم بني حنظلة فوجدوا عمرا قد ارتحلت واغاروا وهم على الوقيط والحر بن جابر العجلي فشهدها ناس من تيم الله والفرزدق
الاسود من بني شيبان فاقتتلوا فاسر ضرار بن القعقاع ومعبد بن زرارة بن عدس وجروا ناصيته وخلوا اسره من تحت الليل واسر عمرو وقيسا
من بني ربيعة واسرت عثمة بنت مطرود بن عبيد بن زرارة فردت الى اهلها واسر عوف بن ثعلبة رجل من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال
ابياتا يمدح بها بني عجل وانشا يقول بها رافعا عقيرته * وقائلة ما غاله ان يزورنا * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل * وقد ادركتني والحوادث
جمة * مخالب قوم لا ضعاف ولا عزل * سراع الى الداعي بطاء عن الخنا * رزان لدى النادي في غير ما جهل * لعلهم ان يطلقوني برحمة كما صابها ماء المزن *

البلد المحل، فقد بعث الله الهدى بعد عثرة وقد يستدي الحسنى سراة بني عجل، فلما سمعوا اطلقوه يوم النباج وثيتل على بكر وعلى بن

عاصم وهو رئيس عليها ومقاعس هو صريع وربيع وعبيد بن الحرث غزوا بكرا فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة بن اسد فتنازع قيس بن عاصم لسعا

لزوا لتستعد الطليعة فلما اصبح قيس سقى خيله ثم اطلق افواه الروايا فقال لقومه قاتلوا فان الموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم فلما دنا من القوم

سمعوا اشيا يقول لقومه يا قيس اوردنا فقالوا به فاغاروا على النباج قبل الصبح فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ان بكرا انهزمت فاسر الاهتم حمران بن [illegible]

عمرو واصابوا غنائم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقيل دون ثيتل فالنجا فاتوا ثيتلا ولم يبرحوا سلامة واصحابه بعد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوهم ايضا وهزموا

فاصابوا الاكثير فقال سلامة انكوا عليه على ما كان امر الى هلاك حوانى ذلك ثم اتفقوا على ان يسلموا اليه غنائم ثيتل يوم زرود الثاني لبني يربوع على بني تغلب

اغار جذيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم بزرود فقدروا به فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو تغلب واسر جذيمة بن طارق اسره انيف بن جبلة الضبي

وهو فارس الشيط وكان يومئذ في بني يربوع واسيد بن حباءة السليطي فتنازعا فيه فحكما بينهما الحرث بن قراد فحكم بناصية جذيمة للانيف بن جبلة على ان

للاسيد على انيف مائتين من الابل فافتدى جذيمة نفسه بمائتي بعير وفرس فقال انيف: اخذتك قسرا ابا جذيمة بن طارق * ولا يبتغي للموت يوم

زرود * وعانقته والخيل تدمى نحورها * فارسلته بالقاع [illegible] ايام كلها لبني يربوع على بكر منها يوم ذي طلوح، كان عميرة بن

فقال لها اني لارجو ان آتيك بنت النطف امرأة عمير فقالت الهامة [illegible] بني صدم الحر وقال عميرة ما كنت لاغزو قومك ثم

الحزن والحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من اللهازم وساروا بعميرة معهم ووكل به عميرة اخاه حرقة بن جابر فقال

لها عميرة لو رجعت الى اهلي فاحتملتهم فقال حرقة افعل فكر عميرة على ناقته فسار يومين وليلة حتى اتى بني يربوع فانذرهم الجيش فاجتمعوا حتى

التقوا باسفل ذي طلوح وكان اول فارس طلع عميرة فنادى يا ابا مرحب فقال من انت قال انا عميرة فكذبه فحسر عن لثامه فعرفه فاقبل اليه والتقت الخيل

بالخيل فاسروا الجيش الا اقلهم واسر حنظلة بن بشر بن عمرو واسر شريك بن الحوفزان واسود بن قيس وهما من بني سعد بن همام يوم الحاير لبني يربوع

على بكر وذلك ان ابا مليل عبد الله بن الحرث بن عاصم وعلقمة اخاه انطلقا يطلبان ابلا لهما حتى وردا ماهر من ارض اليمامة فخرج عليهم نفر من بني

يشكر فقتلوا علقمة واخذوا ابا مليل وكان عندهم ما شاء الله ثم اطلقوه واخذوا عليه عهدا وميثاقا لا يخبر بامر اخيه احدا فاتى قومه فسالوه عن

امر اخيه فلم يخبرهم فقال اوس بن حجر هذا رجل قد اخذ عليه عهد وميثاق فخرجوا يقصون اثره ومعهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ماهر

فلما راوهم اهل ماهر تحصنوا فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم وبعض نخلهم فلما راى ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر

ضربوا عنقه وقتل عبدة بن الحرث بن عبد عمرو ورجلا اخر وقتل مالك بن نويرة حمران بن عبد الله يوم العجيج لبني يربوع على بكر

اغارت بنو ربيعة بن ذهل على بني يربوع بعض زرعهم وبعض نخلهم ورئيسهم يومئذ المحنة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابا العاصم بن قرط احد

بني حمير وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فادركوهم فكانت الدائرة على بني ربيعة وقتل المنهال بن عصمة المحنة بن ربيعة يوم راس العين لبني

يربوع على بني بكر، اغارت طوائف من بني يربوع على ابن ابي ربيعة براس العين واطردوا النعم فاتبعتهم معاوية بن فراس من بني ابي ربيعة

فادركوهم فقتل معوية بن فراس وغنموا الابل يوم الطعال لبني يربوع على بكر وكان الشيخ الحشيري هو يوم اعشاش ويوم افاق وكانت

بكر بن وائل تحت يد كسرى فكانوا يجيرونهم فاقبلوا من عند عين التمر في ثمانية فارس [illegible] بني يربوع في الحزن وكانوا [illegible]

خفافا فاذا احرج الشتاء انحدروا الى الحزن قال فاحتمل بنو زبيد وبنو عبيدة من بني سليط اولا الحي حتى نزلوا بطن مليحة فظلت بنو زبيد

في الحزن حتى يحلوا الحديقة وحلت بنو عبيدة وبنو عيينة بروضة الثمد واقبل الجيش حتى نزلوا بعطفة الجحيمي ثم بعثوا ربيئهم فصادفوا غلاما

شابا من بني عبيدة فقال له قرط بن اضبط فعرفه [illegible] وقد كان نعرف عامة غلمان بني ثعلبة حين اسر عيينة فقال له بسطام اخبرني ما ذا

الذي اراد بالحديقة قال هم بنو زبيد قال افيهم اسيد بن حياءة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا ثم جرى باسماء القوم قال [illegible]

بجاف فقال بسطام لاصحابه سيطلوا من هذا الحي بني زبيد وتصبحوا سالمين قال وما يغني عنا بنو زبيد لا يردون رحلتنا قال

العسيمين فقال [illegible] نبحر سيرك بالحياة فقال ارحتنا قال نعم قال ويلكم ان اسيد لم يظلم بيت قط سابتا ولا قائلا

فاذا احس بكم [illegible] راحتى يلحق بشرف مليحة فينادي يا ال يربوع فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة فلا يبصر احد منكم مصرع [illegible]

ما انتم لاقون فقالوا المنقط بني زبيد ثم المنقط بني عبيدة بني عيينة كالمنقط الكماة وبعث فارسين فكونا [illegible] فيحولان بينه وبين

يربوع فيقتلوا فلما احس بهما اسيد ركب السقراء ثم خرج نحو بني يربوع فابتدره الفارسان فطعنه احدهما فالقى [illegible] في شيء واخطاه ثم كر [illegible]

حتى اشرف مليحة فنادى يا صاحباه يا ال يربوع عشيتم فلاحقت الخيل حتى يلاقوا بالطعال فاقتتلوا فكانت الدائرة على بني بكر فقتل [illegible]

فدعن بشرية مفروق والمعاس الشيباني وعمير بن الحرون الغساني وغيرهم فاما بسطام فالح عليه فارسان من بني يربوع

السوع فكانت الحرث [illegible] فكان اخر من اتى قومه يوم الغبيط لبني يربوع على بكر وكان الشيخ الحسيري يعد اليوم يوم

الغبيط

عليه وسلم قال الشيخ الحسيني قال الله جل اسمه قايلا في الخمسة اولي العزم من الرسل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقال عز من قايل للنبي صلى الله عليه وسلم واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقال جل اسمه واخذنا منهم ميثاقا غليظا وقال جل اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل لانهم
كانوا يمتحنون بما يدعوا الناس من ترك الشريعة التي كانوا عليها واستعمال شريعة تنسخها من دون ان يحاربون وينصرون لامر الله جل اسمه فلهذا
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر فصبر حتى بلغ الرسالة واوضح الدلالة وقمع الجهالة وازال الضلالة صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا
والمرسلين ولكل نبي من اصحاب السند اصحاب الشرايع وصي فوصي آدم ابنه شيث ووصي نوح ابنه سام ووصي ابرهيم ابنه اسمعيل ووصي موسى
اخاه هرون فلما مات قبله امره الله ان يوصي الى يوشع بن نون ووصي عيسى شمعون الصفا بن يونا وهو فطرس بالسريانيه ووصي محمد صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه تمت الانساب لولد قحطان قال الشيخ الحسيني وفي قحطان جمرات وجماجم وارحا فالجموع
كل قبيلة يكون مجتمعه وقيل انها التي لها اباس والجمجمة كل قبيلة ينسب الرجل منها الى البطن الذي هو منه دون القبيلة والارحا كل قبيلة يكون مقيمه
في دارها لا ينتجع الى غيرها وبطن منهم منها من القبايل فانهم ذلك فالجمرات من قحطان ثلث نهد بن زيد والحارث بن كعب وزبيد بن الصعب
والجماجم ثلاثة قضاعة بن مالك ومذحج بن ادد والازد بن الغوث والارحا ست قبايل كلب وطي ولخم وعامله وجذام وغسان فافهم ذلك
موفقا ان شا الله وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما ٥ اجمع النساب والماهرين في علم النسب مثل الامام العلامة الشيخ الحسيني
على ان اليمن من ولد قحطان قالوا فولد قحطان يعرب فاولد يعرب يشجب فولد يشجب سبا واسم سبا عامر وعبد شمس لانه اسمه فاولد سبا
حمير وكهلان وعمرو والاشعر وانمار وعامله ومرا وولد عمرو بن سبا عدي ولخم وجذام فمن ولد جذام وجسم فولد حرام عطفان ومالك
ونصله وسنا [illegible] ونعاثر هداه وبنو طليع وبنو عامر وبنو اسير وبنو عبد الله وبنو الحضرا وبنو سليم وبنو خالد وبنو غنم هولا
من بني عطفان بن حرام فبنو مالك سعد بطون كثير وبنو الدار بن هاني وهم الداريون منهم ابن حبيب الداري وولد الاشعر بن سبا
بتهامه وهم رهط ابو موسى الاشعري وبعض النساب يقول انه من ولد كهلان وولد انمار خثعم وبجيله وولد عامله بن سبا رهم وفرع
وسعد وسلي وهم قليل قال الشيخ الحسيني اما حمير ابن سبا اولد ما لك ابو قضاعه وعامر بن حمير وعوف بن سعد وواثله وعمرو
فاولد عمرو بن حمير خولان وولد عامر دهمان فاولد دهمان يحصب واولد سعد بن حمير السلف واسلم ومن ولد عمرو بن حمير الحارث
فاولد الحارث ذا رعين واولد ذو رعين ذا اصبح والاصابح ناس ونهد وزيد بحضرموت فمن ولد زيد الاحمور والمعافر سكنهم من البحر
وحضرموت ومن ولد نهد بن ذي رعين الاقهود قبيله حول صنعا بلد سما الكلاز وبنو فهد بتريم قال ابن علي سوادي نعل وبنو معاهر
بالجبال ويدوعن الايسر والاما وقع من بحر وحضرموت ومن ولد ذي رعين الرحم في وادي نا وقبايل من ذي رعين في وادي نا ومن
دهمان انضا بانع وهم اعلى ابين الى السرو ومالك بن حمير قضاعه ومن قبايل قضاعه كلب بن وبره وبنو عدي بن جناب ذكرهم زهير بن ابي اسلم
ولست من الكرام بني العبيد ولا من بني عكيم بن جناب ورفيده ومصاض وبنو العفير وجرير بن زبان وراسب بن حرم وسليح وتنوخ
وبنو تغلب نعمان وبهر وعدره وسعد وهديم وسلمان بن سعد وجهينه ومزينه ونهد [illegible] احمد وهم قبايل كثيره بالمغرب
ومن ولد واثله بن حمير الهميسع ومن ولد الهميسع ايمن بن الهميسع ومن ايمن حضرموت الاحصر صعر يسمى الوادي واولد حضرموت الحارث
وشيب وذابوت وشيبان فاما حارث فاولد ذا حدن وذا احما ولد حدن آل عبد الحق وآل عابد والحنا وس ومن الحارث آل
الطيب نقل وال احمد احمد بحبوطه وآل كان ناعيمه وبنو محامل وآل سحلو بدوعن وناس بحضرموت متفرقين ومن ولد ذي احماد
آل ابن مرشد نعمد وآل اقوال سحوطه والعجلانيه وصوران والهور وآل صحرع بحراوا آل الضمان بالعجز وآل احسان بصوران وآل
الى سكن سبا مرقومن ولد ايمن بن الهميسع بن حمير حضورا وهو اخو حضرموت ومسكنهم تحت جبل كوكبان وولد الازون من الحيف ونشم
وفي حجر منهم بني حرم بحجر وشيبان وسكنهم من الحجر ودوعن الى الريده وعدم واما نوح من ولد سبا صحيح ومن ولد شيبان آل هزيل سام
وآل ابن يوسف يشام بدوعن وعن وال ابن بعمر يسام وبدمون ونور وآل عمرو وآل بحرو رحاب ناس من الاسارير بوادي عمد وآل من بما
حضرموت وقد كان مسكنهم البحر ومنهم نوح ثم اخرجهم آل حيو الى المسفله ومن سبا البحير نايل بن حجر الحضرمي وفد على النبي صلى الله عليه
وسلم فاكرمه وفرش له رداه وروي عنه روايات ومن الاشبا آل كثير نحاو متفرقين في حضرموت والدمحاب آل النبها
وآل الكسر وآل ابي عوف مريح وآل ابي عمامر وآل مسروق ومن الاسبا والاسبا موالي نحامر وبنو نمر ومريح وبحوطر قال الشيخ الحسيني
نسب كهلان وولد كهلان بن سبا بن وزيد بن كهلان وولد زيد مالكا وادد طياق اختلف في طي هي مذحج امرا
فقال ابن الكلبي طي بن ادد بن زيد اخوها لمالك امهما مذحج واليها اجماع مذحج ام لا وفي طي بطون حديله وبحتر بن عتود وبنو ثعل وبنو النبهان

قحطان ملتا ههم من مذحج والثلث من سائر ولد قحطان وفي بني الحكم بن سعد العشيرة ابن مذحج يقال خطاط الحمية في النسب وقول الشعر

ان المرأة منهم وانت ... لهما الشعر والسائله حسن النشيد في الشعر وفي اهل اليمن جملة خلال لا تدفعون عنه الحياء وحسن الاخلاق

وبذل المجهود في القرى وكفا شرف بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وهو يعرض الخيل

فقال لعيينة انا ابصر ... وانا ابصر منك بالرجال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير الرجال فقال رجال نجد متقلدون

سيوفهم واضعون ... رماحهم ... واصحابهم يعني قيس عيلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت خير الرجال رجال ذي يمن الايمان

... هذا بحمد الله كفاية وقال بعض العلماء اذا كنت قحطانيا فاخر بحمير وباه بالازد وقارع بقضاعة وطاول

... وعمرو بن الحارث بمذحج والابناء عشر وقد نظم ذلك محمد بن الحسن بن محمد الكلاعي فقال وترجمها على ظهر كتاب الذي

... نسب قحطان فقال اذا يعرب حصلت مجدها فكل له صفه شهد حميرا ربابها والاولى لهم قسم الفخر والسود دوال الهميسع املاكها

بهم عرف التاج والمجد وآل قضاعة اسادها اذا ... في الوغى ومشهد وعمرو ومن عند الحصا فاعصرو ناذا اعدد وا فافاخر

وقارع وكاثر بهم ولا ينتهر لك الحسد وكهلان حاد اجيادها ومن لهم في المعادي بدي فاه بالازد وانمارها وهمدان اذ لهم المجد

وطاول بهم ان تحموا وان تحدموا ولا وهم كذبوا او حارب بمذحج والعز من بني اشعر فهم انجد فهذا صفات بني يعرب وكلهم سيدا مجد هم

الاجدون وهذا الكتاب الموسوم بتاريخ البحر المحيط للامام العلامه الشيخ الحسيبري جامع لما ثرهم وانسابهم قال الشيخ الحسيبري

... بن عبد شمس الملك هم ... وكامه ورمانه ولوانه وحرانه وفيهم عدد كثير المعرب من خيل ورجال فاما بنو عمرو وفيهم

... ودهرا وحيدان التي منها مهرة وبنو حميد وفي هؤلاء من العدد مالا يحصيه الا الله قال الشيخ الحسيبري لم يزل يسمع ان في

... الذي فيه مدينه صعده ... في بطن ... خمس وثلاث ... واما

... فديارهم متصله من ... الى عمان مسيره ستين ... قال الشيخ الحسيري واما مهره

بيان نسب زيد ذي الكلاع الاكبر

ابن ابي العطير ... ما لا يحصيه الا الله جل اسمه قال الشيخ الحسيري

وهو يزيد ذو الكلاع الاكبر بن يعفر بن زيد بن النعمان بن زيد بن سهال بن وحاطة بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعه

وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر وهو عبد شمس بن كعب كهف الظلم بن سهل الجمهور بن زيد بن عمرو بن ... بن معوية بن جشم العظمى بن

عبد شمس الملك بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير الاكبر وهو العرنج بن سبا الاكبر واسمه عامر

وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب وهو المرعف اول الملوك في الارض بعد الطوفان وهو ابن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم بن سالح بن

ارفخشد بن سام الوصي عليه السلام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم بن

يرد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث هبة الله الوصي عليه السلام بن ادم ابو البشر صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والائمة

من ولده وقد اختلف في نسب هود عليه السلام واسمه عابر وهو هود بن شالخ على النسب الذي ذكره الشيخ الحسيري في هذا الكتاب البحر المحيط من اراد

ان يتحقق فليتامل في محله وقال آخرون عابر اخو هود وهو جد ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وانه لا ولد لهود الا قحطان وقال آخرون هو

هود ابو قحطان ولا اسم له غيره وهو ... هود بن عبد الله بن خالد بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح والصحيح القول الاول من الملك

حمير ... على ... حضر موت الصيد ... قحطان قحطان العلا وابو قحطان هود ذو الحقف والقول علقمه ذي ... المطمومين ...

حمير ومصنعه بدي ... ان اخي بينهما ... عاد وزوم الخطوب واحتجوا القول ايضا وان قحطان ... عاد ... السوف و...

لنسب ذي الكلاع هذا من ابائه ثلاثة عشر ملكا اول من يلقا منهم عبد شمس بن وائل واخرهم يعرف وهو المرعف بن قحطان وفيه من الائمة ثمانيه

ومن الانبياء القائمين بالشرايع من قبلهم الاثنان فهما ادريس قام في شريعة آدم صلوات الله عليه وهود عليه السلام قام في شريعة نوح صلوات

الله عليه وفيه من الانبياء المرسلين بالشرايع اثنان آدم صلوات الله عليه اول من اهل الشرايع ونوح صلوات الله عليه وهو الثاني من اصحاب

الشرايع اولو العزم من الرسل واهل الشرايع ستة آدم ونوح ثم ابرهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

قد درست كتبهم التي انزلها الله عليهم وهم آدم ونوح وابرهيم ... على آدم الصحف وعلى نوح السفرة

... قال الشيخ الحسيري ثلثه من الانبياء يقال لهم الابناء وهم موسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وكتبهم

باقيه التوراة لموسى والانجيل لعيسى والفرقان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فبعث ادم ... بالنبوه لم يكن قبلها غيرها وليس من

اولي العزم ثم بعث الله نوحا صلى الله عليه وسلم فامر بنسخ احكام آدم وعاداته باحكام غيرها وجا ذات ... اول اولي العزم ثم بعث

ابرهيم ثم بعث موسى بنسخ ابرهيم ثم بعث عيسى بنسخ موسى ثم بعث محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين بنسخ عيسى ولا ناسخ بعد نبينا صلى الله

ارض كدابي جاري فلا يهاج ولا يورد احد مع ابله الماء حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان
كليب قد تزوج جليلة ابنة مرة وجدة البسوس السعدية من بني سعد بن زيد مناة وهي جدة جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة
لجساس وكانت لها ناقة يقال لها سراب ولها يقول العرب اشأم من سراب فمرت ابل كليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة بفناء بيتها جوار جساس
فلما رأت سراب الابل نازعت عقالها اليهم حتى قطعته وتبعت الابل فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوسه وكنانته
فلما رآها انكرها فانتزع لها سهما فخرم ضرعها فنفرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس قذفت خمارها عن رأسها وصاحت واذلاه واجاراه
مقتل كليب وائل فاحمست جساسا فركب فرسا له واخذ الرمح [...] عمرو بن الحرث بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا على كليب
الحمى فطعنه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فوقع كليب وهو يفحص برجله وقال لجساس اغثني بشربة من ماء فقال له تجاوزت
سبا والاحص وهما ماآن ولما قتل كليبا ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهي وتشمر المهلهل اخو كليب واسمه عدي بن ربيعة
[...] للحرب بكر وترك النساء وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجالا منهم الى بني شيبان يعذرون اليهم مما وقع من الامر فاتوا مرة
بن ذهل وهو في نادي قومه فقالوا له انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل [...] الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون
الاعذار ونحن نعرض عليكم خلالا اربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال [...] واحي لنا كليبا او تدفع لنا جساسا قاتله او هماما فانه كفو له او تمكنا
من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال اما احيائي كليبا فهذا [...] ما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب فرسه فلا ادري اي البلاد
احتوى واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة [...] فرسان قومهم فلم يسلموه الي فادفعه يقتل بجريرة غيره واما انا فهل هو الا ان تجول
الخيل جولة [...] يل بينهما فما اتعجل الموت ولكن لكم عندي خصلتان اما احداهما فهؤلاء بني الباقون فعلقوا في عنق ايهم شئتم
[...] فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الشاة واما الاخرى فهذه الف ناقة سود المقل اقيم لكم بها كفيلا من بكر بن وائل فغضب القوم وقالوا
تسومنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها ودعت النمر بن قاسط فانضمت الى بني تغلب وصاروا
ابدا معهم على بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبا بناب من الابل يوم النهي
فالتقوا بماء يقال له النهي كانت بنو شيبان واشتد القتل منهم الا انه لم يكن في ذلك اليوم احد من بني مرة يوم الذنائب لبني تغلب على بكر
ثم التقوا بالذنائب وهي اعظم وقعة كانت بينهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرا مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة وهو جد معن بن زائدة و
الحوفزان هو الحرث بن شريك قتله عتاب بن سعد وقتل من بني ذهل عمرو بن سدوس ومن بني تيم الله حنبل بن مالك بن تيم الله وعبد الله اخوه ومن
بني قيس سعد بن ضبيعة وتيم الله بن قيس فهؤلاء من اصيب من رؤساء بكر يوم الذنائب يوم واردات ثم التقوا بواردات فظفرت بنو تغلب
واشتد القتل في بني بكر ففي ذلك اليوم قتل همام بن مرة بن ذهل اخو جساس لابيه وامه فمر به مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب قتيل اعز علي فقد
امنك فقتل ناشرة وكان مهلهل كفله ورباه يوم عنيزة ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقايع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة
فيها لبني تغلب على بكر وقال المهلهل في هذه الايام كلمة طويلة اليلتنا بذي حسم انيري، اذا انت انقضيت فلا تحوري، فان يك بالذنائب
طال ليلي، فقد ابكي من الليل القصير، فلو نبش المقابر عن كليب، فيخبر بالذنائب اي زير، كانا غدوة وبنوا ابيهم، عنزة رجحا بدير، واني قد
تركت بواردات، بجيرا في دم مثل العبير، هتكت به بيوت بني عباد، وبعض الغشم اشفى للصدور، على ان ليس عدلا من كليب، اذا
برزت مخبآت الخدور، فلولا الريح اسمع اهل حجر، صليل البيض تقرع بالذكور، يوم قضة ثم ان مهلهلا اسرف في القتل ولم يبال باي
قبيلة من قبائل بكر اوقع وكانت اكثر بكر قعدت عن نصر بني شيبان لقتلهم كليبا وكان الحرث بن عباد قد اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنه بجير
ويقال انه كان ابن اخيه فلما بلغه قتله قال نعم القتيل اصلح بين بني وائل وظن ان مهلهلا قد ادرك به ثار كليب وكان له فرس يقال له النعامة
[...] مر بكر فقاتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت قبائل تغلب فقال في ذلك، قربا مربط النعامة مني، لقحت حرب وائل عن حيال،
لم اكن من جناتها علم الله، واني بحرها اليوم صال، وكان اول يوم شهده الحرث يوم قضة وفيه اسر المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدي بن ربيعة
فقال له دلني على عدي واخلي عنك فقال له عدي عليك العهد بذلك ان دللتك قال نعم قال فانا عدي فجز ناصيته وتركه وقال الحرث نفسي على
عدي ولم اعرف عديا اذ امكنتني اليدان يوم الكلاب الاول قال الشيخ الحسيبري لما تسافهت بكر بن وائل وعليها [...] ارتأى رؤساؤهم
فقالوا ان سفهاءنا قد غلـ[...] فاكل القوي الضعيف فنرى ان نملك ملكا نعطيه الشاء والبعير فياخذ للضعيف من القوي ولا يمكن ان
يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون ولكن ناتي تبعا فنملكه علينا فاتوه فذكروا امرهم فملك عليهم الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار فقدم فنزل
بطن عاقل ثم غزا بكر بن وائل حتى انتزع عامة ما في ايدي الملوك من اللخميين بالحيرة وملوك الشام الغسانيين وردهم [...] الهم ثم طعن في بطنه
فمات ودفن ببطن عاقل فاختلف ابناه شرحبيل وسلمة في الملك فتواعدوا الكلاب فاقبل شرحبيل في ضبة والرباب [...] واقبل سلمة في تغلب

والنمر ومن تبعه من بني مالك وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح اسقيه قومه وقال لهم ابدروا الى ماء الكلاب فسبقوا اليه فالتقوا على
الكلاب واشتد القتل في بني يربوع وقتل شرحبيل وحمل الى اخيه سلمة يوم الصفقة ويوم الكلاب الثاني قال الشيخ الخشني كان يوم الكلاب الثاني
متصلا بيوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك كان قد اوقع ببني تميم فاخذ الاموال وسبى الذراري بمدينة هجر وذلك انهم اغاروا
على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الوقعة يوم الصفقة ثم ان بني تميم داروا امرهم وقال ذوو الحجى منهم انكم قد اغضبتم الملك
وقد اوقع بكم حتى اوهنتم وتسامعت بما لقيتم القبائل فلا تامنوا العرب فجمعوا سبعة رؤساء وشاوروهم في امرهم وهم اكثم بن صيفي الاسيدي
والاعيمس المازني وقيس بن عاصم المنقري وابير بن عصمة التيمي والنعمان بن الحساس وابي بن عمرو السعدي والزبرقان بن بدر فاستشاروا
فقال لهم اكثم اعرض على كل رجل منكم رايه فاني متى اسمع الحزم اعرفه فلم يتكلم احد حتى قام النعمان بن الحساس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس
ما انتم فيه حتى يفرج الحلقة عنكم وقد جممتم وصلحت احوالكم وانجبر كسركم وقوي ضعيفكم ولا اعلم ما يجمعكم الا ارض فارتحلوا وابرقوا
وهو موضع يقال له الكلاب فلما سمع اكثم كلام النعمن قال هذا الراي فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبين ادناه واقصاه مسيرة يوم مما يلي
اليمن واعلاه مما يلي العراق فنزلت سعد والرباب باعلى الوادي ونزلت حنظلة باسفله قال الشيخ الخشني وكانوا لا يخافون ان يغزوا في
القيظ ولا يسافر فيه احد ولا يستطيع ان يقطع تلك الصحارى لبعد مسافتها ولشدة حرها فاقاموا بقية القيظ لا يعلم احد مكانهم حتى تهور
القيظ فبعث الله العشير وهو من اهل مدينة هجر فمر بقدم وصحرايها فراى ابلا من النعم فانطلق حتى اتى اهل هجر فقال هل لكم في جارية عذراء و
مهر سوداء وبكرة حمراء ليس دونها نكبة قالوا ومن اين لنا بذلك قال تلكم مطر حين يقول فقالوا اي والله فمشوا الى بعضهم وقالوا اغتنموها من بني تميم
فاخرجوا اربعة املاك يقال لهم اليزيدون يزيد بن هوبر ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحموم ويزيد بن المحرم وهم كلهم حارثيون ومعهم عبد يغوث
الحارثي فكان لكل واحد منهم على الفيء والجماعة ثمانية الاف فلا يعلم جيش في الجاهلية كان اكثر منه ومن جيش كسرى يوم ذي قار ويوم جبلة
فلما كانوا ببلاد باهلة قال جزي بن جزي لابنه يا بني هل لك في اكرومة لا تصاب ابدا مثلها قال وما ذلك قال هذا الحي من تميم قد لجوا هاهنا مخافة
وقد قصصنا اثر الجيش يريدونهم فاركب جملي الارحبي وسر سيرا رويدا عقبة من الليل يعني ساعة ثم حل عنه حبله وانخه وتوسد ذراعه فاذا
سمعته قد اقتصع جرته وبال فشد حبله ثم احمل السوط عليه فانك لا تسال جملك شيئا من السير الا اعطاكه حتى تصبح القوم ففعل ما امره به قال
الباهلي فحللت بالكلاب قبل الجيش وانا انظر الى ابن ذكاء يعني الصبح فناديت يا صباحاه فانهم ليسوقون الي يسالوني من انت اذ اقبل رجل منهم على
مهر قد كان في النعم فنادى يا صباحاه قد اتي على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش فلقيه عبد يغوث الحارثي وهو اول الرعيل فطعنه على راس
معدته فسبق اللبن الدم فقال عبد يغوث اطيعوني وامضوا بالنعم وخلوا العجائز من تميم قالوا اما دون ان ننكح بناتهم فلا وقال ضمرة بن اسيد
الكاهن انظروا اذا استقتم النعم فان اتتكم الخيل عصبا عصبا العصبة تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم لم ينتظر
بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان امر القوم شديد وتقدمت سعد والرباب في اوائل الخيل فالتقوا فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا
النعم ورئيس الرباب النعمن بن الحساس ورئيس سعد قيس بن عاصم فاقتتل القوم فكان اول صريع النعمن بن الحساس ثم اقتتل الفريقان بقية
يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى حجز بينهم الليل ثم اصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا ال سعد ونادى عبد يغوث يا ال سعد قيس
يدعو سعد بن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع قيس ذلك نادى يا ال كعب فنادى عبد يغوث يا ال كعب قيس يدعو
كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما سمع قيس ذلك نادى يا لمقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لواء اليمن بالتقاعس تطير
ثم القاه فطرح باللوى وكان اول من انهزم فحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا ال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم ثم جعل
يرتجز ويقول، لا تقتلوا غصبا اهوا ربا، اقسمت لا اطعن الا راكبا، اني وجدت الطعن فيهم صائبا، واسر عبد يغوث اسره عصمة بن ابير فاشتراه
بنو جحاش منه بمائة بعير فدفعوه الى اهم حتى يقتلوه فخشوا ان يهجوهم فشدوا على لسانه نسعة فقال لهم انكم قاتلي لا محالة فدعوني اذم اصحابي
وانوح على نفسي فقالوا انا نخاف ان يهجونا فعقد لهم ان لا يفعل فاطلقوا لسانه فقال قصيدته التي اولها الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا
فما لكما في اللوم خير ولا ليا، فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامى، من نجران ان لا تلاقيا، ابا كرب والايهمين كليهما وقيسا، باعلى
حضر موت اليمانيا، جزى الله بالكلاب ملامة، صريحهم والاخرين المواليا، وقد علمت عرسي مليكة انني انا الليث معدوا عليه وعاديا
الى قوله، وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وامضي حيث لا حي ماضيا، وانحر للشرب الكرام مطيتي واصدع بين القينتين ردائيا، وعادية سوم
الجراد وزعتها بكفي وقد انحوا الي العواليا، كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري قاتلي عن رجاليا، ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لايسار
صدق اعظموا ضوء ناريا، ثم ضربت عنقه يوم طخفة كانت ردافة الملوك لعتاب بن هرمي بن رياح ثم كانت لقيس بن عتاب فسال حاجب
النعمن ان يجعلها للحارث بن قرط بن سفيان فسالها النعمن من بني يربوع وقال عقبوا اخوتكم في الرداف فقالوا انهم لا حاجة لهم فيها وانما سالها حاجب حسدا لنا

ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان فولد قسي وهو ثقيف وثقيف قاتل ابي رغال وكان مصدقا فجرى به ثقيف فقتله فقيل قسي على قسي
قال الشاعر من قسي وقسي ابوا فولد ثقيف جشم وعوف والمسك واما المسك فتزوجها قاسط فولدت له وائلا ابا بكر بن وائل واما
جشم فولد حطيطا فولد حطيط مالك وغاضرة واما عوف فهم الاحلاف وذلك انهم حالفوا على ان مالك والاحلاف فمن بني مالك
السايب بن الاقرع ومنهم بنو الحويرث بن مالك ويقال هم الاثون ومن الاحلاف المختار والحجاج وامية بن ابي الصلت الشاعر وابو محجن
الشاعر والحارث بن كلدة ومعتب وعتاب وابو عتبة وعتبان انقضت مضر كلها قال الشيخ الحسنى واما ربيعة بن نزار وولد
ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن اسد بن ربيعة واكلب بن ربيعة وضبيعة بن ربيعة فاما اكلب فمنهم في خثعم منهم [illegible]
الخثعمي قاتل سليك بن السلكة وهم قبائل وبطون كثيرة تنسب الى خثعم واما ربيعة بن ضبيعة فولد احمس والحارث والعلاء فمن احمس
خزاعة رهط المسيب بن عبس ومنهم نعمة وجور رهط المسلمين الشاعر والحارث بن عبد الله بن [illegible] الاصم وكان [illegible] ضبيعة
في الجاهلية وهو بنو الكلبة ولهم عدد وجلد واما بنو نحنة واما بنو اسد بن ربيعة فولد [illegible] بن اسد وعنز بن اسد وعميرة بن اسد امهما
ومرة بنت قيس بن عيلان واما عميرة بن اسد فيهم فروسية وعز وشرف في الجاهلية والاسلام ومنهم شعر كثير وعدد عظيم وجمهورهم
بالحلس ولهم دار بفلسطين والحوف من ارض مصر وفيهم شعراء في الجاهلية والاسلام فهولاء بنو يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام
واما جرهم بن قحطان وكان جرهم الاكبر اخرجهم الى ارض مكة واستعملهم عليها وكانوا ولاة بها وكانوا ينزلون في جبالها حتى نزل عليهم
ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وانزل اليه اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام مع امه الى الشعب فانتقلوا الى الشعب وكفلوا اسمعيل وذريته
بعد سنين ودعاهم الى الايمان فامنوا فوصاهم بابنه فكفلوه احسن كفالة ونشا فيهم فنطق بالسنتهم وركب الخيل وعمل القوس العربية
واصطاد الصيد وزوجه سيدهم عمرو بن مضاض الجرهمي بنته السيدة فولدت لاسمعيل اثنا عشر ولدا ثم امر الله ابرهيم صلوات الله
عليه ببناء الكعبة وكان اسمعيل يحجها هو واسمعيل بنيا الكعبة فلما حضرته الوفاة اوصى بها الى ابنه نابت وهو نابت بن اسمعيل
فحجها مدة يسيرة ثم مات واخوته صغار فكفلهم خالهم الحارث بن عمرو بن مضاض وصار هو الحاجب للكعبة وخلصت الحجابة لجرهم
زمانا طويلا فغيروا وبدلوا سنة ابرهيم صلى الله عليه وسلم وكفروا فبعث الله عليهم خزاعة وهم بنو حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء
السماء فغلبوهم على مكة ونفوهم ثم فصلوا الى حلى وهلكوا جميعا فخلف منهم بنو لحيان فاعتصموا بجبال مكة ونشا بعدد للحد[illegible]
ابن مدركة من الياس بن مضر فاختلطوا بهم ونزلوا معهم ثم كثرت هذيل فدخلت فيها بنو لحيان بن هذيل قال الشيخ الحسنى واما بنو الحارث
ابن قحطان فكانوا اربعة ابطن بنو اسلم وبنو زعويل وبنو غدمان وكانت دارهم ناحية مارب وحضرموت في موضع يقال له صيهد وكانت فيه بير
وهاماء قليل يقال له الرس الذي ذكر الله وهو الماء القليل فبعث الله اليهم اخاهم حنظلة بن صفوان فقتلوه ورموه في تلك البير وهم اصحاب
الرس الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه العزيز فاهلكوا جميعا وهولاء بنو قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق لقحطان نسل على
وجه الارض الا ولد حمير وكهلان ابني سبا المذكور وقال بعض الشعراء القدماء في هلاك اهل الرس بكت عيني لاهل الرس رعويل قدمان
واسلم والى ازدع بصن رالحي قدمار اما رهم قدر الله وقد قالوا ان صعران واما هذرم بن قحطان فيقال ان ولده تيم بن هذرم سخط عليه بعض ملوك
حمير ونفاه وولده الى زمال فلما انتشرت بنو نزار [illegible] والله اعلم وقحطان قبائل كما ذكرنا وكانوا في الجاهلية يلقبون بالقاب
يعرفون بها فكان لحمير يقال الارباب حمير ارباب العرب ولبني الهميسع بن حمير معدن الملك ولقضاعة جناح اليمن ويقال لخولان مسعا الرماح
ولبني نهد بن زيد ترس اليمن وكان يقال للغسان ارباب الملوك وللازد الاسد الباس ولهمدان احلاس الخيل ولكندة كندة الملوك ولمذحج مذحج الطعان
ويقال للسا[illegible] من همدان [illegible] القرى ولبلام [illegible] همدان فتلة خانها كانوا [illegible] نصنع عرضا وزموع حضرموت ويقال للحرث بن كعب
ابن مذحج جرم اليمن ويقال لجذام جارة الملوك ولكل فرقة منهم بني يعرفون به ففي حمير الملك والاقيال والاذواء المتامنة وفي كهلان القادة
والفصاحة وفي قضاعة المنعة والفروسية وفي الازد ماء [illegible] كثير في الجاهلية والاسلام من ملك وشجاعة وفروسية وكرم ويقال
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم الازد جرثومة العرب من اضل نسبه فليأتهم ولهم المآثر التي لا نظير لها وهي نصرة النبي صلى الله عليه وسلم و
ايواوه وان الله اختارهم لنصره وسماهم الانصار وغلب على نسبهم وفيهم الشهداء والنقباء ومن الازد خزاعة حجاب البيت الحرام وهو ولد النبي صلى الله
عليه وسلم انهم وخلفاؤه ونسبتهم فتح الله مكة عليه وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم مهاجرون وهم في ديارهم في البادية ومنهم
جويرية بنت الحرث المصطلقية زوج النبي صلى الله عليه وسلم احدى امهات المومنين ولهم اشراف وسادة وفي همدان العدد والفروسية والعز
ويقال انه لا يركب فحل الخيل وهو ابن اربعين سنة فيكون فارسا الا من همدان وفي بني مالك وطي [illegible] ادد امهما مذحج الفرسان والعدد
الكمي في الخيل وليس بعد في قحطان عشيرة فرسانا الا [illegible] منهم سبعة او ثمانية وقال [illegible] وفي [illegible] هذا اثنا عشر الف فارس [illegible]

امهم سوله واما طالوا بريبر … بلاد والا قليلا منهم وامه الذي اسمها نهش قال الشيخ الحسيبي واما اشجع ابن ريث فولده لاى هلال فمن لسمو
ابن جندب واما مازن ابن فزارة فمنهم بنو العشراء وهم ابن العشراء هو مرة بن قطبة بن سنان الذي تحاكم اليه عامر وعلقمة قال الشيخ الحسيبي واما
عدي ابن فزارة فولده … حدا فمن سعد عمرو بن هبيرة ومن ثعلبة عدي بن ارطاة ومنهم حذيفة بن بدر سيد غطفان وبيت قيس
ان … بن بدر وحمل بن يزيد رواية حصن بن حذيفة وابو عيينة بن حصن ومن بني بدر وبنو فزارة من بني فزارة
واما سعد ابن ذبيان فولده ثعلبة وعوف فمن ثعلبة جحاش ومن بني سبيع وبني حسور وفي بني سبيع
… عيينهم
دف ومن بني ثعلبة ومن بني … الاصرار الشاعر فولد عوف بن سعد مرة وعبد فاما عبد فمنهم الذي قتله محلم بن جثامة الليثي
بن يقول لا اله الا الله وبني مرة بن عوف الشرف والسوء فولد مرة بن عوف نعيص بن مرة ومالك بن مرة فمن مرة … وسهما في بني صادر … عمرهم
فولد عوف بن مرة لكيسة وبربوع … بن يربوع بن الحارث بن ظالم ومنهم النابغة الذبياني ومنهم عقيل بن علفة واما شيبة بن نعيص فمن ولده هرم بن سنان
الجواد الذي مدحه زهير واخوه … رجا بغير بن غطفان استخرج من بطن امه بعدما هلكت صاحبا لجمال بن عبس وذبيان واما خصفة
ابن قيس فولده عكرمة ومحارب وبعضهم يذكر ان عكرمة هو ابن قيس واما محارب بن خصفة فمنهم حسوم في بني سليم بالبصرة ولهم بقية
بالبادية واما منصور بن عكرمة فولده سليم وسلامان وهوازن ومازن فمنهم عتبة بن غزوان الذي اختط البصرة واما سليم بن منصور فولده
… امرؤ القيس وعوف ومن قبائل سليم بنو حرام وبنو خفاف وسماك وذعل وذكوان ومطرود ونهر وقنفذ ورفاعة
… الك وبنو الشريد بنت سليم وبنو قفية واما بجيلة فخرجت في بني سليم وصارت في بني عقيل وبنو الشريد
… هم ومعوية بن عمرو واما هوازن بن منصور فولده بكر وسبيع بن حوب ومنبه ولا عقب لسبيع وحوب
… ثقيف في قول بعض فولد بكر بن هوازن نقتله اخوه معوية وهو اول من ودى بالابل واما سعد بن بكر فهم اظئار
رسول الله صلى الله عليه … سبب هوازن فجاءت اخته من الرضاعة فاعتقهم اجمعين واما معوية بن بكر فولده جشم ونصر وصعصعة والسباق
وجشم وبحس وجحاش وعوف … روح ودهبة وجحش وجحاش فلا يعلم لهم اعقابا واما عوف فيقال لهم الوقعة قال الشاعر ما اخت
دعوا … اخا ختهم من عامر وسلول او بني الوقعة فاما جشم ففيهم يقول الاخطل ولا جشم شر القبائل كبيض القطا ليس بسود
اسود ولا حمر ومنهم من غزية رهط دريد بن الصمة واما بنو نصر فمنهم مالك بن عوف النصري كان على هوازن يوم حنين واما صعصعة بن
معوية فولده عامر ومرة وعاصم ومازن ووائلة واما بنو مرة فيعرفون ببني سلول وهي امهم منهم ابو مريم السلولي ومنهم العجير السلولي
الشاعر ومنهم عبد الله بن همام الشاعر السلولي واما عامر بن صعصعة فولده هلال بن عامر رهط زينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسواءة بن عامر ونمير بن عامر وهي جمرة من جمرات العرب ومنهم ابو حية النميري ومنهم
الراعي الشاعر وربيعة بن عامر وولده بنو مجد ينسبون الى امهم قال الشاعر وهو لبيد سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هلال
وهم عامر بن ربيعة وكلاب بن ربيعة فاما عامر بن ربيعة فمن ولد عمرو بن عامر فارس الضحياء ومن ولده … وخداش بن زهير الشاعر ومن ولده
البكاء … عمرو وسمي ابن البكاء … وعمرو الوحيد ورواس والاضبط وعبد الله فمن بني رواس وكيع بن الجراح المحدث وكعب بن كلاب
حملتهم عشرة من بني الوحيد ان السن كانت عند علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فولدت له العباس وجعفر وعبد الله واما معوية بن كلاب
فمنهم الضباب وهم حسل وحسيل ومضب بنو معوية واما عمرو بن كلاب فلهم عدد كثير وفيهم قوم يقال لهم بنو دودان ومن ولد عمرو بن زيد
ابن الصعق واما جعفر بن كلاب فولده الاحوص وخالد ومالك وعتبة بنو جعفر بن كلاب وكان الاحوص يكنى ابا شريح وكان على بني عامر يوم جبلة ومن
ولده علقمة بن علاثة الذي نافر عامر بن الطفيل بن هرم بن قطبة الفزاري واما خالد بن جعفر فهو قتيل زهير بن جذيمة العبسي وقتله الحارث بن ظالم
المري واما مالك وجعفر وهو قتيل زهير بن جذيمة العبسي … الحارث بن ظالم المري ولما مالك وجعفر فولده عاصم وطفيل وعبد ومعوية امهم
السمر قال لبيد ام البنين الاربعة جعلهم اربعا … للقافية واما معوية فهو معود الحكماء واما ربيعة فهو ابو لبيد الشاعر واما
… بن الطفيل واما ابو بكر بن كلاب فمن ولده القرطا قرط وقريط ومنهم الضحاك بن سفيان استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
… بلق … الذي قال فيه الاعشى الشاعر … على النار الندى والمحلق واما كعب بن ربيعة فولده عقيل وقشير والحريش
وجعدة وعبد الله … عبد الله بن كعب فمن ولده بنو العجلان بن عبد الله بن كعب رهط ابن مقبل الشاعر واما جعدة بن كعب فمنهم النابغة
الجعدي واما الحريش بن كعب فمنهم مطرف بن عبد الله بن الشخير وزرارة بن اوفى وعبد الله بن سبرة الذي قطع يد اطربون الرومي واما قشير
ابن كعب فمنهم عطيف وغطفان ومنهم مالك ذو الرقيبة ومنهم بنو صخر ولهم عدد بالبصرة واما عقيل بن كعب فمنهم خفاجة وفيهم
اسراف وفيهم الخلفاء وبنو الاجيل رهط ليلى الاخيلية ولد بكر بن هوازن قال الشيخ الحسيبي … ثقيف واما منبه بن هوازن بن منصور

الحشر الامن يستحق الثواب والعقاب **ذكر الموقف** روى ان الناس يحشرون الى بيت المقدس قال عليه السلام هى المحشر والمنشر وعن كعب نظر الى الارض اى والمحى على بعض فما استبقت
اليه الجبال وتضعضعت الصخور فشكر الله لها ذلك فقال هذا مقامى ومحشر خلقى وهذه جنتى وهذه نارى وهذا موضع ميزانى وانا ديان يوم الدين وقيل يصير الله المخلوق رحا
طباق الارض يحاسب عليها الخلائق والله اعلم **ذكر تبديل الارض** قيل فى قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض المستبدل ان يرفع هذه الارض ويبسط غيرها كما جاء فى الخبر ارض
بيضاء كالاديم او كطى لم يسفك عليها دم ولم يعمل بها خطيئة وقيل يبسط الارض من فضة وقيل كخبز الملة ياكلون من تحت اقدامهم وعن عايشة رضى الله عنها سالت النبى عليه السلام عن
هذه الاية وقالت اين يكون الناس قال على جسر جهنم وروى انه قال اضياف الله فلن يعجزهم وقال عكرمة تطوى هذه الارض الى جنبها ارض يحشر الناس عليها وقيل تبديل الارض
تغيير صفاتها وهيآتها من تسيير جبالها وغور مياهها وذهاب اشجارها وقيل تبدل ثم ترتفع لوعد الله الفناء عليها وكلها جائز مجاز ان يعيدها الى الانشاء كما بداها **ذكر طى السماء**
قال قوم طيها تغيير شمسها وقمرها ونجومها وهيآتها وهى باقية وكذلك الارض لقوله فى بقاء اهل الجنة والنار ما دامت السموات والارض وهذا كبقاء العرش والكرسى
واللوح والقلم والجنة والنار والارواح والاعمال وقيل كل ما ذكر من امرهما وتغيير احوالهما فانه يراد به اهلهما وهما مقران كما هو وقيل السماء ليست بجسم فلا معنى لطيهما
الا ما ذكرنا وقيل بل هى جسم يطوى كطى الكتب بظاهر قوله تعالى والارض جميعا قبضته الاية حتى روى بعضهم وانا رجل مكفر وقد قمنها انه يفصل من هاهنا ومن هاهنا شى وقالوا او يختلف
احوال اهل السماء او تصير كالمهل وكالوردة وتنشق وتصير ابوابا ثم تطوى بعد ذلك كله فهذا جائز ممكن وقال ان طول ذلك اليوم الف سنة من مقادير ايام الدنيا بقول الله تعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنصف ذلك اليوم من حكم الدنيا وهو من النفخة الاولى الى ان يقضى الله بين خلقه فيدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم بعد ذلك نصف
يوم من حكم الاخرة وقيل ان قوله فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة انه يوم القيمة واكثرهم على انه فى التمثيل من الشدة والمكروه الذى يصيب بعض الناس حتى يعد خمسين الف سنة
وقيل ان ذلك اليوم خمسون موقفا يسال العبد فيها فاذا اجتمعوا الموقف ردت الشمس اليهم وضوعفت حرها وادنيت حرها من فوق روسهم حتى يلجمهم العرق ثم نزل البارى محلة العرش
ثم يعلق الميزان ويؤتى بالجنة والنار وينصب الصراط ثم تطاير الكتب بالايمان والشمائل ويقضى الله بين خلقه كما قال وقضى الامر والى الله ترجع الامور ثم يستقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار
فى النار خالدين مخلدين دائمين ابد الابد ولا يدرى هل يحدث الله خلقا جديدا وعالما اخر ام لا وكان بعضهم يرى فناء اهل النار بعد مضى احقاب ومن اهل الكتاب من يزعم انه اذا مضى
الجنة والنار الف سنة بادتا ربنا وصار اهل الجنة ملائكة واهل النار ريحا ومن لم يعدما من يقول اذا افنى هذا العالم ابتدع عالما اخر وكم من عالم قد ابتدعه وافناه. **البيان**
فى ذكر اديان الارض العاقل لا يخلو من اعتقاد حق او باطل او وقف ولن يوجد بغير احدى الحالات الا ان يكون ناقص العقل ولا يجوز بقاء الشك لان الشك من الجهل بالشى ويكافى
العلل فيه ولا يجوز تكافى العلل تحقيق شى وابطاله لانهما ضدان فبطلت منزلة الشك فلم يبق الا الديانة والتعطيل فى الجملة **ذكر المعطلة** يقال لهم الملحدة والدهرية والزنادقة
والمهملة وهم اقل الناس عددا واقلهم رايا واسوأهم حالا يقولون بقدم اعيان العالم والاجسام وتولد النبات والحيوان من الطبايع باختلاف الازمنة ورجوعها الى اصولها
ولا صانع لها ولا خالق ولا مدبر ولا محيى ولا مميت ولا حافظ ولا رقيب فلا يرون السعى الا فيما يعود بصلاح اجسامهم وقوة نفوسهم فى اعطاء ما تشتهيها من الملاذ والملاهى من غير
مراقبة احد ولا ايثار بخل ولا الكف عن تعاطى محظور تاقت النفس اليه ولا شكر صانع ولا تفضل على احد ولا مراعاة حق ولا نصرة مظلوم ولا اداء فرض ولا انجاز وعد ولا وفاء عهد
ولا استعمال انسانية ولا غيرة فى حرم يمحون ما حظر الاديان ويبالون به الشرائع من الاحكام الى الرخص من التحرز فيما يمنون ويشتهون ويجمعوا رخص اهل النحل كلهم وزادوا
عليها الديانة فاخذوا من المجوس نكاح البنات والامهات ومن الخرمية بالتراضى فى الاماء والازواج ومن الهند الزنا والسفاح ومن الحاقس بعدد من خالفهم ومنهم صنف احتالوا
فى دفع عادته الناس واثبتوا الثواب والعقاب بالتناسخ فى السعادة والشقاوة التى عندهم الجنة والنار فى هذا العالم اذ لا دار عندهم غيره **ذكر الثنوية** وهم اصناف
فمنهم المنانية والديصانية والماهيانية والسمنية والمرقونية والكابيون والصابيون وكثير من البراهمة والمجوس ومن قال باسن واكبر او شى قديم مع البارى وبالجنة والجوهر
والفضاء وان هذا الاسم يتناوله ويلحقه يزعم بعضهم ان الاصل هو النور والظلمة ثم يختلفون فيقول يتاويل انهما جميعا حيان مميزان ويقول الصابيون بل النور حى عالم والظلمة
جاهلية معسة ويقول المرقونيون ثلثة اشياء قديمة نور وظلمة وثالث معدل بينهما الخالق من هذا ليس من جنسهما ولولاه لم يكن من طبعهما الا التنافر ويقول المنانية النور خالق الخير والظلمة
خالق الشر واصحاب الطبايع قالوا باربع طبايع وكثير من الفلاسفة قالوا الخامس معها خلاها ومنهم من يقول بقدم البارى والطينة والقدم والصورة والزمان والمكان والعرض ويقول
ويقول المعطلة بقدم العالم وشك قوم فلم يدروا كيف يقولون وكل هذه خالف لمذهب التوحيد واهل السنة والجماعة والله اعلم بالحقيقة **ذكر اهل الهند** اعلم ان لكل قوم دينا وادبا وشريعة
فى الدين بقا وهم فى الادب زيهم وشرفهم وفى الشريعة رسومهم ومعاملاتهم وذكر قوم ان فى الهند تسعماية ملة مختلفة وان الذى عرف منها تسعة وتسعون ضربا يجمع ذلك
اثنان واربعون مذهبا مدارها على اربعة اوجه يرجع الى سمنين السمنية والبراهمية فالسمنية هم المعطلة والبراهمية ثلثة اصناف فصنف يقولون بالتوحيد والرسالة والعقاب
والثواب وصنف يقولون بالتوحيد والعقاب ويبطلون الرسالة وصنف يقولون بالثواب والعقاب على التناسخ ويبطلون التوحيد والرسالة فاما الذين يثبتون الخالق والرسل
فهم اصناف منهم **الناشدية** زعموا ان الله بعث اليهم ملكا بالرسالة فى صورة بشر اسمه ناشد له اربع ايد فى احدى سيف وفى الاخرى سكة الدرع وفى الثالثة سلاح يقال
لها جكر وهى هيئة حلقة وفى الرابعة توصق وهو راكب على العنق وله اثنا عشر راسا راس انسان وراس اسد وراس ثور وراس نسر وراس فيل وراس خنزير حتى عد وها قالوا فامرنا
بتعظيم النار وعبادة البقر وان نتخذ على مثاله صنما نعبده وان لا نحون ترك ونهانا عن القتل وشرب الخمر والكذب واباح لنا الزنا ومنهم البهودية زعموا ان رسولهم ملك يقال له بهوذ
اتاهم فى صورة بشر وهو راكب على ثور وعلى راسه اكليل من عظام الموتى متقلد بقلادة من جماجم الرؤس وفى احدى يديه قحف وفى الاخرى بزلق دون شعب مستطيل بطلان من ذنب
الطاوس فامرهم بعبادة الله ولن نتخذ على مثاله صنما يعبدونه فيكون وسيلتهم اليه وان لا يعاقبوا شيئا وانما يتقلدوا بعظام الموتى وان يتخذوا منها كالكليل ويمسحوا وجوههم

بالتراب رضا الله عز وجل ومنهم الكاهلية زعموا ان رسولهم ملك يقال له سب في صورة بشر على قلنسوة من لبد مخيط عليها صفايح من الخاف ورؤوس المناقر وامران
يتخذوا اصنامًا على مثال ذكر الناس ويعبدونه لانه سبب النسل ومنهم الرامانية والروانية فاما الذين ينفون الرسل او الخلق والرسل فاصناف منهم الرشنية وهم اصحاب الفكر لا ياكلون
الالبان واللحمان وقد مسه النار غير النبات والثمار مغمضة اعينهم عامة دهرهم ملحمة فكرهم يزعمون انهم يدركون بها ما يريدونه من مطر ورياح وقيل ونزول مطر واجابة دعوة
ومنهم المصفدة قوم يصفدون اوساطهم الى صدورهم بالحديد قالوا لئلا تنشق بطونهم من غلبة الفكر وكثرة العلم ومنهم المهاكالية لهم صنم يقال له مهاكال له اربع ايدي على ظهره جلد
فيل يقطر منه الدم وادناه ثعبانات وعلى راسه اكليل من عظام انفس عليه تمثال محمود مالكيه ويقصدون الطلب حوائجهم ويزعمون انه تعظيمًا لهم ومنهم البهكتية قوم لهم صنم
على صورة المراة يقال لها العندى في كل يده ضرب من السلاح ولهم عندها عيد اذا دخلت الشمس في الميزان فيقربون القرابين من الجواميس والابل والبقر والعبيد والاماء ويقاتلون
الناس قربانا لله حتى ان الضعفي يزاورون في تلك الايام مخافة ان يامر الصنم بقتلهم ومنهم الجلنهكية يعبدون الماء ويزعمون ان معهم ملكًا وان اصل النشو والنما والحيوة والعمارة
والطهارة ومنهم الاكنهوطرية يعبدون النيران ويقولون هي اعظم العناصر ولا يحرقون موتاهم ليلا بمس النار ومنهم قوم يعبدون الشمس وقوم يعبدون القمر وقوم يعبد
جلوهم ولكل واحد منهم راى ودعوى واما ادابهم واخلاقهم ففيهم النجوم والحساب والطب وعلم الجوزة واللهو والمعازف والرقص والحقة والشجاعة والشعبذة وعلم النارنجيات
وعلم الحروب ويدعون صنف الفكر ونفاذهم الوهم والافد بالعيون واظهار التخيلات والرقى بالمطر والبرد وحبسه وتحويله من مكان الى مكان ويدعون حفظ الصحة ومنع
الشيب والزيادة في القوة والذهن ورجوع الموتى اليهم فاما شرايعهم مختلفة لاتساع بلادهم وتفاوت اقطارهم لا يمسون المسلمين ولا يمسون ما يمسون ويحسون ويحرمون
ويحرمون لحم البقر حرمة الامهات ونجاسة غير اهل ملتهم وعقوبة السارق القاطع وساير ذنوبهم الحرق بالنار او الصلب ومعتق بنثر من روع البقرة او لابدتهم منهم القتل
والزنا للعذاب جداري في المحصن يعاقبون ولا يحكون في الارقاء ومن يخرج بعد السبي الى ان تاذن لم يقبلوا حتى يطهروه وتطهيره ان يحلق كل شعرة عليه وان يجمعوا اخثا البقر
وابوالها وسمنها ولبنها فيسقي اياما ثم يذهب الى البقرة فيسجد لها وايمانهم لحس الحديد المحمي بلسانه او اخراج الحديدة من الزيت المغلي في برمة من حل يده ويهلكون انفسهم بالوان
العذاب فيزعمون ان ذلك نجاة لهم ومنهم من يحرق نفسه بان يوقدا الوان الطيب والادهان ثم يجي وحوله المعارف وهم يتجوزون فيسجد نحو المشرق والمغرب والشمال والجنوب
ويرمي بنفسه في النار ومنهم من يجعل له اخثا البقر فيقف في وسطه الى انصاف ساقيه فتشتعل فيه النار فلا يزال واقفا حتى ياتي عليه ومنهم من يوضع على راسه اكليل من المقل
ويوقد فيه النار حتى يسيل دماغه وحدقتاه ومنهم من يحمى له الصخرة فلا يزال يضع صخرة على صخرة على جوفه حتى تخرج امعاؤه ومنهم من ياخذ سكينا فيقطع من فخذه وساقه
ويلقيها في النار ومنهم من ينبع من الماء الى النار ومن النار الى الماء الى ان يزهق نفسه فان مات في الماء او النار شهدوا له بالجنة وان مات فيما بينهما قيل حرم عليه الجنة
ومنهم من يجي الى نهر كنك فيقطعه السدنة بصفين ويطرحونه في الماء ويزعمون انه يخرج الى الجنة ومنهم من يرمي نفسه بالحجارة ومنهم من يقعد عريانا في البرد حتى ياتي طير
فياكل لحمه ومنهم من يقتل نفسه بالجوع ومنهم من يهيم في الارض حتى يموت ولهم جبل شامخ في اصله صنم قد اشار باحدى يديه الى بدنه نفر بين يديه ووضع يده الاخرى على نحره
والى جانبه رجل قاعد على كرسي حوله اصحابه يقرون في كتاب طوبى لمن سلك هذا السبيل الذي اشار اليه الجنة فانه يودي الى الجنة وقد ضمن الصنم ذلك فيترلون فيرمون انفسهم
حتى يموتوا ولهم جبل آخر تحته شجرة من حديد لها اعين كالسفافيد وعندها رجل يقرا في كتاب طوبى لمن ارتقى هذا الجبل وحاذا هذه الشجرة فيفعلون قوم كذلك ذكر اهل الصين
وهم في مشارق الهند عامتهم الشنوية والسمنية ولهم فخارات فيها اصنام يعبدونها واما ادابهم واخلاقهم فلطيف التركيبات وعجيب الصنايع لا يوجد في غيرهم ولا يقعد
الابن بين يدي الاب ولا ياكل معه ولا يمشي بين يديه ويسجد الصغار لكبارهم تعظيما واما شرايعهم فانهم يسجدون للشمس والقمر والكواكب والماء والنار وكل ما استحسنوه وكل
مولود يولد كتبوا الى الوقت اسمه ومولده ونظروا الى طالعه وحكموا بما دل عليه فليس في مملكة الصين ذكر لوح وعددهم محصور في ديوان الملك لانه ياخذ منه الجزية ولا يموت
منه ميت الا واخر دفنه الى العام والشهر واليوم الذي ولد فيه ويطرح عليه دواء لئلا يفسد وعقوبة السرقة وزنا اهل اليسار والشرف القتل ويبيحون الزنا للسفلة والضعفى
ومن استحق العقوبة لم يفعل به شي حتى يعطي كتابا بخطه ويقر بلسانه بحضرة المشايخ والصلحاء اني اذنبت كيت وكيت واستحقيت القتل او الضرب ترا مضي عليه ما استحقه ويزعمون ان الشاهد
واليمين باطل لان الرجل اذا اعطى شيئا شهد بالزور ويعطي كل واحد صاحبه كتابا فيه علامته فيكتب فيه صاحب الدين ان لي على فلان كذا وكذا ويكتب المطلوب ليس لفلان علي الا
كذا فاذا ترافعا بالخطين فيتضح الحق ومن مات في غير ارض ولده نقل الى ارض مولده والسبي اذا ولدوا لا امراة او جارية دفعوا اليه الولد اذا خرج وحبسوا الوالدين واكثر
زروعهم الارز واذا قلت الامطار وغلت الاسعار جميع الملك السمنية وسدنة الاصنام ويهددهم بالقتل اذا لم ياتوا بالمطر فلا يزالون محبسين حتى ياتي المطر وللملك
كوسات في قصره فاذا غربت الشمس قرعوها فتفزع كل من في المدينة الى بيته واغلق بابه الى ان يسفر الصبح فمن وجد خارج داره ضربوا عنقه وكتبوا على ظهره بدمه هذا
جزا من تعدى امر الملك ذكر اهل الترك وهم في شمال الصين ومغاربها يزعمون ان في بعضهم كتابا الهيا وفي التغزغز نصارى وثنوية ومنهم من يعبدون الاوثان ومنهم من يعبد
الشمس ومنهم من يعبد السماء واما ادابهم فانهم يحكمون على كتف الشاة وفيهم قوم يدعون انهم ياتون بالثلج والريح والبرد في غير حينه واما شرايعهم فعبادة من تقدم ذكره ويدفن مع الميت
عبيده وخدمه احياء ويعرقبون الدواب على القبر ويخرجون قوم موتاهم ويقولون ان النار تطهر دنسه وخبثه ذكر الفلاسفة اليونانيين والحرانيين يقولون ان الباري علة
العالم لا يلحقه وصف شي من المعلولات كلف اهل التمييز بربوبيته وبعث الرسل تنبيها وتمجيدا ووعد من اطاع نعيما لا يزول واوعد من عصى العذاب بقدر استحقاقه واما ادابهم البحث عن الحكمة
ودفع ما ناقض الفطرة والزام الفضايل واجتناب الرذايل واما شرايعهم يصلون ثلث صلوات عند الطلوع والزوال والغروب ونصبوا قبلة بان جعلوا القطب الشمالي في
نقرة القفا ويصلون كل يوم للكوكب الذي هو ربه فيصلون لزحل يوم السبت وللشمس يوم الاحد وللقمر يوم الاثنين وللمريخ يوم ثلثا وعطارد يوم الاربعا وللمشتري يوم

انحو الرضي وان صاحبه لعيزك وكان اذا دعي الى طعام قال افرعرس ام خرس ام اعذار فانكان في احد من ذلك اجاب والا لم يجب حدوي يا انه اخرج لسانه فضرب به روثة انفه
ثم ادلعه فضرب به نحره وقال يا رسول الله ادع لي بالنصر واستاذن النبي عليه السلام في هجا المشركين فقال كيف بنسبتي فيهم فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعر من العجين
وقيل له لم ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو اجل من ذلك وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي من لسانك فاخرج لسانه حتى قرع بطرفه طرف انفه
وقال اني والله لو وضعته على صخر لفلقه او على شعر لحلقه وما يسرني به مقول ابن معد وروي عبد الرحمن بن عوف حسان عن ابيه قال بدت لنا معشر الانصار الى الوالي حاجة
مكان الذي طلبنا امر اصعبا فمشينا اليه برجال من قريش فكلموه وذكروا الوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا فذكر صعوبة الامر فعذره القوم وخرجوا
والح عليه ابن عباس فوالله ما وجد بدا من قضا حاجتنا فخرجنا حتى دخلنا المسجد فاذا الناس فيه اندية فقال حسان فضحكت والله انه كان اولاكم بها انه والله
صبابة النبوة وهدانه احمد صلى الله عليه وسلم وتهذيب اعراقه وانتزاع شبه طباعه فقال القوم اجمل يا حسان وقال ابن عباس صدقوا فاجمل فانشا حسان يقول
مادحا لابن عباس ابياتا يقول <u>شعر</u> خلقت خليقا للمروة والندى مليحا ولم تخلق كهاما ولا جبلا فقال الوالي ما اراد بالكهام ولا الجبل غيري فالله بيني وبينه
وكان الوالي عمر او عثمن رضي الله عنهما <u>بلال رضي الله عنه</u> ساله رجل وقد اقبل من الحلبة فقال له من سبق قال المقربون قال انما اسلك عن الخيل قال وانا
اجيبك عن الخير <u>ابو هريرة رضي الله عنه</u> قال اذا نزلت برجل ولم يقرك ... الى عايشة رضي الله عنها بنت طلحة فقال سبحان الله ما احسن ما غذاها
اهلها ما رايت احسن منها الا معوية وكان يحمل حزمة حطب وهو امير فهو يقول ... للامير وكان يجي على حمار ويقول الطريق الطريق قد جا الامير يا هاه رجل فقال
كنت صايما فدخلت دارا فاطعموني ولم ادر فقال الله اطعمك قال ثم دخلت دارا اخرى فسقوني ولم ادر قال الله سقاك فقال ثم دخلت دار اخرى فجامعت ولم ادر فقال ابو هريرة
رضي الله عنه يا هذا انك ليس هذا افضل من يعود الصيام واردف غلاما خلفه فقيل له لو انزلته يسعى خلفك فقال لان يسير معي ضغثان من نار يحرقان مني ما احرقا
احب الي من ان يسعى غلامي خلفي وقال ان الاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق وسل عن القبلة للصايم فقال اني لارف شفتيها وانا صايم وقد مر بمروان وهو يكني
بنيانا له فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا واخضموا فسنقضم وقال مثل المومن الضعيف كمثل خامة الزرع تميل مرة وتعتدل اخرى وقال لما افتتحنا خيبر اذا اناس يحملون
على خبزة يملق بها فطردناهم عنها فاخذناها واقتسمناها فاصابني كسرة وقد كان بلغني انه من اكل الخبز يسمن فلما اكلتها جعلت انظر في عطفي هل سمنت قال لم يكن
يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا صفق بالاسواق وقال الصوم في الشتا غنيمة باردة وقال ان فرس المجاهد ليستن في طوله فتكتب له
حسنات ووصف اصحاب الدجال فقال عليهم السيجان شواربهم كالصياصي وخفافهم مخرطة وقال تعس عبد الدينار والدرهم الذي ان اعطي مدح وضبح وان
منع قبح وكلح تعس فلا انتعش وشيك فلا انتعش قال بعضهم كنت مع الحسن رضي الله عنه فلقيه ابو هريرة رضي الله عنه فقال هات اقبل منك حيث رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل فوضع فاه على سرته فقبلها وقال المروة تقوى الله واصلاح الصنعة والغدا والعشا بالافنية وقال له رجل اريد ان اتعلم العلم واخاف
ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاعة كتب يزيد بن معوية الى ابي هريرة رضي الله عنه يامره ان يخطب عليه هند بنت سهيل بن عمرو اخي بني عامر بن لوي فجاء ابو هريرة
رضي الله عنه فخطبها على يزيد فقالت له فان الحسن بن علي رضي الله عنهما يخطبني واني ستشير لك فاشر علي قال فاني اشير عليك ان تضعي فاك حيث وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاه فتزوجت الحسن رضي الله عنه وقال له فتى انا الساق بالحمام فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا من عمل الصبيان فاذا اكبر ثم تركتموه <u>خطبة عمار بن ياسر</u>
<u>رضي الله عنه</u> قال بعضهم كنا عند عمار يوم صفين فقال من الراجز برجز بالعجوزين فقال له رجل تقولون هذا يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان المشركين
هجونا اشتد علينا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم اما ان تجلس او تقوم لم يشهد بدرا احد ابواه مومنان غير عمار بن ياسر وكان لذة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحيي لهم الارض يحيى فيها غنمه وقال صلى الله عليه وسلم مالكم ولابن سمية يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار وكان عمار يقول الجنة
تحت البارقة يريد السيوف ووشى به رجل الى عمر رضي الله عنه فقال عمار اللهم انكان كذب علي فاجعله موطا العقب كانه دعا عليه بان يكون سلطانا يطا الناس عقبه
وقال القوم جروا للخطيم ما اعز لكم للخطير الزمام يريد امضوا على امركم ما امكنكم وقال يوم صفين لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر علمت انا على الحق وانهم على الباطل و
قال له رجل يا ايها العبد الاجدع وكانت اذنه اصيبت في سبيل الله فقال عيرتموني باحب اذني الي ولما بايع ابو موسى قال عمار لعلي كرم الله وجهه والله لينقضن
عهدك وليخلفن وعدك وليغدرن كيدك وليسلمن جندك قال ثلث من جمعهن جمع خصال الايمان الانفاق في الاقتار والانصاف من النفس وافشا السلام <u>خطبة الزبير بن</u>
<u>العوام رضي الله عنه</u> لما كان يوم الجمل صاح علي بالزبير فخرج اليه فقال يا ابا عبد الله لين كان يحل لك خذلاننا انه لحرام عليك قتالنا قال افتحب ...
قال وما لي لا احب ذلك وانت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وابن عمته فانصرف فمارضه ابنه عبد ... فقال يا ابت ما الذي
خبرك فقال لقد انباك ابن ابي طالب مع علمك بذلك انك بزمام الامر اولى منك بعنان فرسك ولين اخطاك ان تقول له
رضي الله عنه ليقتل من يشا ما شا والله لا اشري عملي بشي ومع ذلك الدنيا اهون علي من صيحة حمار وانصرف راجعا ...
ومن نضهم العنق ضرب الزبير يوم الخندق رجلا فقطعت ضربته الدرع ومؤخر الجوشن حتى خلصت الى عجز الفرس فلما راى ابو بكر رضي
رضي الله عنه قال يا ابا عبد الله ما اجود سيفك فغضب الزبير رضي الله عنه وقال ما والله لو كان الي السيف ما قطع ولكني اكرهته بقلب مجتمع
ابو بكر رضي الله عنه ما اردنا غضبك يا ابا عبد الله قالوا امنهم فرة فامسك وكان له ثلث خصال اولها السرار وهو سرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهاديكر

ضربة الزبير ... فقال

ن وليس في عنقه بيعة لامام مات ميتة جاهلية فمد اليد رجله فقال خذ فبايع اراد بذلك الغض منه وسيل ابن عمر رضي الله عنه هل كان النبي صلى الله عليه
لصلوة فقال لا ولا في غير الصلوة كان اذا احدث محدث فقال زعموا فقال ابن عمر رضي الله عنه زعموا من زوامل الكذب وجا [illegible] ابعد
يقيد على الزنا ثم يعيذ بني وقال لعمير يا ابن اللخنا وقيل له ان المختار يزعم انه يوحي اليه فقال صدق اما سمعت قول الله [illegible] الشياطين ليوحون
الى بعضهم اتيته فقلت انحب الجنة لعامل بكل الخيرات وهو مشرك فقال لا قلت له اتحب النار لعامل بالشر [illegible] فقال ابن عمر رضي الله
عنه قال فاتيت ابن عباس فاجابني بمثل جوابه سوا وقال عش ولا تغتر ورأى رجلا محرما قد استظل فقال اضح لمن احرمت له وروي انه شهد فتح مكة
ابن سنة ومعه فرس حرون وجمل جرور وبردة فلوب فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يختلى لفرسه فقال ان عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه
وقال الوليت قال ابي في الحرم ما نهيت ذكرت عنه الفتنة فقال لا كونن فيها مثل الجمل الرازح الذي يحمل عليه الحمل الثقيل فيهرج فيبرك ولا ينبعث حتى يخرجا اليه
رجل يدبج بامه على ظهره فقال اتراني قضيت حقها قال ابن عمر رضي الله عنه لا ولا طلقة واحدة وقال ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسود من معوية قيل
ولا عمر رضي الله عنه قال كان عمر رضي الله عنه خيرا منه وكان اسود من عمر رضي الله عنه وبلغه ان معوية قد اجمر اصحابه فقال ان معوية كان جملا طيبا بنا طيبا وان ابن
[illegible] ذكر حمارا امصريا ووقف عبد الله بن عامر بن كريز رضي الله عنهم بعرفات يوم عرفة ومعه جمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عبد الله بن عمر
وجماعة من التابعين فقال كيف ترون وقفي هذا يريد العين والحياض التي وقفها على الحاج فكل اثنى وفرط وقال هذا وقف شريف في يوم عظيم وابن
عمر رضي الله عنه ساكت لا يتكلم فقال له يا عبد الرحمن مالك لا تتكلم فقال اذا طابت المكسبة زكت النفقة وستردون فتعلمون ان رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما
ساله فقال له الحسن رضي الله عنه ان المسألة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر مدقع او حمالة مفظعة فقال الرجل ما جيت الا في احديهن فامر له بماية دينار ثم اتى الحسين رضي الله
عنه فساله فقال له مثل مقالة اخيه فرد عليه كما رد عليه قال كم اعطاك فاخبره فنقصه دينارا من ماية واعطاه وكره ان يساوي اخاه ثم اتى الرجل عبد الله بن عمر رضي الله عنه
فساله فاعطاه سبعة دنانير ولم يساله عن شي فقال اني اتيت الحسن والحسين رضي الله عنهما وقص عليه كلامهما وما اعطياه فقال عبد الله ويحك وابن مثلي
منهما انهما غرا العلم غرا وقال انا معشر قريش نعد الحلم والجود سوددا ونعد العفاف والصلاح مروة وراى جارية صغيرة تغني فقال لو ترك الشيطان احدا لترك
هذه ابو الدردا رضي الله عنه كان يقول بعض الناس اني ان اظلمه من لا يستعين علي باحد الا بالله وقال من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده
الا بتركها وقال نعم صومعة الرجل منزله يكف فيه بصره ونفسه وفرجه واياكم والجلوس في الاسواق فانها تلهي وتلغي وقال لا اثلث لصالح الناس هوى متبع وشح
مطاع واعجاب المرء بنفسه وقال بيس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد وقال لانا اعلم بشرار كم من البيطار بالخيل هم الذين لا ياتون الصلوة
الا دبرا ولا يستمعون القول الا هجرا ولا يعتق محررهم وقال خير نسايكم التي تدخل قيسا وتخرج ميسا وتملا بيتها اقطا وحيسا وشر نسايكم السلفعة البلقعة التي
لا تنتفع لاضراسها قعقعة ولا يزال لجارتها مقرعة وقال معروف زماننا منكر زمان قد فات ومنكره معروف زمان لم يات سيل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان
قال سيل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع اقواما ويضع آخرين وقال ابو الدردا رضي الله عنه اني لاستجم
نفسي بالشي من الباطل ليكون اقوى لها على الحق واتى باب معوية فلم ياذن له فقال من يات سدد السلطن يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جنبه بابا فتحا رحبا
سال اعطي وقال من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لفواجع الامور يعجز وقال ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك قال الرجل كيف
عرضك ليوم فقرك وقال سلوني فلين فقدتموني لتفقدن رجلا عظيما من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقال اضحكني مومل الدنيا والموت يطلبه و
غافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يدري اساخط عليه ربه ام غضبان وابكاني هول المطلع وانقطاع الامل وموقفي بين يدي الله عز وجل لا ادري ايامر بي
الى الجنة ام الى النار وقال ما لي ارى علماكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وقيل له فلان يقريك السلام قال هدية حسنة وحمل خفيف واشرف على معوية وعمرو
بن العاص رضي الله عنهما وهما جالسان فجلس بينهما ثم قال هل تعرفان لم قعدت بينكما قالا لا قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رايتم معوية
وعمرو بن العاص رضي الله عنهما مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما ان يجتمعا لخير وقال مثل العلما في الارض كمثل النجوم في السما يهتدى بها وقال اخوف ما اخاف اذا
ان يقال لي قد علمت فماذا عملت فيما علمت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال يطلع من هذا الفج رجل
[illegible] يبعث يوم القيمة على غير ملتي قال وكنت تركت ابي قد وضع له وضوء فكنت كحابس البول مخافة ان يكون ابي اذا طلع ابي فقال
فيما السلام هذا هو وساله ابو عمر [illegible] فقال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة وعن الشرف فقال كف الاذى وبذل الندى وعن المروة فقال عرفان الحق و
تعهد الضيعة وعن اللوم [illegible] فقال الادب ورعاية الحسب وعن المجد فقال حمل المغارم وابتنا المكارم وعن الحلم فقال كظم الغيظ وملك الغضب وعن
[illegible] فقال [illegible] العاجل حتى يمكنك وعن الرفق فقال ان يكون ذا اناة دون مخاشنة الولاة وعن السماحة قال حب السايل وبذل النايل وعن الجود قال
ان ترى نعمك زاينة [illegible] عطية فاية وعن الغنى فقال قلة تمنيك والرضى بما يكفيك وعن الفقر فقال شره النفس وشدة القنوط وعن الرقة قال اتباع اليسير ومنع
الحقير وعن الجبن فقال طاعة الوهل وشدة الوجل عن الجهل فقال سرعة الوثاب والعي بالجواب حسان قال لامير المومنين علي كرم الله وجهه وعنده المهاجرين
والانصار يا الله يا امير المومنين ما نقول الى انك قتلت عثمن رضي الله عنه وكنك خذلته وما نقول انك امرت بقتله ولكن لم تنهه فخذلك اخو الفعل والسكوت

اللقاء فكان يقول اللهم امتنا بخيارنا واعنا على شرارنا وقال الحمد لله الذي جعلنا من امة تغفر لهم السيات ولا تقبل من غيرهم الحسنات روي في حديث اسلامه قال قال لي
اخي انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق فراث فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون ساحر وشاعر وكاهن
قال ابو ذر وكان انيس احد الشعراء فقال والله لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلا يلتيم على لسان احد ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم والله انه لصادق و
انهم لكاذبون قال ابو ذر فقلت اكفني حتى انظر قال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا فانطلقت حتى قدمت [illegible] مكة فقلت اين هذا الرجل
الذي تدعونه الصابي قال فمال على اهل الوادي بكل مدر وعظم فخررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم فغسلت عني
الدم وشربت من مائها ثم دخلت بين الكعبة واستارها فلبثت بها ثلثين من بين يوم وليلة وما لي بها طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت
على [illegible] فبينا اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان قد ضرب الله على اسمختهم فما يطوف بالبيت غير امراتين فاتتا علي وهما يدعون اسافا ونايلا فقلت انكحا
[illegible] قال فما ثناهما ذلك فقلت وذكرت كلاما فاحشا لم يكن عنه فانطلقتا [illegible] تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما هابطان من الجبل فقال لهما ما لكما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها قال فما قال لكما قالتا كلمة تملا الفم ثم ذكر انه
خرج اليه وسلم عليه وانه اول من حياه بتحية الاسلام قال وذهبت لاقبل بين عينيه فقدعني صاحبه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ذكر عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فقال كان والله افضل من ان يخدع وما رايت مخاطبا له قط الا رحمته كائنا من كان وقال من اخرجنا له الرجل فقد [illegible] قال له عمر رضي الله عنه ما ادري كيف اعمل باهل
الكوفة ان ارسلت اليهم مؤمنا ضعفوه وان [ارس]لت اليهم قويا فجروه فقال المغيرة يا امير المؤمنين الضعيف لي ايمانه وعليك ضعفه والفاجر قوته لك وعليه فجوره فولاه الكوفة
وقال ملكت النساء على ثلث طبقات كنت [ار]ضيهن في شبيبتي بالباه فلما اسننت ارضيتهن بالمداعبة والمفاكهة فلما كبرت ارضيتهن بالمال وقيل له ان بوابك ياذن لاصحابه
قبل اصحابك فقال ان المعرفة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصول فكيف بالرجل الكريم وراى عروة بن مسعود يكلم النبي عليه السلام و[illegible] لحيته يمسها فقال امسك
يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فقال عروة يا غدر وهل غسلت راسك من غدرتك بالامس وحديث غدرته انه خرج مع خمسة نفر من
بني مالك الى مصر فعدا عليهم فقتلهم جميعا وهم نيام واستاق العير ولحق بالنبي عليه السلام وكان يقول لا يزال الناس بخير ما تعجبوا من العجب وقال السوقة من لا
يبالي ما قال وما قيل له لا ما فعل ولا ما فعل به وقال ما صنعت صنيعة ولا قضيت لي حاجة الا كنت اضن بها منه حتى اربها عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال ثلث لا املهن جليسي ما فهم عني وثوبي ما سترني ودابتي ما حملت رحلي قال لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما بصفين ان هذا الامر الذي نحن وانتم فيه
ليس باول امر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم ما ترى وما ابقت لنا هذه الحرب حياء ولا صبرا ولسنا نقول ليت الحرب عادت لكنا نقول ليتها لم تكن كانت فانظر فيما بقي بغير
ما مضى فانك راس هذا الامر بعد علي وانما هو امير مطاع ومامور مطيع ومستشار مامون وانت هو نصب معوية قميص عثمان رضي الله عنه على المنبر فبكى اهل الشام
فقال هممت ان ادعه على المنبر فقال عمرو انه ليس بقميص يوسف وانه ان طال نظرهم اليه وبحثوا عن السبب وقفوا على ما تحب ولكن لذعهم بالنظر اليه في الاوقات
وقال لابنه وكان ولي ولاية انظر حاجبك فانه لحمك ودمك فلقد رايتنا بصفين [illegible] وما منهم في وجوهنا يريدون انفسنا ما الناس بنا اليهم الا الحجاب وقال
ما وضعت سري عند احد قط فافشاه فلمته لاني احق باللوم اذ كنت اضيق صدرا [illegible] بين طلحة بن عبيد الله والزبير مداراة في دار بالمدينة فقال لا تحملا
بينا عمرو بن العاص رضي الله عنه فاتياه فقال لهما انتما في فضلكما وقد [illegible] فهمه الله وعليكما تختلفان وقد سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل ما سمعت وحضرتما من قوله مثل الذي حضرت فيمن اقتطع شبرا من ارض [illegible] فانه يطوقه من سبع ارضين يوم القيمة والحكم احوج الى العدل من المحكوم
عليه [illegible] الحكم اذا جار رزي دينه والمحكوم عليه اذا جير عليه رزي عرض الدنيا ان شيتما فادليا بحجتكما وان شيتما فاصطلحا ذات بينكما فاصطلحا واعطى كل
[illegible] الرضى وقال ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر لكنه الذي يعرف خير الشرين قال المدايني جعل رجل جعلا على ان يسال عمرو بن العاص
[illegible] المنبر فلما قام سال [illegible] فقال له يا عمرو من امك قال سلمى بنت خزيمة تلقب النابغة من بني جلان من عنزة اصابتها رماح العرب فصارت
[illegible] لعبد الله بن جدعان ثم صارت للعاص بن وايل فولدت فانجبت اذهب فخذ جعلك ممن جعل لك وقال عمر رضي الله عنه يوما لجلسائه وفيهم
[illegible] الحسن كل شي فقال كل رجل برايه وعمرو ساكت فقال عمر رضي الله عنه ما تقول قال الغمرات ثم ينجلين وكان يقول عليكم بكل امر مزلقة
[illegible] نظر اليه على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناخرة بمصر فقال لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا
[illegible] ما حفظ سري ان الملل من كوادب الاخلاق وقالت عايشة رضي الله عنها لوددت انك كنت قتلت يوم الجمل فقال ولم لا اباك
[illegible] فعلك اكبر التشنيع على علي كرم الله وجهه وروي عن ابن عباس قال دخلت على عمرو بن العاص رضي الله عنه وقد حضر[illegible]
[illegible] عاقلا يموت حتى اساله كيف يجد فكيف تجدك فقال اجد السماء كانها مطبقة على الارض وانا بينهما
[illegible] فع يديه فقال اللهم امرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا بري فاعتذر ولا قوي فانتصر ولكن لا
[illegible] بصيانة وقال لبنيه اطلبوا العلم فان استغنيتم كان
[illegible] فقال كم سرت قال عشرين قال عمر رضي الله عنه لقد سرت سير عاشق فقال عمرو اني و

تابطلتني الاماني ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي فقال عمر رضي الله عنه والله ما هذا بجواب الكلام الذي سالتك عنه فان الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل والبيضة
منسوبة الى طرقها فقام عمرو متربد الوجه وقال عمرو رضي الله عنه امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان غشوم خير من فتنة
تدوم ولان تمازح وانت مجنون خير من ان يمازحك مجنون وذلة الرجل عظم يجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر واستراح من لا عقل له وكتب الى عمر رضي الله عنه
يا امير المؤمنين ان البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود بين غرق وبرق فقال عمر رضي الله عنه لا يسألني الله عن احد حملته فيه وقال ان ابن حنتمة بعجت له
الدنيا معاها والقمته شحمتها وامطرت له جودا اسال منها شعابها ودفقت في محافلها فمص منها مصا وقبص منها قبصا وجانب غمرتها ومشى ضحضاحها وما ابتلت
قدماه الا كذلك ايها الناس قالوا نعم رحمه الله وقال عثمن رضي الله عنه وهو على المنبر يا عثمن رضي الله عنه انك قد ركبت بهذه الامة نهابير من الامر فزغت فزاغوا
فاعتدل او اعتزل وكان في سفر فرفع عقيرته بالغنا فاجتمع الناس فقرا فقرع في اشغل ذلك وغلوه غيرهم فقال يا بني المكلا اذا اخذت في مزامير الشيطان اجتمعتم واذا
اخذت في كتاب الله تفرقتم وقيل له في مرضه كيف تجدك قال اجدني اذوب ولا اتوب واجدني يجري اكثر من رزقي وكتب الى معوية ليس اخي الحرب من يسمع حوله
الحشايا عن يمينه وشماله ويعيا ظهرا الا كلا اللقم ولكنه من حسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور والفرسان اقرانها وقال له عثمن رضي الله عنه قم فاعذرني عند
الناس فقد كثر طعنهم علي فقام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم وما اكرمه الله به ثم قال اني قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايته وقد سبق
منكم من سبق ورأى ما لم ار فرايت السعة تكون فيهما للناس دون نفسه وتكون الخصاصة فيخصها نفسه واهل بيته دون الناس ثم ولي ابو بكر رضي الله عنه فسلك
سبيله حتى خرج من الدنيا في ثوب ليس له بدا ثم وليها ابن حنتمة فانبعجت عليه الدنيا فقبص منها قبصا ومصها مصا وجانب غمرتها ومشى في ضحضاحها حتى خرج منها مشمرا
ما ابتليت عقبه الا كذلك ايها الناس قالوا نعم ثم ولي عثمن رضي الله عنه فقلتم تلومونه وقال يعذر نفسه فعلى رسلكم فرب امر تاخيره خير من تعجيله وان الحسير سيلحق والمرايل
سبقي ثم جلس فقال عثمن رضي الله عنه ما زلت منذ اليوم فيما لا ينفع اهلك قال فاني قلت بما اعلم وقال في يوم صفين يا اهل الشام اقيموا صفوفكم مثل قص الشارب واعيرونا
جماجمكم ساعة من النهار فقد بلغ الحق مقطعه وانما هو ظالم او مظلوم وقال له سلامة بن روح الجذامي انه كان بينكم وبين العرب باب فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال
اردنا ان نخرج الحق من حفير الباطل ولما خرج عمر رضي الله عنه اليه وهو بمصر والياً من جهته محمد بن مسلمة الانصاري يشاطره ماله قال عمرو بن العاص رضي الله عنه لعن الله
زمانا كنت فيه واليا لعمر والله لقد رايتني في الجاهلية واباه على راس كل واحد منهما حزمة حطب وعلى كل واحد منهما عباءة قطوانية ما تواري مابض ركبتيه وما كان
العاص بن وائل يلبس في الجاهلية الا الديباج مزررا بالذهب فقال محمد بن مسلمة عمر رضي الله عنه والله خير منك فاما ابوك وابوه ففي النار وايم الله لولا الذي
شنبت لالفيت معتقلا شاة يسرك غزرها ويسوءك جمادها قال صدقت ولكني غضبت فقلت ما قلت وهي امانة عندك ان تذكرها لعمر رضي الله عنه وقال عمرو
لمعوية لا تكونن شيء اشد عندك في امر رعيتك وتكون له اشد تفقدا منك بخصاصة الكريم ان تعمل في سدها وطغيان اللئيم ان تقمعه واستوحش من الكريم الجائع
ومن اللئيم الشبعان فان الكريم يصول اذا جاع واللئيم يصول اذا شبع وقال جمع العجز الى التواني فنتج بينهما الندامة وجمع الحزم الى الكسل فخرج بينهما الحرمان وقال
من طلب امره موضعا فقد اشار به طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه حين استشارهم في جموع الاعاجم قد حنكتك الامور وجرستك الدهور
وعجمتك البلايا فانت ولي ما وليت لا ننبو في يديك ولا نحول عليك لما حصر عثمن جا علي رضي الله عنهما الى طلحة وهو مسند ظهره الى وسادة في بيته فقال انشدك
الله لما رددت الناس عن عثمن رضي الله عنه قال طلحة لا والله حتى تعطي بنو امية من انفسها قال ابن عباس بعثني علي رضي الله عنهما بالبصرة الى طلحة والزبير فاتيتهما
فقلت لهما اخوكما يقرئكما السلام ويقول لكما الذي نقمتما علي ستين دينار بني الحجر في حكم قال فاما الزبير فهنك واما طلحة فقال لا واحد من ثنتين ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه قال من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه واكرام ذي السلطان المقسط وقيل له من علي كرم الله وجهه و
معوية اهي هي فقال انما هذه الفتنة حيضة من حيضات الفتن وبقيت الرجاج المظلمة التي من اشرف لها اشرفت له كتب الى ابي موسى بعد الحكومة وهو يومئذ
بمكة عائذ فيها من علي كرم الله وجهه وانما اراد بكما بان نضمه الى الشام اما بعد فانه لو كانت النية تدفع خطا الخطا لمجتهد وا عذر الطالب ولكن الحق لمن قصد
له فاصابه ليس لمن عارضه فاخطاه وقد كان الحكمان اذ احكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما وقد اختار القوم عليك فاكرهم منهم ما كرهوا منك فاقبل الى
اوسع لك وكتب اليه ابو موسى اما بعد فاني لم اقل في علي كرم الله وجهه الا ما قال صاحبك فيك الا اني اردت ما عند الله واراد عمرو ما ع
بيننا شروط والشورى عن تراض فلما رجع رجعت واما الحكمان وانه ليس للمحكوم عليه الخيار فانما ذلك في من الشاة والبعير فاما في امر
اخذها بزمام ما كرهوا وليس يذهب الحق لعجز عاجز ولا مكيدة كائد واما دعاؤك اياي الى الشام فليست بي رغبة عن حرم ابراهيم ع
فبحمه قوله فاحب ان يضمه اليه فكتب اليه اما بعد فانك رجل اما لك الهوى واستدرجك [illegible] ابو موسى فره
[illegible] قال ابو موسى اما انك لهذا اصبتها صغيرة الراس لطيفة الاذن دقيقة العرن سابغة العنب واسعة الجفرة دقه
بن عمر رضي الله عنه كتب اليه رجل يساله عن العلم فاجابه انك كتبت تسالني عن العلم والعلم اكثر من ان اكتب اليك
[illegible] المسلمين خفيف الظهر من [illegible] خميص البطن من اموالهم الازمة لجماعتهم [illegible]
[illegible] الحجاج ليلا فقال الحجاج احد حمقات ابي عبد الرحمن فذكر فلما [illegible] قال

خروج عائشة رضي الله عنها فقال تقاتل معها مضر مضرها الله في النار وازد عمان سلب الله اقدامها وان قيسا لن تنفك تبغي دين الله شرا حتى
... كيف تصنع اذا اتاك مثل الوتد او مثل الزهو في يد ... فيهم القرآن من قبل ان يؤتى الايمان ينثره نثر الدقل فيقول اني
... انتم تمشون الركبات كانكم يعاقيب حجل لا تعرفون معروفا ولا تنكرون منكرا تمشون الركبات
بعضا ... لما ولاه ابو بكر رضي الله عنه وعزله عمر رضي الله عنه قال ان ابا بكر رضي الله عنه ولاني
ولاناه ضعفنا عقوقا الولد وقال [illegible] رضي الله عنه لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه طعنة او ضربة او رمية
فراشي كما يموت البعير فلا نامت اعين الجبناء وخطب الناس فقال ان عمر رضي الله عنه استعملني على الشام وهو له مهم فلما القى الشام بوانيه
عزلني واستعمل غيري فقال رجل هذا والله هو الفتنة قال اما وابن الخطاب رضي الله عنه حي فلا ولكن ذاك اذا كان الناس بذي بلي
رضي الله عنه من الحبشة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه خالد رضي الله عنه وهو مقبل من مكة فقال اين يا ابا سليمان فقال
لنبي اذهب فاسلم وكان بينه وبين عبد الرحمن كلام فقال خالد رضي الله عنه اتستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها قال وكان بيني
فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يبغض عمارا يبغضه الله ولما بويع ابو بكر رضي الله عنه قام خالد بن الوليد رضي
هذا الامر بابن ثقل علينا حمله وصعب علينا مرتقاه ثم ما لبثنا ان خف علينا محمله وذل لنا صعبه وعجبا ممن شك فيه لعك عجبا ممن
عما كنا نامر به وما سبقنا اليه بالعقول ولكنه بالتوفيق الا وان الوحي لم ينقطع حتى اكمل ولم يلحد النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعذر
صحيا نحن اليوم اكثر منا امس ونحن امس خير منا اليوم من دخل في هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله ومن تركه رددناه اليه انه والله
فيدق لا بالخفي الشخص ولا المغمور القناة وكان خالد رضي الله عنه يقول ما ليلة اسر الي من ليلة تهدى الي عروس لا ليلة اغدو فيها
عنه خطيبا يحض على الجهاد فتثاقل الناس عنه فقام عمر رضي الله عنه فقال لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك فقام خالد
سعيد رضي الله عنه وهو اشبه فقال النا تضرب امثال المنافقين يا عمر رضي الله عنه والله لقد اسلمت وان لبني عدي صنما من
وكان خالد بن سعيد رضي الله عنه قديم الاسلام والصحبة غزا منظور بن زبان مع خالد بن الوليد رضي الله عنه ايام الردة فقتل
له خالد رضي الله عنه اغضب الله يا منظور فقال حتى في خزانة نعشي **خطبة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه** خطب
واخرا يعود احمد كما بدا ... من الضلالة وبصرني من العماية فبرحمة الله فاز من نجا وبهدي الله افلح من وعى ومحمد بن عبد الله صلى
السبل فظهر كل حق ومات كل باطل اياكم ايها النفر وفي اهل الزهد وامنية الفهد فقد سلب الاماني قبلكم من مات او ثم وناله ما
عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
نكب فرني فاخذت سهمي الفالج واخذت طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه في غيبته ما ارتضيت لنفسي في حضوري فانا
اليك يا ابن عوف نصدق البيّن وهذا النحو وعلى الله قصد السبيل واليه المصير وقال لعمر رضي الله عنه ابنه حين نطق
عنه قال هذا الذي اغضبني عليه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يأكلون الدنيا بالسنتهم كما
وبين خالد بن الوليد رضي الله عنه كلام فذهب رجل ليقع في خالد رضي الله عنه عند سعد فقال مه ان ما بيننا لم يبلغ د
ومعوية رضي الله عنه كان بالعرش لهرش ... يصنع بمكة وقال له رجل كيف اسنانكم يا معشر المهاجرين فقال كنا ابن اعد
ابي محجن وكان قد حبسه فلما اشتد القتال اطلقته امرأة سعد واعطته فرسه البلقاء فخرج يقاتل عليها ونظر اليه سعد فقا
وكان يسمى مستجاب الدعوة وبلغه شيء فعله المهلب في العدو والمهلب ... فقال سعد اللهم لا ترد ... ان
سعد ثلثة سعادة وثلثة شقاوة اما الشقاوة فامرأة سيئة الخلق ودابة سوء ان اردت ان تلحق باصحابك اتعبتك وان
قليل المرافق واما السعادة فامرأة صالحة موافقة ودابة تلحقك باصحابك حيث احببت ومسكن واسع كثير المرا
خطب بعد فتح الابلة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الدنيا قد تولت بحذافيرها مدبرة وقد آذنت اهلها بصرم وانما بقي منها
الا وانكم مفارقوها لا محالة ففارقوها باحسن ما بحضرتكم الا ان من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في النار سبعين خريفا ولجهنم سبعة ابواب ما بين البابين منها مسيرة خمسمائة عام ولما تن عليه ساعة وهو كظيظ
الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام الا ورق الشام حتى قرحت اشداقنا فوجدت انا وسعد تمرة فشققتها بيني و
مصرا ميرا وانه لم تكن نبوة قط الا تناسخها جبرية وانا اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وفي اعين الناس صغيرا

معه سواك النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وقيل له في مرضه لو نظر اليك الطبيب فقال الطبيب امرضني وقال ما الدخان على النار بادل من الصاحب
امر كتبني كلمة بن مسعود عشرين سنة حيث يقول من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه وقال الدنيا كلها غموم فما كان منها سرور فهو ربح
في مرضه فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي وقال ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال كفى بالرجل
بقه وقال كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل جدد القلوب خلقان الثياب احلاس البيوت تخفون في الارض تعرفون في السماء وقال جردوا
لبنائهم عنكم فان الشيطان يخرج من البيت تقرا فيه سورة البقرة وقال ان التمائم والرقى والتولة من الشرك وقال انكم مجموعون في صعيد
هم البصر وقال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وهو صريع فقلت لقد اخزاك الله يا عدو الله ووضعت رجلي على مذمره فقال يا رويعي الغنم
اللبرة فقلت لله ولرسوله فقال اعمد من سيد قتله قومه قال ثم احتززت راسه فجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان طول
ن فقه الرجل وقال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا يتهارجون كما تتهارج البهائم كرجراجة الماء الخبيثة التي لا
هي بقطران احب الي من ان ازاحم امراة عطرة وقال ما شبهت ما غبر من الدنيا الا بثغب ذهب صفوه وبقي كدره وذكر الفتنة فقال الزم
ك كرهت الاورق الثقال الذي لا ينبعث الا كرها ولا يمشي الا كرها وسار سبعا من المدينة الى الكوفة في مقتل عمر رضي الله عنه فصعد
نعى عمر رضي الله عنه فابكى الناس قال ثم انا اصحاب محمد اجتمعنا فامرنا عثمن رضي الله عنه ولم نال عن خيرنا ذا فوق وقال اذا ذكر
عنه وقال اذا وقعت في آل حاميم وقعت في روضات دمثات اتانق فيهن وقال ان هذا القران مادبة الله تعالى فتعلموا من مادبته
حب الي من ان اقول لامر قضاه الله عز وجل ليته لم يكن وقال لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب نهار وقال له رجل اني اردت السفر فاوصني
راحلتك خطامها واذا كنت في الجدب فاسرع السير ولا تعرسوا واياك والمناخ على ظهر الطريق فانه منزل للوالجة وقال لا تهذوا القران
ل ولا تعجلوا في تلاوته وقال لرجل انك اصبحت الى قريب بعيث في قوم كثير خطباؤهم قليل علماؤهم كثير سائلوهم قليل معطوهم حاطون
لهم تبع لاهوائهم وقال لا تعجلوا بحمد الناس ولا بذمهم الا عند مضاجعهم فان الرجل يعجبك اليوم ويسوءك غدا ويسوءك اليوم
نفوا الله ويدخلون الجنة برحمة الله ويقتسمونها باعمالهم وقال ادّ ما افترض الله عليك تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك
عليك تكن اورع الناس وقال من اليقين ان لا تطلب رضا احد من الناس بسخط الله ولا تحمد احدا من الناس في رزق الله اياك
الله فان الله جعل الروح والراحة في اليقين والرضى وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال عليكم بالعلم فان احدكم
الى يقبض ادرك عثمن الزبير رضي الله عنهما وعثمن رضي الله عنه في موكب بين يدي مكة بذات الجيش ولموكب عثمن رضي الله عنه حين
رضي الله عنه على راحلة له ومعه غلمان له يذودون امرضا فقال له عثمن رضي الله عنه سر يا ابا عبد الله فقال سيكفيني القضم من خضمكم والخبز
الرحمن بن عوف واخرج نفسه من الشورى ليقلد من يرضاه اما بعد فان داعي الله لا يجهل عند تفاقم الاهواء وليّ الاعناق ولن
لو لا جحود لله فرضته وفرائض له حدت تراح على اهلها وتحيا لا تموت لكان الفرار من الولاية عصمة ولكن لله علينا اجابة
عمية ولا نعمي عمى جاهلية وما الامر اليك يا ابن عوف فذكر ان اول من سل سيفا الزبير سمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم كهذه كهذه فدعا له بخير ارسل علي كرم الله وجهه عبد الله بن عباس رضي الله عنه فقال ايت الزبير رضي الله
الله عنه الين وانك تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هي اسهل فاقرئه السلم وقل له يقول لك ابن خالك
اقال فاتيته فقال مرحبا بابن لبابة ازائرا جئت ام سفيرا قلت كل ذلك وبلغه الرسالة فقال ابلغه الرسالة والسلم وقل له بيننا
ع ثلمة وانفراد واجتماع مبرور ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف فنحل ما احلت ونحرم ما حرمت فلما كان الغد حرش من
ما كنت ارى ان ما جئنا فيه يكون منه قال خطبة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال يوم الشورى ما هو لا عندي رايا وان
ثروب انفع من عذب موب وان الحيلة بالنطق ابلغ من السيوف في الكلم فلا تطيعوا الاعداء وان قربوا ولا تفلوا المدى بالاختلاف
بينكم اعمالكم وتوتروا اثاركم لكل اجل كتاب ولكل بيت امام بامره يقومون وبنهيه يرعون قلدوا امركم رحب الذراع فيما نزل
كم منتهي ومن رضي منكم وكلكم رضى السهم الحابي الذي يوجب الى الهدف لضعفه والزاهق الذي يتجاوز قدره خطبة
ل اسير لها انك غلبت شر الناس قال فهشم قال فانك لن تغلبه حتى تكون شرا منه وقال ان الله تعالى لم يخلق شيئا الا صغيرا ثم يكبر الا
الحسد اهلك الحسد وقال كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا لبن فيحلب قال له رجل اخشى ان اكون منافقا فقال
القلوب عرض الحصير فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يكون القلب العلوي
ه ما دامت السموات والارض وقلب اسود مربد كالكوز مجخيا ما لك كفه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وقال
ه لسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها وذكر الفتنة فقال استكم الا تهيهما ترمى بالشنف والتي تليها وذكر

الرجل منهم والمراة نصف راس ونصف وجه وعين واحدة ونصف بدن ويد ورجل يقفزون قفزا اسرع من حضر الفرس الجواد وهم يهيمون في الغياض التي على ساحل البحر خلف
رمل عالج يعني من تلك البلاد فسال عنهم فاخبر انهم من ولد وبار بن ارم بن سام بن نوح وكان ملك العجم في ذلك العصر كيكاوس بن كيقباذ بن زاب وهو صاحب التابوت والسور وبنى
ابنه كيخسرو ابن سياوس وكان ملك كيخسرو وملك افريقين بن ابرهة في عصر واحد وابتنى افريقين في ارض طنجة والاندلس مدينة سماها افريقية اشتق اسمها من اسمه ثم ملك بعده
ابنه ذو جيشان بن افريقين وفي ذلك العصر نشا معد بن عدنان وفيه انقرض ولد آدم من جميع ارض العرب الا بقايا من طسم وجديس بحضر وعمان والبحرين واليمامة وبها بشر
كثير من ولد طسم وجديس وكانوا من عرب العاربة وكان ملكهم رجل من طسم يسمى عمليق وكان جبارا ظلوما عاتيا لا تزف امراة من جديس الى زوجها الا بدا بها وان رجلا
من جديس تزوج عفيرة بنت عفار اخت اسود بن عفار عظيم جديس وسيدها فلما ارادوا اهداها اليه ادخلت على الملك وافترعها ثم خلى سبيلها فخرجت على قومها في دمائها
دامية ثوبها عن عورتها وهي تقول هذه الابيات ・ ايصلح ما يؤتى الى فتياتكم ・ وانتم رجال فيكم عدد النمل ・ وترضون هذا يا لقوم لا حكم ・ عفيرة زفت في النسا الى البعل ・ فان انتم لا تنصفوا بعد هذه
فكونوا نساء الحال في الكحل ・ ودونكم طيب العروس وانما ・ خلقتم لاجلاس المنازل والحجل ・ فتوبوا كراما او تصيبوا عدوكم ・ خذوا الحذر توري حراما من الجزل ・ والا فخلوا داركم فتحملوا ・ الى بلد قفر خلا من الاهل
ولا تجزعوا ايا تور الحرب انها ・ تقوم لاقوام مرارا على رجل ・ فيهلك منها كل وغد مواكل ・ ويسلم منها ذو الضراب وذو الفضل ・ فلو اننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لا نقر على الذل ・ فبعدا ونحسا للذي ليس فيه حمية
ويختال يمشي بيننا مشية الفحل ・ فحميت من ذلك جديس فاغتالوا طسما فقتلوهم بغيرة وامر الاسود بن عفار ثم يقول ・ يا ليلة ما ليلة العروس ・ جاءت تمشي بدم خبيث
يا طسم لا فيت من جديس ・ احد ليال ليك فيس [illegible] ・ فابادوا طسما فلم يفلت منهم الا رجل يقال له رياح بن مرة فانه مضى على وجهه حتى اتى ذا جيشان فملك اليمن ابنه [illegible] بن
ذو الاذعار وانما لقب ذو الاذعار لرعب الناس فيه لانه كان جبارا عاتيا وكان داود النبي عليه السلام في عصر الملك ذي الاذعار وكان ملك العجم في ذلك العصر كيسرو بن سياوش
وكان سلطان بني اسرائيل قد وهى فملك عليهم طالوت وكان من ولد يوسف بن يعقوب وكان الملك من قبل ذلك في سبط يهوذا وكان من سبط يوسف عليه السلام وكان الملك
في ولد يهوذا وبقي في ذلك العصر من ولد عاد جالوت الجبار فقتله داود وداود من سبط يهوذا بن يعقوب وكان ملك الروم في ذلك العصر دقيانوس [illegible] ثم مات ذو الاذعار
ملكت اليمن عليهم الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن مالك الرائش كان الهدهاد يلقب بذي شرح وقد كان ذو الاذعار تزوج ابنة ملك الجني بارض اليمن فولدت له بلقيس وكان الهدهاد
سنة فحضر الهدهاد الموت فجمع اليه وجوه حمير فقال لهم يا قوم اني قد بعثت الناس ولخبرت اهل الراي والعقل فلم ار مثل بلقيس فولوها امركم ليقيم لكم الملك الى ان يبلغ ابن اخي
ياسر النعم بن عمرو فرضوا بذلك فملكت بلقيس وفي اول ملكها توفي داود عليه السلام وورث ملكه سليمان عليه السلام وقام بالملك بارض اليمن بعد بلقيس ياسر ينعم لانعامه
على قومه وقام بالملك بعده شمر بن افريقين بن ابرهة بن الرائش على اليمن وهلك شمر بن افريقين فخرج الى الظلمة التي في ناحية الشمال وذلك انه بلغه مسير ذي القرنين اليها وانه
اخرج منها جوهرا فجهز يريد الدخول فيها فقطع اليها ارض الروم وجاوزها حتى انتهى الى طرف الظلمة وتهيا لاقتحامها فمات قبل ان يدخلها فدفن في طرفها وانصرف من
كان معه الى ارض اليمن وهو الذي ذكره الاعشى في قوله ・ ومات النعيم ابا مالك ・ واي امرئ صالح لم يخن ・ ثم ملك ابنه الاقرن بن شمر وغزا الروم قبل ظهور عيسى عليه السلام
وكان اهلها عبدة الاوثان فمات بناحية منها يقال لها وادي الياقوت وكان ملكه ثلثا وخمسين سنة ثم ملك بعده تبع بن الاقرن وهو الاكبر واقام سنوات لا يغزو فسمته حمير
موتبان وموتبان بلسانهم القاعد فغضب لذلك واخذ في الغزو حتى بلغ الصين وخلف رابطة بتبت واعقابهم اليوم بها وكان ملكه مائة وثلثا وستين ثم ملك بعده ملكي
ابن تبع خمسا وثلثين سنة ثم ملك بعده ابنه تبع الاوسط وهو اسعد ابو كرب وكان يغزو بالجنود ويسير بها حتى بلغ الهند والروم وطالت مدته واشتدت من وطاته وملته
حمير لكثرة غزواته ・ وهو الذي قتل يهود يثرب واراد ان يخربها فاخبر انها مهاجر نبي فامن بها وتركها كما يزعمون وكان ملكه ثلثمائة وعشرين سنة ثم ملك ابنه حسان بن تبع بعده
ما وثبت حمير على ابيه فقتلوه ولقب حسان هذا ذو جيشان وهو الذي باد جديس وقد مضت قصتهم فنجى عن قتله ابيه فقتلهم واحدا واحدا [illegible] عمرو بن تبع على ان
يقتل حسان فقتله فلما قتله منع النوم فسال العلماء عن ذلك فقالوا انك قتلت اخاك ظلما ولن ياتيك النوم حتى تقتل من اشار عليك بقتله ف[illegible]
بها ・ عن ذلك وقيل هذا كان في زمن ملوك الطوايف بعد الاسكندر وفي ملكه تزوج عمرو بن حجر جد امرئ القيس الشاعر ابنة حسان بن تبع اخي الملوك فولدت منه الحرث بن عمرو الكندي
وفي ايامه احتفر عبد الله بن عمرو سيل العرم فخرج من سبا عن بيعه وهو ابو ملوك الحيرة والشام وعمان وكان ملكه ثلثا وستين سنة ثم ملك بعده عبد كلال بن مثوب اربعا
وسبعين سنة وامن بعيسى عليه السلام ثم ملك تبع الاصغر وهو تبع بن حسان ثمانية وسبعين سنة وهو الذي قتل يهود يثرب في اصح الروايات قالوا وكانت التبابعة ثلثة
اولهم شمر ابو كرب الذي غزا ارض الصين واخرب مدينة سمرقند والثاني اسعد وهو الذي حج البيت الحرام الذابح وطاف به وعلق عليه باب ذهب وهو القايل قد كان ذو القرنين
قبلي مسلما ・ ملكا تدين له الملوك وتسجد ・ بلغ المغارب والمشارق يبتغي ・ اسباب امر من حكيم مرشد ・ فراى مغار الشمس عند غروبها ・ في عين ذي خلب وثاط حرمد ・ والثالث تبع بن ملكيكرب
لم يسم احد من الملوك تبع غير هولاء الثلثة قيل كان تبع مومنا فقتل وقيل ابنه عمرو بن تبع وكان تبع هذا الاخير في عصر سابور بن اردشير وكان عظيم الشان شديد السلطان غزا بلاد
الهند فقتل ملكها ومات في ملك بهرام بن هرمز بن [illegible] ثم وقعة مع اليهود قال محمد بن اسحق كان الاوس والخزرج مستضعفين في ايدي اليهود وملكهم الفيطيون لا تزف
عروس الى زوجها حتى يفتضها فلما زوج مالك بن عجلان الخزرجي اخته وادخلوها على الفيطيون قام اليه مالك فقتله وكان قد تختل مع النساء [illegible] واختبى في ناحية من دار
فلما هم بها قام اليه فقتله ثم خرج الى تبع يستصرخه فجاء حتى قتل من رؤسا اليهود واعلامهم ثلثمائة وخمسين رجلا بذي حرض موضع بالمدينة ويقال ان هذا كان ملك الشام
الحارث الاعرج والله اعلم قالوا وهم تبع باخراب المدينة فقالت اليهود ان هذا غير ممكن ولا انت واصل اليه قال ولم قالوا لانها مهاجر [illegible] يخرج من مكة فقبل تبع اليهودية ودان
بها واخذ حبرين من احبارهم معه الى اليمن فمر بالبيت وكساه البرود وهو اول من كساه فلما قدم اليمن اختلفوا عليه لما يعته اليهود وكانت [illegible] نار تخرج من كهف جبل يتحاكمون اليها

وهو الذي [illegible] وسمهم ثم بعضهم [illegible] ذو [illegible] ملك الحارث الرائش فيقال انه اول من غزا من ملوك اليمن واصاب الغنائم فسمي الرائش لانه راش الناس وكساهم واعطا
وفيهم ما فيهم وفي عصره كان لقمان صاحب النسور ويروى شعرا يذكر نبينا صلى الله عليه وسلم وملوكا يكونون قبله اليماني · اناشيم ابو كرب اليماني · جلب الخيل من يمن وشام
امانى اعبدا مردوا علينا · وراء الصين في عز وسام · ويملك بعدنا منا ملوك · يدينون البلاد بغير دام · ويملك بعدهم رجل عظيم · نبي لا يرخص في الحرام · يسمى احمدا يا ليت اني
اعمر بعد مخرجه بعام · قيل كان ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة ثم ملك ابنه ابرهة ذو المنار وسمي به لانه اول من ضرب المنار والاميال على الطرق وامر ان توقد عليها النيران بالليل
ليهتدي بها جنوده وكان ملكه مائة وثلثا وثمانين سنة ثم ملك ابنه افريقيس فغزا المغرب وبنى افريقية وباسمه سميت المدينة وكان ملكه مائة واربعا وستين سنة ثم ملك اخوه ذو الاذعار
واسمه المنذر بن ابرهة وقيل انه سمي لانه غزا بلاد النسناس وجاء بسبيهم ووجوههم في صدورهم فذعر الناس لذلك وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك هدهاد بن شراحيل بن عمرو
ابن سبا ثم ملك هدهاد بن شراحيل بن عمرو بن الحارث الرائش وابو بلقيس ولم يلبث يسيرا حتى هلك ثم ملكت بلقيس اربعين سنة وكان من قصتها وقصة سليمان ما ذكر الله تعالى
في القرآن ثم ملك ياسر النعم وهو ياسر بن عمرو بن شراحيل بن الرائش وسمي ياسر النعم لانعامه على الناس وذكروا انه بلغ في غزاته الى وادي الرمل الجاري فامر بصنم من نحاس فصنع ثم كتب
عليه ليس ورائي مذهب وكان ملكه ستا وثمانين سنة ثم ملك شمر يرعش بن افريقيس ذي المنار بن الرائش وهو الذي يدعى شمر يرعش لرعشة كانت به وهو الذي غزا الصين وافتتح عليه فارس
وسجستان وخراسان وخرب سمرقند وسمي شمركند وكان ملكه مائة وثلثين سنة فصل قالوا ولما كثرت عاد بارض اليمن تجبروا وعتوا وملكهم شديد بن عمليق بن عاد بن ارم
ابن سام بن نوح فوجه الى ولد سام وحام ويافث جنودا وكان الذي وجه الى ولد سام ابن اخيه الضحاك بن علوان بن عمليق بن عاد وهو الذي تسميه العرب بيوراسف فصار الى
ارض بابل وهرب منه جم الملك فطلبه الضحاك حتى ظفر به فاخذه فنشره بمنشار واستولى على ملكه وكان الذي وجه الى ولد حام بن نوح ابن عمه الوليد بن الريان بن عاد بن ارم وكان
ملكهم يومئذ مصر بن القبط بن حام الذي نسبت اليه ارض مصر فسار اليه الوليد ابو الريان بن الوليد عزيز مصر صاحب يوسف عليه السلام وكان جالوت الجبار الذي قتله داود عليه السلام
[illegible] ولد يافث بن نوح ابن اخيه عابر بن علوان اخا الضحاك بن علوان وكان ملك ولد يافث بن نوح يومئذ افراسياب بن تورك بن ترك
[illegible] ومن ولده عابر بن علوان ثم ملك الهند الذي قتله الاسكندر [illegible] ويقال ان رستم الشديد من ولده ثم ملك الشديد بن عمليق
اخوه شداد بن عمليق بن عاد بن ار[م] [illegible] ث الله اليهم هودا رسولا وكان من صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الخلود بن العيص بن العمليق بن عاد فلم يجيبوه فاهلكهم
الله ومن كفر به من عاد كما قصه الله في كتابه وهو اصدق الحديث ونشا في ذلك الدهر عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فولد له فالغ بن عابر ثم ولد له بعد ذلك قحطان بن عابر بن شالخ وسمي
قحطانا لقحطه القحوط وطرده السخاء والجود ثم ولد له لامر بن عابر فكان اعبد اهل عصره وكانت اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعمل بها وان الضحاك بيوراسف طلبه
ليفتنه عن دينه فهرب منه باهله وولده من بابل حتى حل عمانة من ارض الروم فعمر بها وقيل فالغ وقحطان اخوان وهما ابنا عابر ففالغ جد ابراهيم صلوات الله عليه واما
قحطان فابو اليمن وكان عبد الله بن المقفع يقول بزعم جهال العجم ومن لا علم له ان جم الملك هو سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جم اكثر من ثلثة الاف سنة ويقال
ان نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم من ولد جم وكان ابن عم آزر ابي ابراهيم ارى ان من ولد ارفخشد جميع العرب ومنهم ملوك العجم واشرافهم من اهل العراق وغيرهم ولما انقرضت
عاد من ارض اليمن وبادوا وذلك في عصر نمرود بن كنعان اقطعها نمرود ابن عمه قحطان بن عابر فسار اليها في ولده حتى نزلها وبها بقايا قليلة من ابن هود بن عاد فجاورهم قحطان بها
فلم يكن الا قليلا حتى انقرضوا وبادوا وصفت الارض لقحطان ويقال ان اكثر اليها يعرب دون اخوته امراة وامه بنت عاد فتكلم بلسان امه وقيل ان قحطان تزوج امراة من العماليق
فولدت يعرب وجرهم والمعتمر والمتلمس وعاص ومنيع والقطامي وغاضب وحميرا ابناء قحطان فتكلموا جميعا بلسان امهم بالعربية المحضة وامهم امراة من العماليق وكان قحطان في
عصر نمرود وقيل كان الذي خرج اليها يعرب بن قحطان في ولده وكان اكبرهم سنا واعظمهم قدرا قالوا ولما ولد قحطان كثروا بارض اليمن فوقع بينهم التباغي والتحاسد فاجتمع ولد
يعرب بن قحطان على ولد جرهم بن قحطان وولد المعتمر بن قحطان فنفوهم عن اليمن ارضه فسار جرهم نحو الحرم وسار بنو المعتمر نحو الحجاز ورئيس جرهم مضاض بن عمرو بن عبد الله بن
جرهم بن قحطان فاقبلوا من ارض الحجاز حتى اتوا الحرم وسالوا جرهم المسكن معهم فابوا عليهم جرهم ورئيس بني المعتمر السميدع بن عمرو بن قيدار ابن المعتمر بن قحطان [illegible]
للقتال فجوبيهم هذه سميت بقعيقعان والمطابخ والاجياد وفاضح لانه به فضحت بنو المعتمر وقتل السميدع وكان الظفر لجرهم وقال مضاض بن عمرو · ونحن قتلنا سيد القوم عنوة
فاصبح فينا لحمه يتقعقع · وما كنت اخشى ان يكون سوانا · بها احد حتى اتانا السميدع · فلم ينج منا حين حاول الكيد · وصادف ساعة يترجع · فنحن ولاة الحطيم وزمزم
نظل لدى البطحاء نعطي ونمنع · ونحن حميناه [illegible] · نقاتل عنها من اتانا وندفع · وفي عصر نمرود كثرت قحطان بارض اليمن فملكوا عليهم سبا بن يشجب واسم سبا عبد شمس
فملك سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ارض اليمن طول ملك نمرود مائتي وعشرين سنة ثم مات وملك بعده حمير بن سبا وحمل ابنه كهلان [illegible] فظهر افراسياب حتى انتهى
الى ارض بابل واستولى على ملك نمرود وقتل جنوده [illegible] تسع سنين فظهر زاب بن تورك بن [illegible] ود بارض فارس ونفى افراسياب عن مملكته وقتلهم
[illegible] ارش ومات زاب بعد مهلك افراسياب ثم بعد ذلك مات حمير بن سبا وقالوا ملك الوليد [illegible] في ملك مصر
بن حام والى في يوسف بن يعقوب عليهما السلام واخوته بارض مصر بقي اعقابهم بها وكثروا فيها فكانوا [illegible] لك اليمن في عصر
موسى الملطاط بن عمرو بن حمير بن سبا وكان ملك ارض بابل كيقباد بن زاب وكان الملطاط يلقب بالرايش [illegible] ذا دانوا لكيقبا[د]
واتقوه بالاتاوة ثم ملك ارض [illegible] لطاط وهو ابرهة ذو المنار سمي بذلك لانه امر بعمل المنار والايقاد عليها بالليل ليهتدي بها جنوده [illegible] برهة حتى انتهى
الى امة من الناس [illegible] ولد نوح عليه السلام غضب الله عليهم فبدل خلقهم فاعطوه الطاعة فانصرف راجعا فمر بامة من الناس يقال لهم النسناس

يوم شعب جبلة لعامر وعبس على ذبيان وتميم قال الخشني يوم جبلة اعظم ايام العرب وذلك لانه لما انقضت وقعة رحرحان جمع لقيط بن زرارة لبني عامر والب
عليهم وبين يوم رحرحان وجبلة سنة وكان يوم جبلة قبل الاسلام باربعين سنة وهو يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عبس يومئذ في بني عامر حلفاء
لهم فاستعدى لقيط بني ذبيان لعداوتهم لبني عبس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان كلها غير بني بدر وتجمعت لهم تميم كلها غير بني سعد وبنو اسد لحلف كان
بينهم وبين غطفان ثم اتى لقيط الجون الكلبي وهو ملك هجر وكان يجبي من بها من العرب فقال له هل لك في قوم غادين قد ملأوا الارض نعماء وشاء فترسل معي ابنيك
فما اصبنا من مال وسبي فلهم وما اصبنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا راس الحول ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر واطمعه في الغنائم فاجابه
وكان لقيط وجيها عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحرحان اقبلت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن ابي حارثة المري في غطفان وجاءت بنو اسد
وارسل الجون ابنيه معوية وعمرا وارسل النعمن اخاه لامه حسان بن وبرة الكلبي فلما توافوا خرجوا الى بني عامر وقد بلغهم مسيرهم فتاهبوا لهم فقال الاحوص
ابن جعفر وهو يومئذ رحا هوازن لقيس بن زهير ما [illegible] انه لم يعرض لك امران الا وجدت في احدهما المخرج قال قيس الراي ان ترتحل
بالعيال والاموال حتى تدخلها شعب جبلة فتقاتل القوم [illegible] فانهم ياتون عليك الشعب وان لقيطا رجل فيه طيش فيقتحم عليك الجبل
فارى لك ان تامر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الذراري [illegible] الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت اذنابها فانها تحن الى
مرعاها ووردها فلا ترد وجوهها وتخرج الفرسان في اثرها فانها تحطم ما لقيت قال الاحوص نعم ما رايت فمع بني عبس يومئذ بنو عامر وغني
وبنو باهلة في شعب والابناء ابناء صعصعة قال الشيخ الحسيبي واقبل لقيط والملوك ومن معه فوجدوا بني عامر دخلوا جبلة فنزلوا على فم
الشعب فقال لهم رجل من بني اسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويجوعوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است الجمل فابوا حتى دخلوا عليهم
الشعب وقد عقلوا الابل بلا ثرا خماس وذلك اثنا عشر ليلة لم تطعم شيا فلما دنوا حلوا عقلها فاقبلت تهوي فسمع القوم دويها في الشعب فظنوا ان
الشعب قد تهدم عليهم والرجالة في اثرها فدقت كل ما لقيت وفيها بعير اعور يتلوه غلام اعسر اخذ بذنبه وهو يقول انا الغلام الاعسر والشر في اكثر
فانهزموا لا يلوون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجبا اخوه اسره ذو الرقيبة واسر عمرو الرجال سنان بن ابي حارثة فجز ناصيته واطلقه فلم يثبه
واسر عمرو بن ابي عمرو بن عدس اسره قيس بن المنتفق فجز ناصيته وخلاه طمعا في المكافاة وقتل معوية بن الجون ومنقذ بن طريف الاسدي ومالك بن ربعي بن
جندل فقال جرير كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا ، وعمرو بن عمرو اذ دعا يا آل دارم ، ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر ، وبالحزن اصبحتم عبيد اللهازم

يوم الحرسيه قال الشيخ الحسيبي لما قتل الحرث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابي اتى حلد يقال له من كندة فالتفت اليه وطلبه الملك فخفي اثره حتى استجار بريان
احد بني عجل بن لجيم فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا لعجل عنه فلما راى الحرث بن ظالم ذلك كره ان يوقع بينهم الفتنة على سببه فارتحل الى جبل
طيء فاجاروه ومكث عندهم حينا وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلمى امراة سنان وهم من بني غنم وكانت لا يامن على ابن الملك احدا فاستعار
الحرث بن ظالم سرج سنان وهو في ناحية الشربة ولا يعلم سنان ما يريد فاتى بالسرج سلمى امراة سنان وقال لها يقول لك بعلك ابعثي معي ولد الملك فاني
اريد استامن به الملك وهذا سرجه فرهينة ودفعته اليه فاتى ناحية من الشربة فقتله بها وفي ذلك يقول ، علوت بذي الحسام مفرق راسه ، ولا
يركب المكروه الا الاكارم فتكت كما فتكت بخالد وكان سلاحي تحتويه الجماجم ، وهرب الحرث من فوره وهرب سنان بن ابي حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه
غزا بني ذبيان فقتل وسبى واغار على بني دودان رهط سلمى فقتلهم ووجد نعلا لشرحبيل في جانب الشربة عند بني محارب فرآهم الملك واسرهم ثم احمى الصفا
وقال اني احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك فتساقطت اقدامهم ثم ان سيار بن عمرو الفزاري احتمل للاسود دية ابنه الف بعير وهي دية الملوك ورهنه بها قوسه
فوفاه بها وهنا قيل قوس حاجب وهرب الحرث فلحق بمعبد بن زرارة فكان من سبب رحرحان التي تقدم ذكرها فتوجه الى مكة فلم يحم قريش فتحص منهم غضبان
فلحق بيزيد بن عمرو الغساني فاجاره واكرمه وكانت ليزيد ناقة محماة في عنقها مدية وزناد وصرة ملح وانما كان يمتحن بها رعيته لينظر من يجترى عليه
فوحمت امراة الحرث فاشتهت شحما في وجهها فانطلق الحرث الى ناقة الملك فانحرها واتاها بشحمها وفقدت الناقة فارسل الملك الى الخمس التغلبي وكان
كاهنا فساله عن الناقة فاخبره ان الحرث صاحبها فهم به الملك ثم تذمم من ذلك واوحش الحرث في نفسه سرا فاتى الخمس التغلبي فقتله فلما فعل ذلك
دعي به يزيد فامر بقتله فاستعد ابن الخمس سيفه فاتى به عكاظ في الاشهر الحرم فراه قيس بن زهير فضربه به قيس فقتله **حرب** داحس والغبراء
قال الشيخ الحسيبي هو فرس داحس والغبراء ابن عبس وذبيان ابني بغيض وكان السبب الذي هاجهما ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس
والغبراء ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس والغبراء لحمل بن بدر فتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة و
المضمار اربعين ليلة ثم قاداهما الى راس الميدان بعد ان ضمروهما اربعين ليلة وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب على
طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية فارسلوهما فلما احضرا خرجت الانثى عن الفحل فقال حمل سبقتك [illegible]
بعدما جاوز الجدد الى الوعث فلما خرجا الى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس جري المذكيات غلاب فذهبت مثلا فلما شارف داحس ال
من الفئة وثبوا في وجه داحس فردوه عن الغاية وفي ذلك يقول قيس بن زهير ، اما لاقيت من حمل بن بدر ، واخوته على ذات الاصاد ،

كتاب الشيخ الحافظ البحر المحيط لعيسى في ايام العرب ووقايعها بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو محمد محمد بن علي الحبيشي قد مضى لنا
[illegible] الحجاج والطالبين والبرامكة [illegible] ون بعون الله تعالى في ايام العرب ووقايعها فانها مآثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية قيل
لبعض [illegible] صلى الله [illegible] اذا خلوتم في مجالسكم قال كنا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا وقال بعضهم ان لنا مع
اسلامنا [illegible] عنترة الفوارس جاهلي لا دين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فمنع عنترة كرمه ما لم يمنع الحسن دينه قال
عنترة [illegible] بعض طرفي ان بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها وقال الحسن بن هاني كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والجد
والداعي والناس قد جمعوا اتت حليفة البعل حرب بني عبس في الجاهلية يوم منعج لغني على عبس قال الحبيشي يوم منعج يقال له الردهة فيه قتل
شاس بن زهير اقبل من عند النعمان وقد حباه بحباء جزل وكان فيما حباه به قطيفة حمراء ذات هدب وطيب فورد منعج وهو ماء لغني فاناخ راحلته الى جانب
الردهة وعليها حي لرياح بن الاسل الغنوي وجعل يغتسل وامراة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانتزع رياح سهما فقتله ونحر ناقته فاكلها
وضم متاعه وغيبه ثم ان فقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحمراء بسوق عكاظ قد باعتها امراة رياح بن الاسل فعلموا ان رياحا صاحب ثاره
فغزت بنو قيس غنيا قبل ان يطلبوا قودا او دية مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسد بن جذيمة فلما بلغ ذلك غنيا قالوا لرياح اخ لعلنا نصاع القوم
على شيء فخرج رياح رديفا لرجل من كلاب لا يريان الا انهما قد خالفا وجهة القوم فمر صرد على رؤوسهم وصرصر فقال ما هذا فما راعهم الا خيل بني عبس فقال الكلابي
لرياح انحدر من خلفي والتمس نفقا في الارض فاني شاغل القوم عنك فانحدر من عجز الجمل حتى اتى صحوة فاحتفر تحتها مكانا وولج فيه ومضى صاحبه فسالوه فحدثهم
وقال هذه غني جامعة وقد استمسكوا منهم فصدقوه وخلوا سبيله فلما ولى مركبه والرجل خلفه فقالوا اما الذي كان خلفك فقال لا اكذب رياح بن الاسل وهو
في اوله [illegible] فقال الحصينان قد امكننا الله منه ولا نريد ان يشركنا فيه احد فوقفت بنو عبس ومضيا وجعلا يبغيان رياحا من الصعدات
فقال لهما [illegible] ما الذي تبغيانه فابتدراه فرمى احدهما بسهم فاقصده وطعنه الآخر قبل ان يرميه فاخطاه ومر به الفرس فاعتمد عليه رياح
فصرعه ثم نجا حتى اتى قومه وانصرفوا خائبين موتورين ففي ذلك يقول الكميت هم استودعوا ابوما شبيب بن سالم وهم عدلوا بين الحصينين بالقتل
وهم قتلوا شاس الملوك وارغموا اباه زهيرا بالمذلة والثكل يوم النفراوات فيه قتل زهير بن جذيمة العبسي وكانت هوازن تؤدي اليه اتاوة
فاتته عجوز من بني نصر بن معوية بسمن في عكة واعتذرت اليه وشكت سنينا تتابعت على الناس فذاع بقوس من نبع عطل في صدرها فاستلقت على
قفاها منكشفة فآلى خالد بن جعفر وقال والله لاجعلن ذراعي في عنقه حتى اقتل او يقتل وكان زهير جريا ما يبالي ما اقدم عليه فاستل الحنفي من قومه
بنيه وبني اخوته ربيع العبث في عشرات له وشول فاتاه الحرث بن الشريد وكانت تماضر ابنة الشريد تحت زهير فلما عرف الحارث مكانه انذر عليه بني عامر رهط
خالد بن جعفر فركب منهم ستة فوارس خالد بن جعفر وصخر بن الشريد وحندج بن البكاء ومعوية بن عبادة وآخران من بني عامر فقال الاسيد لزهير اعلمتني راعيي
عني انهما اتيا على ابن الثنية اشباحا ولا احسبها الا خيل بني عامر فالحق بنا بقومنا فقال له زهير كل ارب يفود فذهبت مثلا فتحمل اسيد بمن معه وبقي
زهير وابناه ورقاء والحرث وصبحتهم الفوارس فارمدت بزهير فرسه القسعا فقلبت زهيرا وخرجا لدهقه وقال يا آل عامر اقتلونا جميعا فضرب
معوية زهيرا على فرس راسه بلغت الدماغ واقبل ورقاء بن زهير فضرب خالدا وعليه درعان فلم يغن شيئا واجهض ابنا زهير القوم عن زهير فاحتملاه
وقد اثخنته الضربة فمنعوه الماء فقال اموت وانا عطشان اسقوني وان كانت نفسي فيه فسقوه فمات بعد ثلاثة ايام فقال في ذلك ورقاء بن زهير
رايت زهيرا تحت كلكل خالد فاقبلت اسعى كالعجول ابادر فشلت يميني يوم اضرب خالدا ويمنعه مني الحديد المظاهر فيا ليت اني قبل يا ام خالد
ويوم زهير لم تلدني تماضر لعمرك لقد بشرت بي اذ ولدتني فماذا الذي ردت عليك البشائر يوم بطن عاقل لبني عامر قتل خالد بن جعفر
ببطن عاقل : [illegible] ان خالدا اقدم على الاسود بن المنذر مع خالد عروة الرحال بن عتبة فالتقى خالد بن جعفر والحرث بن ظالم وفدا عليهم [illegible] اطعم
فجعل خالد يقول للحرث يا حارث اما تشكر يدي عندك اذ قتلت سيد قومك زهيرا وتركتك سيدهم قال ساجزيك [illegible]
[illegible] الاسود لخالد ما دعاك الى ان تعرض بهذا الكلب وانت ضيفي فقال انما هو عبد من عبيدي ولو وجدني نائما ما ايقظني وانصرف خالد الى قبته فلامه [illegible]
[illegible] الحرث يتبعه له من بني محارب يقال له خراش فلما هدأت العيون خرج الحرث هاربا وقال خراش كن لي بمكان كي الحقك فطلع كوكب الصبح ولم
[illegible] فاعتمدها ثم انطلق الحرث فاتى قبة خالد فهتك سرجها ثم ولجها فاتى خالدا وهو نائم فقتله يوم رحرحان لعامر على
بني تميم ولما هرب [illegible] البلاد فلجا الى معبد بن زرارة وقد هلك زرارة فاجاره فقالت بنو تميم لمعبد ما لك آويت هذا المشؤوم الانكد واغربت
بنا الاسود [illegible] به وبني عبد الله بن دارم ففي ذلك يقول لقيط بن زرارة فاما نهشل وبنو فقيم فلم يصبر لنا منهم صبور فان نحمد طهية
[illegible] نرها نظيرا قال فبلغ الاحوص بن جعفر مكان الحرث عند معبد فغزا معبد بن حرحان فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زرارة اسره
مالك بن جعفر فوفد لقيط بن زرارة في فدايه وقال لهما لكما عندي مائتا بعير فقالا يا ابا نهشل انت سيد الناس واخوك معبد سيد
مضر فلا نقبل فيه الا دية ملك فابا ان يزيدهم فمات معبد عندهم ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل نصبنا الحرب عن عبس وكانت منية معبد فينا هزالا

من الجعلة وقال املكوا العجين فانه احد الريعين وقال اذا اشتريت بعيرا فاشتره ضخما فان اخطاك خبر لم يخطك سوقه
لسا كم العرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وسال رجلا عن شي فقال الله اعلم فقال عمر رضي الله عنه
عن شي لا يعلمه فليقل لا ادري وقال المراة البكر تحتاج الى خدمة كالبرة تطحنها وتعجنها وتخبزها ثم تاكلها والثيب عج
فلم يزل يستغفر لا يزيد على ذلك حتى نزل قيل له ما رايناك استسقيت قال بلى قد اخذت بمجاديح السما وقال كانت العـ
محمد صلى الله عليه وسلم لم يقم لهاشمي وقال عودوا انساكم لا فان نعم يحرهن على المسالة وقال لابنة هرم بن سنان ما
اتانا افناه الدهر فقال عمر رضي الله عنه لكن ما اعطاكموه لا يغنيه الدهر ومن كلام علي رضي الله عنه اذا لم اعلم ما لم
لم اللك في كتابي اليك ونفسي خيرا اياك والاحتجاب دون الناس وايذن للضعيف وادنه حتى ينبسط لسانه ويجترئ قلبه و
حقه وضعف قلبه وانما انوي حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضا واذا حضرك الخصمان
وقال اشيعوا الكنى فانها منبهة ومر برجل من عماله وهو يبني بالاجر والجص وقصبه ذهاب اهله واتبعه قوم فقال لو علموا
تعاودوا نعمة الله فان للحسود عدو النعم وقال ما ابالي بالفقر بليت ام بالغنى ان حق الله فيهما لواجب في الغنى البر والعطف
رضي الله عنه قال لعمر رضي الله عنه لما دون الدواوين مع من نكتبك قال مع الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسا
اليه كسرا او ملحا فقال اما من جبن غرهن سلمان كونه واشترى له جبنا فلما اكل وشبع قال رضيت بما قسم الله لي قال سلمن لو د
كان سلمان يتعوذ بالله من الشيطان والسلطان والعلج اذا استعرب وقال القصد والدوام وانت السابق الجواد اشتر
فلم يعرفه فقال احمل هذا معي الى منزلي يا علج فحمله فكان من يتلقاه يقول ادفعه الي ايها الامير والرجل يعتذر ويقول هو لا والله
انه اخذ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرة من تمر الصدقة فوضعها في فيه فانتزعها عليه السلام من فمه وقال ا
اربعة اسد وذيب وثعلب وضان فاما الاسد فالملوك يفرسون وياكلون واما الذيب فالتجار واما الثعلب فالقرا المخادعون
ودخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي فقال سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله قال والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن
ليكفي احدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود حولي قال وما حوله الا مطهرة واجانة وجفنة وقال احيوا ما بين العشائين فانه
اوقاه الليل فان ملغاة اول الليل مهدرة الاخرة وقال ان صاحب عمورية قال لي قد اظلك زمان نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام
وادي القرى فرايت بها النخل طمعت ان يكون وما حقت لي ان تكون وقال سلمان الخير يليني والاثم يليني وكتب الى ابي هريرة ان
لم يتركوك فاقرضهم من عرضك ليوم فقرك وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما وكتب سلمان ايضا الى ابي هريرة انك لن تكون عالما
حتى تكون به عاملا ابو ذر الغفاري رضي الله عنه لما بنى معوية خضرا دمشق ادخلها ابا ذر رضي الله عنه فقال له كيف ترى
الله فانت من الخائنين وان كنت بنيتها من مالك فانت من المسرفين قال وكان الناس قد رفعوا الاستراحة فيه فصار رواقا
الله وقال ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت ان لا تكون اخس الشركا حظا فافعل ولما امر عثمن رضي ا
له اني سائر الى ربذة فان مت بها فانا طريد فاذا بعثني ربي حكم بيني وبينك قال عثمن رضي الله عنه اذا الحق انك تبغي علي
للحاكم فاحجني ان الحكم يوميذ لا يقبل الرشوة ولا بينه وبين احد قرابة نظر عثمن رضي الله عنه الى عير مقبلة فقال لابي ذر ما كنت
رجالا مثل عمر رضي الله عنه وكان يقول انما مالك لك وللجايحة او للوارث فلا تكن اعجز الثلثة وقيل له احب ان تحشر في مسلاخ
لا قيل لم قال لاني على ثقة من نفسي وشك من غيري وشتمه رجل فقال له يا هذا لا تغرق في سبنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي
نطيع الله فيه وقال ابو ذر ما تقدر قريش ان تمنعني والله الذل احب الي من [illegible] احب الي من ظهرها وقال للمطيعين الناس ان ا
هم الاسرة من نوح والال من ابراهيم والصفوة والسلامة من اسمعيل والعترة الطيبة الطاهرة الهادية من محمد صلى الله عليه وسلم فا
من الجسد بل بمنزلة العينين من الراس فانهم فيكم كالسما المرفوعة وكالجبال ال[illegible] الشمس الضاحية وكالشجرة الزيتونة اضا زيتها
تقولوا في النبيذ قال اشربه حلالا وتركه ورعا وقال لغلام لم ارسلت الـ[illegible] فرس قال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ
تعالى وقال زعي الخطاطيط وزد المطايط تاكلون خضما وناكل قضما والموعد الله وقال انكم في زمان الناس فيه كالشجرة المخضوضرة لا شوك
فان امرتهم بمعروف اطاعوك وان نهيتهم عن منكر لم يعادوك وسياتي زمان الناس فيه كالشوك ان دنوت منهم اذوك وان امرتهم بمعروف
عن منكر عادوك رحم الله رجلا تصدق من يومه لغد فاقته وقال للقوم الذين حضروا وفاته انشدكم الله والاسلام ان يكفنني ر
اعرابيا او بريدا او نقيبا فجاءت ابنته اليه عليها مدرع صوف فقالت يا ابة زعم الزاعمون ان افلسك بهرجة قال ضعي قضبك واحمد
امسى يملك صفرا ولا بيضا الا افلسك هذه وقال ابو ذر فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوتي من الجمعة الى الجمعة مد لا والله



رضي الله عنهما كلام فقال ما اصنع بكم انما كانت قريش لا احكم وقد فقلتم منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم
يه معبد بن سنان وهو يعز بن فسيلة فقال انعز بن فسيلة وهذه الساعة فذا ظلك فقال عثمن لان يراني الله مصلحا
المصحف فقيل انت احفظ اصحابك للقرآن وتكثر النظر فقال اني اجتنب بنظري كما احتسب بحفظي قال الشيخ
الصحابة رضوان الله عليهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خطبة له اصدق الحديث كتاب الله واوثق الكلم
السنة سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها ما قل وكفى خير مما كثر والهى خير الغنا غنى النفس خير ما القي في القلب
ان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح المعجزة من الناس من لا ياتي الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا اعظم
ما له كفوا واكل لحمه معصية من يتال على الله يكذبه الله ومن يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عفي عنه ومن كلام
ببا بصارهم فاذا رايت فقال بابي الدراهم الا ان تخرج اعناقها وشاطره ماله وقال لغلام له يبيع الحلل اذا كان الثوب عاجزا
فنشره وانت قائم فقال ابو موسى لله يا آل عمر انما هي سوق وقال اذا ما تناجى القوم عن دينهم دون العامة فهم على تاسيس
لنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال بخ بخ فما منع قومكم منكم قال لا ادري والله ما كان ذلك الا لكل خير قال
وع قائلا لخلافة فتذهبون في السما شمخا لعلكم تغضبون ان ابا بكر اول من فعل ذلك لا والله ما فعله ولكن حضر امر لم يكن يحضر غير
عنه في تحمل الكرم من الارض نصيبا ولو فعل بها هنا قوم مع قومكم انهم ينظرون اليكم كما ينظر الثور الى جازره وكان يقول ليت شعري متى
ام حين لا اعجز فيقال لو صبرت وكان يقول لا اكره ان اشترى الرهين فرهنه عبد يكون لكرز نرقام من سيده وبلغه اسراف عمرو بن العاص
لو جئن اليك رجلا يضع سيفه في راسك فيخرجه من بين رجليك فقال عمرو وهذا في بعلي فالله قد يرى على رماة عرض فسمع احدهم
سوء اللهم اشد من سوء الرماية وقال في خطبة له انما الدنيا امل مخترم واجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه
نفسه راقب ربه واستغفر ذنبه وقال بئس الجار الغنى ياخذك بما لا يعطيك من نفسه فان ابيت لم يعذرك وقال له المغيرة انا
اتقيت الله وكان اذا كتب الى اهل الكوفة كتب راس العرب ورمح الله الاطول ولما ولى عبد الله بن مسعود قال له يا ابن مسعود اجلس
من السنة وصالح ما سمعت من نبيك صلى الله عليه وسلم واياك والقصص والكلف وصلة المذهب فاذا انقطعت بك الامور فقطعها
تقول لا اعلم وقل لما علمت واصمت اذا جهلت واقلل الفتيا فانك لم تحط بالامور علما واجب الدعوة ولا تقبل الهدية وليست بحرام
خطب فقال اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلوة مفسدة للجسم مؤدية الى السقم وعليكم بالقصد في قوتكم فهو ابعد من السرف
وان العبد لن يهلك حتى يوثر شهوته على دينه وكتب الى معوية الزم الحق ينزلك الحق منازل اهل الحق يوم لا يقضى الا بالحق ونظر
لما قضاها قال اللهم زوجني بالحور العين فقال عمر اسات النقد واعظمت الخطبة قال ابراهيم بن ميسرة قال لي طاوس لتنكحن او لاقولن
لك ما قال عمر رضي الله عنه لابي الزوائد ما يمنعك من التزوج الا عجز او فجور وجلس رجل الى عمر رضي الله عنه فاخذ بيده وقال ما اراك اخذت شيئا
هذا صنيع بي مرارا اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليره قال الحسن نهاهم والله امير المؤمنين عن الملق وقال عمر رضي الله عنه علي
منبر لن تكونوا من اهله انه لن يبلغ من حق ذي حق ان يطاع في معصية الله اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ان استغنيت
معروف تبرم البهيمة الاعرابية القضم لا الخضم وكتب الى ابنه عبد الله اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن اقرضه جزاه
بي الله فانه لا ثواب لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له وقال لا تصغرن همتكم آس بين الناس في وجهك وعدلك
في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا
راجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك
اعرف الاشباه والامثال فقس الامور عند ذلك واعمد الى اقربها الى الله واشبهها بالحق واجعل لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه
بحقه والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا
تعالى تولى منكم السرائر ودرا بالبينات والايمان واياك والقلق والضجر والتأذي بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق في مواطن
يجب
الاجر فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن تخلق للناس بما لا يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما
الرزق وخزائن رحمته واستكتب ابو موسى نصرانيا فكتب اليه عمر رضي الله عنه اعزله واستعمل حنيفيا فكتب اليه ابو موسى ان من غنايه
عمر رضي الله عنه ليس لنا ان نأمنهم وقد خونهم الله تعالى ولا ان نرفعهم وقد وضعهم الله تعالى ولا ان نستنصحهم في الامة وهم يرون
يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فكتب اليه ابو موسى ان البلد لا يصلح الا به فكتب اليه عمر مات النصراني والسلام وقال ما كانت على احدكم
لو كان الرجل اقوم من القدح لوجد له غامز او قال تمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا واحفوا وانتعلوا فانكم لا تدرون

